

يوم «العشاق» الأحمر

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1788) 9 - 15 February 2008 (Year 38)

العدد (1788) ٨ - ٢ صفر ١٤٢٩ هـ / ١٥ - ٩ فبراير ٢٠٠٨ م (السنة ٣٨)



«فالتين»..

عيد وثني يغزو بلاد المسلمين



وفد الإغاثة الكويتي العائد
من غزة يتحدث عن رحلته



اليونيسيف والأونروا:

الوضع الإنساني في غزة سيظل حرجاً



ملف التنصير ما زال مفتوحاً.. «١٥٠» ألف مغربي
يتلقون دروساً في المسيحية عبر البريد!

أكبر جامعة إيطالية رفضت استقباله..

بابا الفاتيكان يحارب العلم في القرن ٢١

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k

حول إتجاهك



أوتو موتور

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 80





المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع
شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحللين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة **المجتمع** لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة **المجتمع** بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: _____
الجنسية: _____
العنوان: _____
Adress: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأهراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو.
رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٨٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت



وفد الإغاثة الكويتي يتحدث عن رحلته إلى غزة

نجل محمود عباس يستثمر الملايين مع الكيان الصهيوني.....

الخبير العسكري
الجنرال طلعت مسعود:
باكستان تقترب
من حرب أهلية...
ورحيل مشرف قد يمنعها.....



١٦

فرنسا والجزائر..

رواسب التاريخ وتحديات الحاضر

المجتمع تواصل فتح الملف:

٨٠٠ منصري يعملون في ٥٠ كنيسة

بالمغرب..... ٢٤

من داخل المعتقل..

أحمد عز الدين يواصل

رواية تجربته الذاتية

في سجن مزرعة طرد.. ٥

الشيخ محمد عبد الله الخطيب يكتب عن:

ذكرى استشهاد حسن البنا... دروس وعبر

من المجاهدات في العصر الحديث:

زوجة السيد نزيلى... عروس كرداسة الشهيرة



٢٤

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: nfo@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أميركي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أميركياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٥٠١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ - الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

تركيا وقضية الحجاب من جديد

عادت قضية حرية ارتداء الحجاب في تركيا إلى الساحة السياسية بقوة. حيث يشهد البرلمان والشارع التركي جدلاً ساخناً حول تلك القضية. فقد أدخلت حكومة حزب العدالة والتنمية مادة في الدستور الجديد المزمع الاستفتاء عليه شعبياً تنص على حرية ارتداء طالبات التعليم العالي الحجاب. ورغم أن اقتراح الحكومة اقتصر على طالبات التعليم العالي دون طالبات المدارس الثانوية والعلمات والموظفات في الدواوين الحكومية. إلا أن موقفها قوبل بمعارضة شديدة من النخبة العلمانية المتطرفة المتحكمة بمضاتيج القرار في إدارات الجامعات، والقضاء، والمؤسسة العسكرية، حيث صدرت تهديدات من كل جهة.. كل بطريقتها وأسلوبها تحذر من الإقدام على هذه الخطوة.

فقد أعلنت المؤسسة العسكرية رفضها صراحة، وهدد عملاء ورؤساء الجامعات بالتوقف عن التدريس في حال السماح بالحجاب، كما هدد نائب رئيس محكمة النقض بتدخل محكمة قضائياً باسم مبدأ علمانية الدولة ضد أي إصلاح دستوري يسمح للطالبات بارتداء الحجاب. وفي الوقت نفسه تظاهر أكثر من ١٢٠ ألف تركي - بدعوة من حزب الشعب الجمهوري - معارضين للحجاب، وتسبب كل الاعتراضات في خائنة واحدة: إذ تنهم الحجاب بأنه رمز سياسي، وأنه يهدد العلمانية والديمقراطية، ويعود بالدولة إلى الوراء، الإسلام!!

وكل تلك الاتهامات وأهية ومردود عليها، بل إنها في حد ذاتها تتناقض مع أسس العلمانية والديمقراطية، التي تنص على احترام حقوق الإنسان في التعبير واللباس والمعتقدات، لكن العلمانية التركية شيء آخر، إذ تحمل اسم العلمانية، وترفع شعارات الديمقراطية، بينما هي في حقيقتها مشروع معاد للإسلام صراحة، وتجزم كل ما هو إسلامي، كبيراً كان أو صغيراً.. إنها مشروع يعطي الحرية لكل شيء ولكل معتقد ولكل شخص إلا الإسلام ومبادئه.

ولذا فهي تقف بالمرصاد لأي بادرة تظهر في المجتمع ولها علاقة بالإسلام، فهي العلمانية التي حلت كل الأحزاب التي اشتمت منها رائحة الإسلام، بل إن الجيش انقلب أكثر من مرة لازاحة أحزاب إسلامية وصلت للحكم بالخيار الديمقراطي للشعب، وهي العلمانية التي سجت رئيس الوزراء التركي رجب أردوغان عام ١٩٩٨م حينما كان رئيساً لبلدية إسطنبول لترديده بعض أبيات من الشعر اشتمت منها رائحة الإسلام.

وهي العلمانية والديمقراطية التي لا تحترم مبادئها التي تنص على أن القرار في البرلمان للأغلبية وليس للأقلية، وتنص على احترام الاختيار الشعبي الحر. فالذي تقدم باقتراح النص على حرية ارتداء الحجاب في الدستور هو حزب العدالة والتنمية، حزب الأغلبية المنتخبة ديمقراطياً من الشعب التركي (٣٤٠)، ويؤيده حزب الحركة القومية (٧٠ مقعداً) وحزب المجتمع الديمقراطي الكردي (٢٠ مقعداً) ليكون إجمالي المؤيدين من البرلمان التركي (٥٥٠) هم ٤٣٠ نائباً، وهو ما يمثل شبه إجماع من البرلمان، أي شبه إجماع من الشعب التركي الذي تمثل نسبة الحجاب بين نسائه أكثر من ٦٥%.

وهنا يحتم المنطق الديمقراطي والعلماني احترام رأي الشعب وممثليه وليس فرض فتاوات ومعتقدات أقلية على الأغلبية هكذا.. لكن الذي يبدو أن الكلام عن الديمقراطية والعلمانية مجرد كلام عندما يكون الموضوع هو الإسلام ومبادئ الإسلام.

لقد تم التخويف كثيراً من حكومة العدالة والتنمية باعتبارها تمثل حزباً إسلامياً، وتمت عرقلة انتخاب عبد الله جول رئيساً لأن زوجته محجبة، لكن الشعب التركي أصر على إعطاء هذا الحزب ثقته وتأييده، بعدما رأى أفضل الإنجازات على كل الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولهذا مازال الشعب التركي متمسكاً بهذا الحزب ومؤيداً لسياساته التي صانت الدولة التركية وحافظت عليها، وتعمل على تقديمها ورعايتها، فلم التخويف اليوم من الحجاب في الجامعات ونسبة كبيرة من نساء تركيا محجبات؟

إن الذي يحدث الانهيار والتخلف في الدول هو الفساد والتبعية والتضييق في الهوية والعقيدة، وأن مصادمة رغبة النساء في ارتداء الحجاب داخل الجامعات والمدارس والدواوين الحكومية يمثل عدواناً صارخاً على حقوق الإنسان وحرية ارتداء ما يشاء، وإن إلزام المرأة في هذه الأماكن بارتداء زي معين يحول دون سترها رأسها وجسدها وفقاً لحرية ارتداء الجوركل الجور على أبسط قواعد الحرية، وقد أحدث ذلك اضطراباً طويلاً السنوات الماضية في المجتمع، وأحدث حالة من الغضب والقلق بين النساء وأسرهن، وتسبب في توقف طالبات عن الدراسة وهجرة طالبات أخريات للدراسة في دول غربية علمانية تسمح بالحجاب، ومن هنا فإن إقرار هذا الحق اليوم يمثل إعادة للام شمل الأسر، وإعادة الهدوء إليها واتاحة حق التعليم للجميع، وهو ما يمثل في التحليل الأخير تحقيق الاستقرار والهدوء في المجتمع.

فعلى المؤسسة العلمانية التركية بكل درجاتها احترام إرادة أغلبية الشعب، واحترام قرارات البرلمان إن كانت بحق تريد الحفاظ على الدولة ومؤسساتها ومبادئها.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ (٥٧) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (٥٨) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٥٩)

(الأحزاب)

د. أسامة الأشقر: ٤٦
محمود درويش..
أنت جزء من الكارثة



فتوى:
لتنازل عن
لقدس خيانة
لله ولرسوله
للمؤمنين..... ٥٠

تكنولوجيا المعلومات..

حرب الرسائل الإلكترونية..... ٥٦

..هشام الجمالي:

نزيمه عرابي.. أسست لما بعدها من هزائم.. ٦٦

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في المؤتمر الصحفي لوفد الإغاثة العائد من غزة:

العائدون: لمسنا جلد وثبات أهل غزة رغم الظروف القاسية



وفد الإغاثة برئاسة يحيى العقيلي في لقائه مع إسماعيل هنية

د. وليد الطبطبائي في المؤتمر الصحفي ويجواره د. وليد العنجري ويحيى العقيلي

في مصر بسرعة السماح لجميع الشاحنات بالدخول لإغاثة أهلنا في غزة.

وقال د. الطبطبائي: إن رئيس الوزراء الفلسطيني السيد إسماعيل هنية اتصل به تليفونياً، معبراً عن شكره للوفد ولشعب الكويت جميعاً، أميراً وحكومة وشعباً.. وقال له: إن هذا ليس غريباً على هذا الشعب الكريم السابق في مدى المساعدة لإخوانه في فلسطين.

استقبال حافل

من ناحيته، قال يحيى العقيلي عضو الوفد الإغاثي الذي استطاع دخول غزة: إن قافلة الإغاثة الكويتية كانت تحمل رسالة تتجاوز حدود الكويت لترسيخ مبدأ التعاون والتضامن العربي، والتكافل في الأزمات، وقد جاءت الزيارة إلى غزة موفقة بحمد الله، وقمنا بتغطية الكثير من الجوانب التي تحتاج إلى دعم.

وأشار إلى أن لحظة وصولهم كانت لحظة مشحونة بالعواطف والمشاعر الفياضة، وقال: لقد وصلنا في الثالثة فجراً، واستقبلنا عشرون شخصاً بالترحاب والتقدير كأننا نزلنا

إلى المواد الغذائية والطبية.. وقد تحقق الهدفان ولله الحمد، فقد بَحَّ صوتنا جميعاً في مناصرتهم، سواء بالمظاهرات أو في جلسات مجلس الأمة أو المؤتمرات، ولكن حينما تتحول الأقوال إلى أفعال يكون لها التأثير الأعظم في النصرة والتأييد.. فعندما يرون أناساً يأتون إليهم من الكويت متحملين المشاق ليقيموا معهم، ويشاهدوا الشاحنات تدخل لإغاثتهم عندئذ يدركون أن الأمة كلها معهم وتحس بالأممهم.

مخاطرة الدخول

وعن منعه من دخول غزة قال د. وليد الطبطبائي: إن الأمن المصري أبلغه أن منعه ذلك للحفاظ على حياته، حيث إنه من الممكن أن يتعرض للخطر هناك، وأضاف أنه في الحقيقة كان يريد الدخول والمخاطرة ليشعر الإخوة الفلسطينيون أننا معهم ولن نتركهم تحت أي ظرف.

وأشار إلى أن السلطات المصرية سمحت لنصف عدد شاحنات الإغاثة بالدخول إلى غزة ومنعت بقيتها. وناشد الطبطبائي المسؤولين

أعلن د. وليد العنجري مدير قطاع بلاد الشام بمؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أن وفد الإغاثة الكويتي الذي دخل غزة استطاع توصيل ١٦ شاحنة مساعدات غذائية وطبية.

كتب: جمال الشرقاوي

الرسالة الإنسانية التي تؤكد للشعب الفلسطيني أن الكويت معهم.

وأكد أن قطاع غزة في أزمة حقيقية، ويعاني من نقص في المواد الأساسية والغذاء والدواء وأيضاً في مواد البناء، ما يؤكد أن هناك ضرورة ملحة لرفع الحصار الجائر عن القطاع وبشكل نهائي.

شحنة معنوية

ومن جانبه قال النائب د. وليد الطبطبائي (عضو الوفد الإغاثي الذي تم منعه من دخول غزة): إن هذا الوفد كان له هدفان: الأول: إغاثي بحت، والثاني: معنوي، عن طريق إيصال رسالة إلى أهل غزة بأننا معهم، وأن كل الشعوب الإسلامية والعربية - ومن بينها الشعب الكويتي - معكم في محنتكم، ولن يترككم أبداً بإذن الله.

وأكد الطبطبائي أن المحاصرين في غزة بحاجة إلى شحنة معنوية أكثر من حاجتهم

وقال: إن أهالي غزة استقبلوا الوفد بترحاب كبير وفرح عظيم، ورغم دخولهم للأراضي الفلسطينية فجراً إلا أنه كان في استقبالهم عدد كبير من المسؤولين والمواطنين الفلسطينيين.

جاء ذلك في كلمته بالمؤتمر الصحفي لأعضاء الوفد الإغاثي الكويتي الذي زار مدينة غزة المحاصرة، والذي عقد بالمقر الرئيس لجمعية الإصلاح بالروضة السبت الماضي ٢ فبراير ٢٠٠٨م.

وأوضح العنجري أنهم كمؤسسة إغاثية جزء من الشعب الكويتي المعطاء، وأن الإغاثة إحدى صور مقاومة الاحتلال، وأن تهافت الشباب الكويتي للانضمام للوفد الإغاثي أكبر دليل على وحدة الشعوب العربية والإسلامية في المحن. وقال: إننا استطعنا تحقيق

آفاق

AFA'Q



معارض الشاي للمطعم



منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

دعم الطلبة، حيث إن نسبة من سدد رسوم العام الدراسي من الطلبة تبلغ ٤٠٪ فقط، وذلك يرجع إلى سوء الأوضاع الاقتصادية الناتجة عن الحصار الصهيوني الظالم على القطاع. وأكد العقيلي أن الوضع في غزة غاية في السوء، فثلاثة أرباع المحلات مغلقة والمفتوح منها به بضائع قليلة جداً.. كما أن هناك أزمة حقيقية في مواد البناء.

توصيات

وأصدر الوفد الإغاثي الكويتي عدة توصيات لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني المحاصر في غزة، منها:

- ضرورة الاستمرار والمساعدة إلى تقديم المساعدات الطبية والغذائية إلى داخل غزة، حيث إن المستشفيات والمخازن ما زالت تعاني نقصاً حاداً بهما.
- أن الأهمية بعد ذلك تأتي لدعم المشروعات الإنتاجية المتوسطة والصغيرة مثل مشاريع: مزارع الأبقار والدواجن والمزارع الغذائية ومنتجات الألبان لما لها من أهمية في تحقيق الأمن الغذائي هناك وتشغيل الأيدي العاملة.

- ضرورة إسراع المنظمات الخيرية والإغاثية في فتح مكاتب دائمة لها في منطقتي العريش ورفح المصريتين لتسهيل عملية إدخال المساعدات إلى غزة ومساعدة أهالي غزة العالقين في هاتين المدينتين.

- دعوة الأهالي والمحسنين الكرام في الكويت للمساهمة في دعم المشروعات التالية: مركز الكويت لرعاية اليتيم، حيث تم شراء الأرض، والمشروع في طور الإعداد ثم البناء.. مزرعة الأبقار الإنتاجية، حيث تم تخصيص الأرض خلال زيارة الوفد، والمشروع سيسهم في توفير الأمن الغذائي المحلي. ■

عليهم من السماء، وكنا نحمل رسالة إلى الشعب الفلسطيني: أننا معكم أميراً وحكومة وشعباً في محنتكم، وحملونا رسالة تقدير وشكر وإجلال لدور الكويت على كافة المستويات من السيد رئيس الوزراء إسماعيل هنية والسيد رئيس المجلس التشريعي بالإنابة أحمد البحر وجميع المسؤولين، وكذلك المواطنين الفلسطينيين الذين التقينا بهم.

معنويات عالية

وأضاف العقيلي: لقد لسنا جلد وصبر وثبات هذا الشعب الأبوي.. فلم نشاهد أناساً يائسين أو محبطين، بل وجدنا أصحاب معنويات عالية، لديهم إيمان بالله وصبر لتحقيق النصر، وإن شاء الله يكون قريباً.

وأوضح العقيلي أنهم قاموا بتفقد وصول الشاحنات إلى المخازن التابعة لمؤسسة الرحمة، تمهيداً لتوزيعها على السكان، وتفقداً بعض المشاريع الإنسانية داخل غزة، مثل مشروع تحفيظ القرآن الكريم الذي يضم ١٦ ألف طالب وطالبة، كما قمنا بوضع حجر الأساس لمشروع رعاية الأيتام وهو مبنى كبير يقدم خدمات اجتماعية وإنسانية ويضم ٢٥٠٠ یتیم.

مشاريع إنتاجية

كما قمنا بوضع حجر الأساس لمشروع مزرعة تربية الأبقار وإنتاج الحليب بجانبها مصنع لمنتجات الألبان وقد تم بالفعل تخصيص الأرض لهذا المشروع الذي يبدأ بـ ٢٠٠ رأس من الماشية.

وأضاف العقيلي: لقد تفقدنا أيضاً الجامعة الإسلامية التي تضم ٢٠ ألف طالب وطالبة، مناشداً أهل الكويت بسرعة التبرع لصالح صندوق

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

تقرير عسكري: ٢١٠٠ جندي أمريكي يحاولون الانتحار خلال ٢٠٠٧م

تواصل ارتفاعها رغم مساعي القيادة لوقفها..

وأضاف: «نحن بحاجة إلى تحسين التدريب والتثقيف، وبحاجة إلى تحسين قدرتنا على تأمين العناية الصحية السلوكية».

وقال الجيش الأمريكي:

إن معدلات الانتحار خلال السنوات الثلاث الماضية وصلت إلى مستويات لم تشهدها القوات الأمريكية منذ أكثر من ربع قرن، وأنه منذ بدء العمليات العسكرية في العراق قُتل ٣٩٤١ جندياً أمريكياً. وأوضح التقرير أيضاً أن معظم حالات الانتحار جرت بصورة قد تكون «متماثلة»، حيث أقدم الجنود على الانتحار باستخدام أحد الأسلحة النارية، التي غالباً ما تكون متاحة بحوزتهم. ■



نقلت وسائل إعلام أمريكية عن مسودة تقرير أعده الجيش أن عدد الجنود الأمريكيين الذين انتحروا إثر عودتهم من العراق وأفغانستان بلغ ١٢١ جندياً خلال عام ٢٠٠٧م، مسجلاً ارتفاعاً بنسبة ٢٠٪ عن عام ٢٠٠٦م.

وأظهرت «خطة منع الانتحار» التي تنفذها القيادة الطبية في الجيش الأمريكي أن عدد محاولات الانتحار التي قام بها الجنود وأدت إلى إصابة بعضهم وصل إلى نحو ٢١٠٠ محاولة، وهو يزيد ست مرات عما كانت عليه الحال عقب غزو العراق عام ٢٠٠٣م.

وقال رئيس فريق الأطباء النفسيين العقيد «إلسبيت كاميرون ريتشي»: «إن محاولات الانتحار

كوسوفاتستعد للحصار الصربي.. والجبل الأسود يعترف باستقلالها

أعلنت السلطات في كوسوفا استعدادها لمواجهة العقوبات التي هددت بها صربيا في حال إعلان الاستقلال، ومن ذلك توفير الكهرباء عبر الطاقة الشمسية والمواعيد المولدة للطاقة، والتعاقد مع شركات النفط من الدول المجاورة كالجبل الأسود ومقدونيا وألبانيا. كما هددت كوسوفا بفرض عقوبات مماثلة على صربيا التي تصدر لكوسوفا ما قيمته ٥٠٠ مليون يورو سنوياً من الملابس والمنسوجات ونحو ٥٠٠ مليون يورو من السلع الأخرى. وقال وزير الصناعة في كوسوفا «بسيم بيتشاي» لشبكة صوت أمريكا باللغة الألبانية، «وضعنا خطة بديلة لمواجهة أي عقوبات صربية، ولكنها ستكون عقوبات حمقاء، فنحن سنرد على ذلك بغلق حدودنا في وجه البضائع الصربية».

إلى ذلك، أكد «ميلو دجوكانوفيتش» زعيم الحزب الحاكم في الجبل الأسود، والذي تولى سابقاً منصب رئيس البلاد ثم رئيس الوزراء ويوصف بـ «أبو الاستقلال» في الجبل الأسود، أن بلاده ستعترف باستقلال كوسوفا مثلها مثل بقية الدول المجاورة للدولة الجديدة في المنطقة. وقال: «نحن نعمل جاهدين على أن نكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، ويجب أن نحترم قراره بخصوص استقلال كوسوفا».

نجل محمود عباس يستثمر الملايين مع الكيان الصهيوني!

وكانت القناة العبرية قد بثت خبر إقامة شركة اتصالات فلسطينية تحمل اسم «لنوميت. الوطنية» لتنافس شركة «جوال»، وقالت القناة: «إن رأس مال الشركة يُقَدَّر بالملايين، وإن البنية التحتية لهذه الشركة تم تجهيزها وفي انتظار الحصول على الموجات اللازمة التي تتطلب موافقة عدد من الجهات الإسرائيلية».



طارق عباس

ورغم رفض وزارة الدفاع ووزارة الاتصالات والاستخبارات العسكرية الصهيونية حتى الآن إعطاء الترددات للشركة، إلا أن مكتب رئيس الوزراء «إيهود أولمرت» طلب من تلك الجهات الموافقة على طلب الشركة بالحاح!

وقد أبدى الناطق الإعلامي والمسؤول في وزارة الاتصالات الصهيونية «يخيل شعبي» دهشته من إنكار الجانب الفلسطيني لمساهمة طارق عباس في إقامة وتمويل الشركة الجديدة، مشيراً إلى أنه سيعلم نص الاتفاق عقب موافقة وزير الاتصالات على خطوة منح الترددات. ■

أكدت مصادر إسرائيلية، أن طارق عباس نجل الرئيس الفلسطيني محمود عباس مساهم رئيس مع مجموعة من المستثمرين في شركة اتصالات تم الاتفاق على إنشائها مع سلطات الاحتلال الصهيوني..

وفي الوقت الذي نفى فيه كريم شحادة محامي شركة طارق عباس أن يكون له أي علاقة بشركة الاتصالات

المزمع إقامتها في الأراضي المحتلة، قالت «أيل حسون» مراسلة القناة العبرية الأولى لموقع «العربية نت»: «إن طارق هو أحد المساهمين في الشركة، وإن اسمه ذكر في وثيقة الاتفاق التي قُدمت للجانب الإسرائيلي».

وقالت حسون: «إن الرئيس الفلسطيني طرح إقامة «شركة الاتصالات الوطنية» في اجتماعاته الأخيرة مع الجهات الرسمية في إسرائيل».

عسكريون سابقون يخططون للإطاحة به.. مفتي باكستان يدعو مشرف للاستقالة

إسلام آباد.. ميديا لينك



برويز مشرف

دعا مفتي باكستان الشيخ رفيع عثمانى الرئيس مشرف إلى أن يرحم بلاده وشعبه بتقديم استقالته من منصبه، وترك السلطة لمن هو أقدر على توحيد الشعب الباكستاني وتجنب البلاد المزيد من الأخطار.

وقال في حوار أجرته معه قناة مستقلة في باكستان: «إن الأحداث الخطيرة التي تشهدها البلاد اليوم، واستمرار سفك الدماء مرده إلى تمسك مشرف بالسلطة». وأضاف: «إن الهجمات الانتحارية في باكستان حرام وغير جائزة، مؤكداً أنها رد فعل لهجمات الجيش الباكستاني على «سوات» و«وزيرستان»، وأن السكان باتوا يدفعون عن أنفسهم من خلال اللجوء إلى هذا النوع من الهجمات.

وفي السياق ذاته، أعلن قادة الجيش السابقون خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي

في إسلام آباد عن إنشائهم لجنة للتخطيط والعمل على الإطاحة بالرئيس مشرف من الحكم وإبعاده عنه، وستقوم هذه اللجنة المكونة من جنرالات الجيش وقادة الاستخبارات السابقين بتنظيم مسيرات احتجاج يخرجون خلالها إلى الشوارع للتظاهر ضد مشرف.. وقرروا تعيين رئيس

القضاة السابق «افتخار تشودري»، الذي عزله مشرف من منصبه، رئيساً للبلاد بعد رحيل مشرف، وتعيين رئيس جديد للجنة الانتخابات.

ويقول المراقبون والمحللون السياسيون في باكستان: إن الضغوط التي يواجهها مشرف حالياً لم يسبق لها مثيل، إذ اتحدت جميع مكونات المجتمع من عسكريين وسياسيين وقانونيين وعلماء دين وعامة الناس في المطالبة بتخليه عن منصبه من أجل إعادة الأمن للبلاد ■

موريتانيا: رئيس البرلمان يطالب بقطع العلاقات مع «إسرائيل»



مسعود ولد بلخير

دعا مسعود ولد بلخير رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) في موريتانيا حكومة بلاده إلى «إعادة النظر» في علاقاتها الدبلوماسية «الشائنة» مع الكيان الصهيوني، مكثفاً بذلك الضغوط على السلطات في هذا الصدد.

ويشار إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يطالب فيها رسمياً مسؤول موريتاني على هذا المستوى بإعادة النظر في هذه العلاقات، وأن رئيس البرلمان هو ثالث أكبر مسؤول في البلاد بعد رئيس الدولة ورئيس مجلس الشيوخ.

وقال «بلخير»: «إن دماء الشعب الفلسطيني ما زالت تسيل في وضوح النهار وأمام العالم، وما زالت غزة الحبيبة إلى قلوبنا مكبلة بالاحتلال والإغلاق والتجويع والحصار والقتل، ما يدعوننا نحن نواب الشعب الموريتاني إلى أن نطالب الحكومة الموريتانية بإعادة النظر في علاقات شائنة

مع كيان يقتل إخوتنا ويحتل أراضيهم ويحاصرهم». وكان رئيس الجمعية الوطنية يتحدث باللغة العربية في خطاب ألقاه خلال افتتاح الدورة الاستثنائية للجمعية وبثته وكالة الأنباء الموريتانية.

ويذكر أن موريتانيا تضم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة، وهي إحدى دول ثلاث في جامعة الدول العربية بعد مصر والأردن تقيم علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. وقد أقيمت هذه العلاقات عام ١٩٩٩م في ظل نظام الرئيس معاوية ولد الطابع الذي أطيح به عام ٢٠٠٥م في انقلاب عسكري.

من جانبه، يعتزم الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله، وهو أول رئيس يُنتخب ديمقراطياً في بلاده، تنظيم نقاش شعبي بشأن الإبقاء على العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني أو قطعها ■

• حذف محرك البحث الشهير «جوجل» صور لاعب المنتخب المصري محمد أبو تريكة، والتي ظهر فيها مرتدياً «هائلة» داخلية مكتوباً عليها: «تعاطفاً مع غزة» من البحث عن الصور داخل الموقع، استجابة لضغوط صهيونية، رغم أنها كانت متاحة قبل ذلك لمستخدمي البحث في الموقع!!

• دعا منظمو معرض باريس الدولي للكتاب «إسرائيل» لتحل ضيفاً به في مارس القادم، فيما دعت قوى إسلامية في أوروبا كل «صاحب ضمير حي» إلى مقاطعة معرض الكتاب الدولي بمدينة «تورينو» الإيطالية في مايو المقبل، الذي يكرم الاحتلال الصهيوني كضيف شرف، بينما «يمارس القتل والدمار» في الأراضي الفلسطينية!!

• صرح المرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية «باراك أوباما» بأنه ينوي عقد قمة مع رؤساء الدول الإسلامية لإحالة «احتواء الشرخ بين المسلمين والغرب»، والتحاو م مباشرة مع إيران وسورية في حال انتخابه رئيساً، مؤكداً ضرورة الانتهاء من الحرب في العراق، وإغلاق معتقل جوانتانامو.

• أطلقت منظمة العمل الدولية تحذيراً من أن تباطؤ الاقتصاد العالمي سينجم عنه فقدان أكثر من ٥ ملايين شخص لوظائفهم في العام الجاري. وقالت المنظمة: «إن معظم الخسائر ستقع في الدول الغنية، إلا أن الملايين من الفقراء العاملين في الدول النامية الذين لم يدرجوا في الإحصائية سيتأثرون كذلك».

• أعلن الجيش الباكستاني أنه اختبر بنجاح إطلاق صاروخ قادر على حمل رأس نووي في إطار جهوده لتعزيز قدراته الدفاعية، وهو الثاني من نوعه خلال أقل من أسبوع، ويبلغ مدى الصاروخ «جوري» (حتفه) المتوسط المدى الذاتي الدفع ١٣٠٠ كيلومتر.

• التقى وفد السودان د. أحمد محمد علي رئيس البنك الإسلامي للتنمية على هامش اجتماعات البنك في السنغال، ويادر البنك الإسلامي بقيادة مبادرة لحصر الأيتام في إقليم دارفور وتحديد احتياجاتهم، لوضع برنامج خاص بهم من أجل معالجة وتحسين أوضاعهم الصحية والعيشية ■



الدنمارك تعترف توثيق الرسوم المسيئة للرسول ﷺ!

أعلنت المكتبة الملكية الدنماركية اعتزامها حفظ وتوثيق الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول ﷺ، التي نشرتها صحيفة دنماركية قبل عامين وأثارت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي، واعتبرتها جزءاً من تاريخ البلاد. ونقلت صحيفة الجارديان البريطانية عن المتحدثة باسم المكتبة الملكية بالدنمارك «جيتي كجارجار» قولها: «إن الحرص على عرض وتوثيق الرسوم إنما يأتي انطلاقاً من قيمتها التاريخية... لسنا مهتمين بنشر الرسوم، وإنما بعيننا بالمقام الأول حفظها للأجيال القادمة لأنها أصبحت جزءاً من تاريخ الدنمارك!» وأوضحت المتحدثة أن المكتبة الأشهر والأكبر في الدول الإسكندنافية ستحصل على حق ملكية الرسوم نيابة عن متحف فن الكاريكاتير الدنماركي، وذلك لأغراض التوثيق والحفظ، إلا

أنها لم تذكر تاريخاً محدداً لإتمام انتقال ملكية الرسوم للمكتبة الملكية التي أنشئت في القرن السابع عشر في عهد الملك «فريدريك الثالث». وأشارت «كجارجار» إلى أن المكتبة هي المكان الأمثل لحفظ الرسوم، وقالت: «ستكون لدينا في مكانها الطبيعي، حيث تتوفر التدابير الأمنية اللازمة لمعاملتها ككتاب نادر غير متاح للجمهور، وإنما يقتصر على الباحثين اعتماداً على خطابات توصية صادرة من أساتذتهم الجامعيين». وفيما يتعلق برد فعل الأقلية المسلمة في الدنمارك على الخطوة المرتقبة لحفظ وتوثيق الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة، قالت الجمعية الإسلامية الدنماركية: «إنها ستأخذ الخطوة المستفزة للمكتبة في الحسبان»، لكنها اعتبرت أن «التجاهل سيكون هو الرد الأنسب عليها».

قانون جديد يلزم الأثرياء بدفع الزكاة في ولاية نيجيرية

أصدرت السلطات في ولاية «باوتشي» شمال نيجيريا (ذات الأغلبية المسلمة) قانوناً جديداً يلزم الأثرياء بدفع الزكاة إلى الحكومة والا سيتعرضون للعقاب بالسجن أو الغرامة المالية، ما دفع العديد للتحذير من أن هذه الخطوة قد تأتي بنتائج عكسية وتؤدي لحرمان الفقراء من هذه الأموال. وقال «بالا أحمد»، المتحدث باسم لجنة الشريعة في الولاية، «لدينا عدد جيد من الأغنياء في الولاية، لكن يمكننا القول الآن إنهم لا يستجيبون للزكاة، والآن لدينا القانون ويمكننا أن نطلب منهم دفعها بالقوة». ويقول مسؤولون، إن ثمانية أشخاص فقط دفعوا أموال الزكاة إلى لجنة الشريعة بولاية «باوتشي» العام الماضي، بحصيلة قيمتها ٢٣ ألف دولار أمريكي لتوزيعها على الفقراء! وقام المسؤولون المحليون بالولاية بإرسال خطابات إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف شخص أخطرتهم فيها أنهم إذا لم يدفعوا الزكاة إلى لجنة الشريعة هذا العام فإنهم قد يواجهون عقوبة السجن لمدة ثلاثة أشهر أو الغرامة المالية. وترى لجنة الشريعة أن الأشخاص المزمين بالزكاة هم الذين يملكون مدخرات لا تقل عن ١٧٠٠ دولار أمريكي. ■

أصول المصرف الإسلامي في ماليزيا تبلغ ١٤٧ مليار «رنجيت»

من الوسائل المنشطة للحركة الاقتصادية، كونه يجذب قطاعاً واسعاً من المستثمرين الملتزمين بأحكام الشريعة الإسلامية..

وجدير بالذكر أن في ماليزيا ثمانية بنوك إسلامية، وقد أصبح التمويل الإسلامي واقعاً ملموساً فعالاً في معظم المؤسسات، إذ استحوذت الشركات المتطابقة مع أحكام الشريعة على ٨٦٪ من ٨٥٣ شركة مدرجة في بورصة أسهم كوالالمبور.

وأصبحت هذه الخدمة ضرورة وبدأت البنوك تستجيب لها سواء في ماليزيا أو مختلف دول العالم، حتى أن البنوك الأوروبية والأمريكية بدأت تستجيب لطلبات الزائرين في العمل بنظام المراجعة الإسلامية وأنشأت نوافذ مصرفية إسلامية.

ويعد التمويل الإسلامي الأكثر نمواً على الصعيد الدولي، حيث بلغ معدل نموه السنوي بين ١٥ و ٢٠٪. ■



أعلنت «انغ بين بين»، نائبة وزير المالية في ماليزيا عقب إبرام مذكرة للتعاون بين المعهد الماليزي للتمويل الإسلامي وكل من غرفة تجارة كوالالمبور للصينيين وسلطة «سكيانج» الصينية في كوالالمبور أن مجموع أصول المصرف الإسلامي في ماليزيا مع نهاية العام الماضي بلغ ١٤٧ مليار رنجيت ماليزي (٤٢ مليار دولار)، أو ما يعادل ١٢.٣٪ من أصول المصرف إجمالاً.

وأوضحت «بين»، أن حجم سوق الصكوك التجارية التي لم يتم دفعها كان ١٥٠ مليار رنجيت مع نهاية ديسمبر الماضي. وقالت: «من إجمالي سندات السوق الرأسمالي الماليزي التي تمت الموافقة عليها، كانت ٥٥٪ منها أوراقاً إسلامية، مما يدل على أن التمويل الإسلامي في ماليزيا يمضي قدماً منذ إنشائه عام ١٩٨٣م». وأضافت: «إن وجود نوافذ تمويل إسلامية يعد

هامش الأخبار

• كشف تقرير أعدته «مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان» في نابلس أن قوات الاحتلال الصهيوني قتلت خلال شهر يناير الماضي ٩٦ فلسطينياً، بينهم ٢٠ طفلاً وامرأة، واعتقلت ٥٤٠ آخرين، مشيراً إلى أن معظم الشهداء من قطاع غزة. كما شهد عام ٢٠٠٧ استشهاده أكبر عدد من الأسرى في السجون الصهيونية مقارنة بالاعوام السابقة، حيث توفي خلاله سبعة أسرى منهم ستة نتيجة الإهمال الطبي، وهو رقم قياسي مقارنة مع عام ٢٠٠٥ الذي بلغ العدد فيه خمسة أسرى، وهو أيضاً أكبر عدد وفيات للأسرى خلال ثمانية أعوام.

• أوصت الهيئة الاستشارية للشرطة الهولندية بتسهيل إجراءات رفع الشكاوى القضائية ضد زعيم حزب الحرية اليميني المتطرف، «خيرت فيلدرز»، بعد عزله عرض فيلم يسيء للقرآن الكريم. ويعد هذا الإجراء تعبيراً عن مخاوف الحكومة الهولندية من رد فعل المسلمين في العالم في حال تم عرض الفيلم.

• اختارت جامعة الأزهر ماليزيا لتستضيف «مؤتمر علماء العالم»، والذي يبدأ فعالياته يوم الجمعة ١٥ فبراير الجاري وليلة خمسة أيام، ويشارك في المؤتمر عدد من كبار العلماء من مختلف دول العالم، ويفتتحه عبدالله أحمد بدوي رئيس الوزراء الماليزي.

• أعلن البيت الأبيض تسمية الرئيس جورج بوش له «مارجريت سكوبي»، حتى تكون سفيراً أمريكياً بالقاهرة، وبهذا تكون أول سيدة تشغل هذا المنصب في مصر، منذ أن استؤنفت العلاقات بين واشنطن والقاهرة في مارس ١٩٧٤م بعد سنوات من القطيعة التي بدأت مع حرب يونيو ١٩٦٧م.

• اتهم الفرنسيان «هيرفي رينار» مساعد مدرب منتخب غانا، و«كلود لوروا» المدير الفني للمنتخب نفسه الحكم المصري فتحي نصير بـ«العنصرية»، ومحاربة منتخب المغرب على حسابهم لأنه «مسلم مثلهم»، فعاقد الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف) «رينار» بالإيقاف مباراة واحدة، واكتفى بتوجيه إنذار شديد للجنة إلى «لوروا».

تايلاند: برلمانيون مسلمون يطالبون بمناصب وزارية



منصب واحد على الأقل من المناصب الوزارية لممثل من الولايات الجنوبية، وإلا سيجازف بخسارة تأييدهم. وهدد «وي داو» بعدم الإدلاء بصوته لصالح «سوندارافيج» أثناء انتخاب رئيس الوزراء في البرلمان إذا لم يسند إليهم منصب وزاري، حيث إن الحزب المعني قد قام بحملة سياسية لإنهاء الاضطرابات في جنوب البلاد، ووعد بتخصيص منصب من المناصب الوزارية لعضو برلماني من الولايات الجنوبية عندما أصبح حزب «بوايا بندين» جزءاً من الحكومة الجديدة.

هدد أربعة من أعضاء البرلمان عن الولايات الجنوبية المضطربة ذات الأغلبية المسلمة بالإخلال بتركيبة الحكومة التايلاندية الائتلافية إذا لم توفر لهم مناصب وزارية، وذلك بعد أن حظي زعيم حزب قوى الشعب «ساماك سوندارافيج» بالتأييد الملكي ليصبح رئيس الوزراء الجديد. وقال العضو البرلماني عن منطقة «ناراتيوات» في جنوب البلاد «د. وايمهادي وي داو» من حزب «بوايا بندين»: إن على حزب قوى الشعب الوفاء بوعده لهم بإسناد

أوكرانيا ترفض بناء مسجد للمسلمين في إقليم القرم

كتبت: فاطمة المنوفي

الديني والعرقى من جانب السلطات في إقليم القرم المسلم قد بلغت ذروتها، وقد تؤدي إلى انفجار شعبي في أي لحظة. ويبلغ تعداد سكان القرم نحو مليوني نسمة، أغليبتهم من الروس والأوكرانيين؛ وتبلغ نسبة الروس ٥٨٪ من إجمالي السكان، والأوكرانيين ٢٤٪ منهم، و١٨٪ من التتار المسلمين أصحاب الأرض الحقيقيين الذين أصبحوا أقلية بعد عمليات الإبادة الجماعية والتهجير الإجباري الذي تعرضوا له على أيدي المحتلين الروس.

تظاهر مئات من المسلمين التتار في إقليم القرم المسلم الذي يتمتع بحكم ذاتي داخل جمهورية أوكرانيا أمام المركز الإداري لمدينة «سيمفربول» بسبب رفض السلطات الأوكرانية في المدينة تخصيص قطعة أرض لبناء مسجد لهم. وبعث المتظاهرون برسالة إلى الرئيس الأوكراني «فيكتور يوشينكا» جاء فيها: «إن الإجراءات التعسفية والقمعية والتمييز

..ومشروع لإعادة بناء أقدم مسجد في الجبل الأسود

الأسود لموقع «إسلام أون لاين»: إن الاستعدادات جارية حالياً من قبل المشيخة لإعادة بناء مسجد «ماريناريقا» في مدينة «أولشتين»، وهو أقدم مساجد البلد، ولا يعرف على وجه الدقة العام الذي بني فيه المسجد، إلا أن الدلائل التاريخية تفيد بأنه شُيد في القرن الرابع عشر الميلادي.. وأوضح أن المسجد سيعاد بناؤه على الطراز المعماري الذي كان عليه في السابق، وفي موقعه القديم على شاطئ البحر الأدرياتيكي.



التصميم الهندسي للمسجد

تعد الأقلية المسلمة في جمهورية الجبل الأسود هذه الأيام مشروعاً لإعادة بناء مسجد «ماريناريقا» الذي يعد أقدم مساجد البلد الأوروبي. وبالرغم من دعم السلطات للأقلية المسلمة في هذا المشروع، فإن المسلمين يخشون فشله جراء نقص التمويل واعتراض عدد من رجال الأعمال على إعادة بناء المسجد في هذه المنطقة السياسية الحساسة. وقال «عمر كابوشاي» مدير العلاقات الخارجية للمشيخة الإسلامية بالجبل

مصر: حظر مرور شاحنات لجان الإغاثة إلى معبر رفح!



توقفت حركة شاحنات لجان الإغاثة الإنسانية المتجهة إلى غزة بعد استمرار الأمن المصري في تعطيل حركة الشاحنات الإغاثية على كوبري السلام الدولي والعريش، بناءً على أوامر عليا (لم تعلن جهة مسؤوليتها عنها)، رغم قرار الرئيس مبارك بشأن عدم تجويع الفلسطينيين.

وأكد د. عبد القادر حجازي الأمين العام للجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر أن كل الوعود التي حصلت عليها لجان الإغاثة لمرور شاحناتها لم تُنفذ بدون توضيح أسباب.

وأشار إلى أن اللجنة تسعى بكل السبل للسماح مجدداً بتنفيذ قرار رئيس الجمهورية والسماح بمرور شاحنات الإغاثة دون منع أو تعطيل، مطالباً بأن تسمح السلطات المصرية بإرجاع الأمر إلى ما كان عليه.

وقال حسام الشوريجي المدير التنفيذي للجنة الإغاثة الإنسانية لنقابة الأطباء بمحافظة شمال سيناء: «إن العاملين بلجنة

الإغاثة بالعريش اضطروا لتفريغ حمولة ٤٢ شاحنة محملة بأكثر من ٩٢٠ طناً من مواد غذائية وطبية في مخازن اللجنة، بعد منع السلطات الأمنية الشاحنات من التحرك من العريش»، مشيراً إلى أن ربع طن من المواد الغذائية من السكر والدقيق قد فسد من الأمطار وتعطيل الشاحنات.

وأوضح مصدر مطلع لموقع «إخوان أون لاين» أن غلق معبر رفح أثر على حركة الشاحنات وسط عدم وجود تعليمات جديدة للسلطات الأمنية بشأن الموقف، إلا أنه أمل أن يؤدي تنظيم الأوضاع على الحدود الفلسطينية المصرية إلى السماح بدخول الشاحنات مجدداً إلى معبر رفح. ■



استصدار أمر بوقف هدم المسجد العمري في القدس

تمكن محامي أهالي قرية «أم طوبا» (جنوب القدس المحتلة) من استصدار أمر احترازي يقضي بوقف عملية هدم المسجد العمري في القرية، حيث كان من المقرر أن تقوم بلدية القدس بهدمه يوم الأحد الماضي، ولكن حصول المحامي على الأمر الاحترازي بتجميد قرار الهدم حال دون ذلك.

وكان أهالي القرية قد فوجئوا بتعليق أمر على بوابة المسجد العمري يقضي بهدمه من قبل بلدية القدس بعد مرور ٢٤ ساعة بدعوى عدم الترخيص. فتوجه الأهالي لمقابلة رئيس البلدية ونائبه ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك بدعوى عدم وجودهما حسب ما قاله الموظفون هناك، مما اضطرتهم إلى التوجه لمحام من أجل الحصول على أمر احترازي لقرار الهدم من محكمة البلدية، وتمكنوا بالفعل من الحصول عليه.

يذكر أن المسجد العمري مسجد تاريخي قديم جرى تشييده عام ٧١٧هـ، ويضم طابقين: الأول للنساء، والثاني للرجال، وقد تم ترميمه آخر مرة عام ١٩٦٣م، ولكنه بقي ضيقاً لا يسع المصلين الذين تضاعفت أعدادهم في السنوات الأخيرة، وبجهود سكان القرية الذين يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف نسمة، تم توسعته وتدعيم البناء القديم للمسجد الذي كانت تبلغ مساحته نحو ٢٠٠ متر، وتم إضافة ٢٠٠ متر أخرى له ليستوعب المصلين الذين كان بعضهم يضطر إلى الصلاة خارج المسجد. ■

قرار غير مسبوق..

طنطاوي يوافق على قبول طلاب «شيعية» للدراسة بالأزهر!

الإسلامي، ولم يكن يقبل أي طالب شيعي للدراسة فيه.

ونقلت صحيفة «الخليج» الإماراتية عن طنطاوي قوله: «إن الأزهر يدرس لطلابه كل المذاهب الإسلامية، بما فيها



شيخ الأزهر

في سابقة تعد الأولى من نوعها، أعلن شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي موافقته على قبول طلاب شيعية من لبنان للدراسة في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر، وجاءت الموافقة في أعقاب

لقاء طنطاوي بالشيخ علي الأمين مفتي الشيعة في مدينة صور اللبنانية الذي تقدم بطلب للأزهر لقبول الطلاب الشيعة للدراسة فيه.

ويعد هذا القرار مفاجأة، حيث عُرف عن الأزهر عبر تاريخه أنه صرح علمي لدراسة «مذاهب السنة» في العالم

الشيعة، حتى ولو كان بشكل أقل من مذاهب السنة، إلا أن هذا لا يمنع من قبول الطلاب الشيعة باعتبارهم مسلمين في المقام الأول، وما كان للأزهر أن يغلق أبوابه في وجه أي مسلم، طالما كان مستوفياً للشروط اللازمة للقبول فيه. ■

تحالف حماس مع «إسرائيل» !!

تماماً لما يجري بكل أبعاده الإنسانية، والمسؤولية التاريخية والإستراتيجية لمصر عن فلسطين، وموقف يحاول أن يجعل من غزة بأهلها وسكانها عدو مصر الأول الذي يجب التصدي له والقضاء عليه، أما «إسرائيل» فقد تم نسيانها تماماً!

وبالطبع فإن الهجوم على الحدود وكسرها والاندفاع إلى أراضي دولة أخرى دون إذن أو تنسيق خطأ، ولا يجادل أحد في أن المساس بأمّن مصر أو حدودها أو تهديدها أمر مرفوض وتجب مقاومته، ولكن ذلك يكون حينما تعيش غزة حياة طبيعية، أما وقد أصبحت على مشارف الموت ولا مغيث، واندفع أهلها إلى الحدود المصرية لأنها الجهة الأكثر أمناً، فإن الظرف يكون ظرف كارثة إنسانية، والموقف المتخذ يجب أن يراعي الأبعاد الإنسانية، وهذا ما فعلته الرئاسة المصرية.. وليس ذلك بدءاً من التاريخ أو المواقف، فقد شهد التاريخ كوارث وأزمات أملت بشعوب فاندفعت كاسرة الحدود المجاورة الأكثر أمناً؛ لتتخذ نفسها من الموت الحق.. وقد شاهدت بعيني أواخر عام ١٩٨٩م عندما ذهبت لتغطية وقائع الحرب في البوسنة والهرسك، شاهدت أفواج البوسنيين تتدفق إلى العاصمة الكرواتية «زغرب» وإلى الحدود الألمانية وإلى كل الحدود المجاورة، وكان يتم استقبالها، ولكنها لم تكسر الحدود ولم تتسلق الأسوار، لأنها وجدت البوابات مفتوحة لاستقبالها!!

ثم إن اختصار الأمن القومي المصري في الحدود الجغرافية من الجهات الأربع تبسيط غير مقبول لنظرية الأمن القومي وإجحاف بحق مصر الدولة الكبيرة، واختصار لدورها في المنطقة في حدودها وحسب.

فأمن مصر القومي من جهة فلسطين ينتهي عند الحدود التركية، وأمنها القومي من الجنوب ينتهي عند البحيرات العظمى، حيث منابع النيل، أي أن غزة هي من عمق الأمن المصري، وما يصيبها لا بد أن يجد صدها في الأراضي المصرية.. وأحيل القارئ هنا إلى الحلقات الأربع الماضية من برنامج «مع هيكيل» على قناة «الجزيرة» التي خصصها للحديث وبإسهاب عن نظرية الأمن القومي المصري.

ومن هنا، فإن المفاضلة بين الأمن القومي المصري وحصار غزة مفاضلة خاطئة، فالحق أن حصار غزة وتجويعها هو التهديد بعينه للأمن القومي المصري، والحق أن الأمن القومي المصري أقوى وأمن من أن يهدده اندفاع جوعى قطع الجوع والعطش نياط قلوبهم، وهو ما تجاوبت معه الرئاسة المصرية بإيجابية وإنسانية.

وبيت القصيد هنا أن السلطة الفلسطينية، التي منها حسن عصفور، وتتفاوض مع الكيان الصهيوني بينما دبائنه وطائرات لم تكف عن قتل الشعب الفلسطيني، ومعها كل الخلايا العلمانية وبعض الجهات الإقليمية، وبالطبع «إسرائيل» وأمريكا - كانوا يراهنون على ثورة الجوع في غزة ضد حماس واقتلاعها.. فإذا بشيء من ذلك لم يتحقق.. وبقيت حماس أقوى، وكسر الشعب الحصار، وهذا في حد ذاته تقوية لحماس ومشروعها المقاوم نحو إقامة الدولة الفلسطينية، وتلك هي مصيبة الكارهين للمشروع الإسلامي اسماً ورسمًا، وشكلاً ومضموناً. ■

فجأة أصبحت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أعز أصدقاء العدو الصهيوني، بل وتقوم بالتعاون مع ذلك العدو بتنفيذ مخطط خطير ترعاه أمريكا لتوطئ سكان غزة في سيناء.. ولهذا فإن المطلوب إحكام إغلاق الحدود المصرية، بل وتلقيحها إذا لزم الأمر، لإجهاض أي محاولة تسلل بالأسلحة والأحزمة الناسفة للاعتداء على الأمن القومي المصري.

ذلك ما جاء في جلسة مجلس الشورى المصري في جلسة ٢٠٠٨/٢/٣م على لسان صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ورئيس المجلس وعدد غير قليل من أعضاء المجلس، وخاصة ممثلي بعض الأحزاب الصغيرة التي لا يعلم كثير من الشعب المصري عنها شيئاً!

وقد زاد السيد حسن عصفور وزير المفاوضات الفلسطينية السابق الأمر وضوحاً.. فأكد تحالف حماس مع الكيان الصهيوني لتنفيذ مخطط توطئ أهل غزة في سيناء وأشرك من وحي خياله الإخوان المسلمين في مصر في المؤامرة.. وكشف السيد الوزير - وهو شيوعي عتيق - في حوار مع برنامج «الطبعة الأولى» بقناة «دريم» الفضائية عن أن الصهاينة عرضوا على الوفد الفلسطيني المتفاوض معهم - برئاسة سيادته - عام ١٩٩٥م توطئ أهل غزة في سيناء، وقال، إن ذلك العرض طرح أيضاً في عام ١٩٥٥م، وهو ما اعتبره مقدم البرنامج «سراً خطيراً يذاع لأول مرة»... وخلص عصفور إلى أن ما جرى على الحدود المصرية كان ببساطة بروفة لتنفيذ المخطط!! وواصل الرجل الذي أهل نجمه وانتهى عصره وعصر أيديولوجيته البغيضة تحريض السلطات المصرية على حماس باعتبارها من الإخوان المسلمين، وبالتالي تمثل خطراً على مصر وفق نظرية الخلايا العلمانية التي لا هم لها اليوم إلا العويل ولطم الخدود، وشق الجيوب.. تحريضاً على الإسلاميين!

هذا جانب من المشهد العام لردود الفعل على ما جرى على الحدود المصرية الفلسطينية خلال الفترة الماضية، لكن الجانب الأهم من المشهد هو تصريحات الرئيس مبارك منذ اليوم الأول لهدم السور الحدودي وتدفق الفلسطينيين إلى الأراضي المصرية، إذ قال، «علمت أن الفلسطينيين عبروا الحدود للحصول على غذاء، فقلت، اتركوهم سياخزون ما يحتاجون إليه ثم يعودون»، ثم كان الرئيس أكثر صراحة في خطابه في عيد الشرطة بالقول، «إن مصر لن تسمح بتجويع الشعب الفلسطيني».. وهذه التصريحات من الرئيس مبارك من أوضح تصريحاته التي حملت موقفاً لا لبس فيه ولا يحتمل أي تأويل، وتعتبر عن ضمير كل مصري، وتتجاوب مع تحركات الشعب المصري الواسعة عبر قوافله الأغاثية.. وهي تصريحات كان يجب أن تخلج تصريحات عصفور وخطب مجلس الشورى العصماء أمامها.

ولأول مرة منذ تولي الرئيس مبارك الحكم (١٩٨١م) أجد السيد صفوت الشريف يخالف موقف الرئاسة!! ومن يضع ما دار في مجلس الشورى وعبر أعمدة العديد من الصحف وتصريحات قيادات السلطة الفلسطينية أمام تصريحات الرئيس مبارك ومؤسسة الرئاسة، سيد أن هناك موقفين متناقضين، موقف الرئيس المتفهم



تحذيرات من «الأونروا» و«اليونيسيف»:

أطفال غزة يفقدون الدفء والنور.. والوضع

رغم ما أكدته رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية مؤخراً بقوله: «الأوضاع في قطاع غزة غير قابلة للعودة إلى مرحلة ما قبل هدم الجدار الحدودي تحت أي ظرف»، وهو أيضاً ما يصّر عليه كل غزاوي يعيش منذ شهور عدة في حصار مشدد، إلا أن واقع الحال على أرض القطاع بعد الانفراج الإنساني والاقتصادي المحدود الذي أحدثه فتح الحدود مع مصر ما زال يعكس مشاهد أليمة للحصار..



الإعلان عنه قريباً إذا ما استمر الحصار المتواصل الذي يهدد حياة مئات من المواطنين. وأشار في تصريحات صحفية إلى التزايد المستمر في أعداد المرضى ممن هم في أمس الحاجة إلى تلقي العلاج في مستشفيات الخارج، وذلك لنقص الإمكانيات المتوفرة في مستشفيات القطاع، وخاصة لأمراض السرطان والكلية، والذين وصل عددهم إلى ما يقارب ١٥٠٠ مريض، بينهم حوالي ٤٥٠ مصاباً بمرض السرطان، موضحاً أن المساعدات التي دخلت عبر

غزة: ميرفت عوف

استغاثتها بأخطار تداعيات استمرار الحصار بإعلانها أسماء ضحايا جدد من المرضى الذين وصل تعدادهم إلى تسعين ضحية معظمهم من النساء والأطفال.

الضحايا في تزايد

خالد راضي مسؤول العلاقات العامة بوزارة الصحة الفلسطينية بقطاع غزة أكد أن ما تم الكشف عنه إعلامياً من ضحايا الحصار لا يمكن أن يُقارن بما سيتم

فالأخبار ما زالت تتوارد عن التحاق هذا المريض أو ذاك بركب الشهداء المرضى، ومسؤولو الصحة والمؤسسات الإنسانية المحلية والدولية يواصلون استغاثاتهم: لأن الوضع «حرج» لأهالي قطاع غزة الذين يعيشون في ظلام وبرد مع تواصل إغلاق المعابر أمام مرضاهم واحتياجاتهم الأساسية..

كما أن فتح الحدود مع مصر لم يفتح المستشفيات المصرية أمام مرضى قطاع غزة، ووزارة الصحة الفلسطينية تواصل

يريد زوجي وأبنائي الوضوء مع المعجز عن تحمل برودة الماء يلجأون إلى تسخين الماء على الغاز وهذا يؤلمني جداً، ليس بخلاً ولكن لقلة الغاز الطبيعي، لقد قضينا عشرة أيام دون غاز مع منع وصول الوقود ومن ثم انتظارنا في دور كبير عند التعبئة..»

نفاذ السلع الأساسية

وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) قالت: إن الوضع الإنساني في قطاع غزة سيظل حرجاً للغاية رغم الوعود «الإسرائيلية» بتخفيف الحصار المفروض على القطاع وفتح الحدود مع مصر لتلبية احتياجات السكان الأساسية.

«ماتيويس بروشارد» المتحدث الرسمي باسم الوكالة قال في جنيف: «إن الأوضاع الإنسانية في غزة معرضة للتفاقم أيضاً بسبب موجة البرد المتوقعة والتي بدأت آثارها في الأيام الأخيرة، مع الوضع في الاعتبار أن احتياجات القطاع من الكهرباء ما زالت لا تزيد على الثلاثة أرباع». مشيراً إلى أنه في ظل بدء نفاذ السلع الأساسية التي يتزود بها سكان غزة ممن دخلوا إلى الأراضي المصرية فإن الوكالة لم تستطع خلال الأيام العشرة الأخيرة سوى إدخال ٢٨ شاحنة فقط من الشاحنات التي تحمل الاحتياجات الأساسية لسكان القطاع في الوقت الذي مازالت ١٦١ شاحنة أخرى تنتظر الضوء الأخضر من «الإسرائيليين» للعبور.

منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة والأمومة (اليونيسيف) شددت على أن نحو ٢٠٠ ألف طفل في غزة استأنفوا دراستهم وهم محرومون من التدفئة والكهرباء بسبب الحصار الذي تفرضه «إسرائيل» على قطاع غزة.. وقالت المتحدث باسم «اليونيسيف» في جنيف «فيرونيك تافو»: إن ٥٦٪ من سكان غزة دون الثامنة عشرة يدفعون ثمن القيد، سواء من حيث التغذية والوقود أو الأدوات المدرسية.

وعلى خط مواز أعلنت (الأونروا) أن تلاميذ غزة سيحرمون من «القرطاسية» طيلة ٤٥ يوماً بسبب التأخير في إصدار الإذن «الإسرائيلي» للتزود بالورق. ■

مع الإنساني سيظل «حرجاً»

فترة وجيزة جداً.. والسبب الثاني الحصار المطبق الذي يفرضه الاحتلال على القطاع لنتمكن من مواجهة النقص سواء في الخيوط أو الأدوية أو المعدات والأجهزة الضرورية للعمليات أو غرف العناية المكثفة، ولذلك نحاول الحد من الحالات الروتينية وتوفيرها للحالات الطارئة..»

الأرصاد.. أرقام أم آلام؟!

باتت الحياة صعبة في المخيم والمدينة والقرية بسبب انعدام وصول الكهرباء إلى المنازل في كثير من الأوقات..»

«أم شادي» واحدة من نساء مخيم الشاطئ تحدثت إلينا عن معاناتها من جراء فصل التيار الكهربائي فقالت: «منذ أسبوع لم أغسل أياً من ملابس أبنائي وأنا معتادة على الغسيل يوماً بعد يوم والسبب عدم وصول الكهرباء إلى المنزل، حتى في تلك الفترات القليلة التي تأتي فيها الكهرباء تنقطع المياه بسبب الإقبال الشديد عليها..» وأضافت: «نحن نعيش في مأساة وفي صراع لا يتوقف مع الكهرباء، وإذا تمكنت من الخبز باستخدام حلة الكهرباء فهذا انتصار كبير لي، لا تتخيلي كم أكون مرعوبة من فصل تيار الكهرباء وعدم انتهائي من الخبز..»

تحدثت الأرصاد الجوية عن البرد والشتاء بالأرقام، لكن أهالي قطاع غزة يتحدثون عنه بالآلام، فلا فرصة أمامهم للتغلب على قسوته إلا بالملابس والأغطية «الكاثون»، حتى أن وجود ماء ساخن في سخان الكهربائي فرصة بمثابة «الكنز» لأغلبهم.. تقول أم شادي: «السخان الكهربائي لا يكاد يعمل لدينا أما ماء الصنبور فهو يشرف على التجمد، وعندما



الحدود المصرية الفلسطينية لم تكن بالكمية المطلوبة.

وأوضح د. «صباحي سكيك» بقسم الجراحة في مستشفى دار الشفاء أنهم اضطروا لوقف العمليات الجراحية أكثر من مرة في الفترة الأخيرة،

ويضيف قائلاً: «الحالات الروتينية نحاول الحد منها لسببين، أولهما المحافظة على المخزون الموجود من الأدوية لإعطائها إلى مرضى آخرين يحتاجونها في وقت حوري، بالإضافة إلى تجنب استهلاكه في

فرنسا والجزائر..

رواسب التاريخ وتحديات الحاضر وتطلعات المستقبل



جاك شيراك

الشاذلي بن جديد

منذ استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م، والعلاقات بين فرنسا والجزائر توصف دوماً بـ «غير الطبيعية»، فتارة تمر بحالة انسداد، وتارة أخرى بمرحلة انفتاح، وذلك بسبب الرواسب التاريخية التي تحكم - وما زالت تحكم - في الخيوط المتشابكة لهذه العلاقات، والتي لخصها الرئيس الجزائري الراحل «هواري بومدين» عندما سئل عنها بقوله: «بيننا وبين فرنسا أنهار من الدماء وجبال من الجمال»!

الجزائر: يزيد بوعنان (*)

حيث عمل رموز هذا التيار على إعادة ربط العلاقات مع فرنسا، وقام الرئيس «بن جديد» بزيارة إلى باريس لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة، حيث إن العرف الجزائري (غير المكتوب) - الذي كان سائداً في عهد الرئيسين «بن بيللا» و«بومدين» - كان ينص على ألا يقوم الرئيس الجزائري بأي زيارة إلى فرنسا، باعتبارها العدو التقليدي الأول للجزائر والجزائريين، إلا أن التآلق في العلاقات الثنائية بين البلدين سرعان ما خفت أضواؤه بعد إقالة «بن جديد».

مرحلة جديدة

وبعد تولي الرئيس الراحل «محمد بوضياف» رئاسة المجلس الأعلى للدولة كانت الجزائر قد دخلت مرحلة الفوضى والفتن الكبرى، واستمر الوضع في التعقيد طيلة الفترة التي تولى فيها كل من «علي كافي» و«الأمين زروال» الحكم، حيث كانت باريس في ذلك الوقت تقف موقف المتفرج مما يجري في الجزائر، من عمليات التذبيح والتكثيف والتقتيل الممارسة ضد الشعب الجزائري بمختلف مواقعه وفتاته..

وظلت فرنسا تراقب بانزعاج كبير التقارب الذي بدأ بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، وتعتبره مجرد تسلل

والتي جعلتهم يحشرون أنوفهم في ملفات لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد بقدر ما تعني الجزائريين وحدهم، مثل ملفات: الجيش، وحقوق الإنسان، والمفقودين. وكانت البراجماتية واضحة في تصريحات ساركوزي، الذي بدا وكأنه مفاوض باسم الشركات الاقتصادية والصناعية الفرنسية التي تحاول أن تأخذ حصة الأسد من الاستثمارات في الجزائر ورغم وصف زيارة الرئيس «نيكولا ساركوزي» للجزائر بـ «التاريخية»، فإنها قد تعثرت في حقيقة الأمر ولم تحقق أهدافها المنتظرة لأنها لم تكن بداية موقفه أو إيداناً معلناً لإزالة العقد النفسية والتاريخية بين البلدين من أجل إظهار الرغبة الحقيقية في بناء علاقات إستراتيجية بينهما.

تيار «فرانكفوني» تغريبي

وبهذا المنطق الاستعماري تعاملت فرنسا مع الجزائر، حيث ظلت محافظة على نفوذها الاقتصادي والثقافي والصناعي، ولذلك ظلت العلاقات الثنائية يشوبها التوتر وعدم التفاهم، لاسيما أثناء مرحلة الستينيات والسبعينيات، إلى أن جاء الرئيس الأسبق «الشاذلي بن جديد» إلى سدة الحكم في الجزائر، فاختلت موازين القوى لصالح ما يسمى بالتيار الفرانكفوني التغريبي التابع روحياً إلى فرنسا..

ومثل هذه النظرة هي التي شكلت نظرية الطلاق الأبدي مع العدو الأمس التي تبناها الكثير من الساسة الذين كانوا يعملون تحت قيادة الرئيس بومدين، ومن بينهم الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة الذي كان آنذاك وزيراً للشؤون الخارجية.. إلا أنه ونظراً للتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم والتحديات التي يفرضها الوضع الراهن فإن «بوتفليقة» عاد ليتبنى نظرية أخرى تركز على المصالحة التاريخية مع الذين قتلوا قرابة مليوني جزائري خلال سبع سنوات فقط!

«أبوة» استعمارية!

وذلك ما بدا جلياً وواضحاً من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» إلى الجزائر في مطلع يناير الماضي، والاستقبال الرسمي الحار والشعبي الفاتر الذي حظي به.. وكان يمكن للعلاقات الثنائية وعلى ضوء تلك الزيارة أن تخرج من حالة الانسداد والتوتر التي كانت تميزها خلال أكثر من ثلث قرن، ولكن يبدو أن الطرف الفرنسي لم يتخل عن نظرية «الأبوة الاستعمارية» التي تسكن ساسته،

(*) كاتب صحفي جزائري

الجزائر قد تخرج من تحت العباءة الفرنسية، وذلك بتكثيف الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الأمريكيين والجزائريين وإجراء مناورات عسكرية بين القوات الجزائرية والأمريكية، الأمر الذي أقلق الفرنسيين وجعل فرنسا تعيد حساباتها في علاقاتها مع الجزائر حفاظاً وصيانة لمصالحها الإستراتيجية والسياسية والثقافية والاقتصادية.

قانون مشؤوم

وبالرغم من ذلك فإن الطرف الفرنسي مازال وفيأ لماضيه ولتاريخه الاستعماري الموغل في الاستهزاء بمشاعر الشعوب المستعمرة! وذلك من خلال مصادقة البرلمان الفرنسي على قانون ٢٣ فبراير المجند للاستعمار وممارساته، واعتباره عملاً حضارياً قام به المستعمر الفرنسي لتحرير شعوب شمال إفريقيا من رقة التخلف والجهل والفقر!!

فهذا القانون أعاد العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى نقطة الصفر بعد أن كان الطرفان يستعدان لتوقيع اتفاقية الصداقة قبل نحو عامين من الآن.. والغريب في الأمر أن الفرنسيين لم يحترموا مشاعر الجزائريين ولم يقدروا رئيسهم بوتفليقة، واختاروا الوقت الذي كان فيه الرئيس الجزائري في غرفة العمليات بإحدى مستشفياتهم ليصادقوا على هذا القانون المشؤوم الذي يصف أعمالهم الوحشية بالحضارية!!

حيث ينص هذا القانون في مادته الرابعة على ما يلي: «يجب أن تولي مراكز البحث الجامعي حول تاريخ الحضور الفرنسي فيما وراء البحر وخاصة في شمال إفريقيا الأهمية والمكانة التي يستحقها، ويجب على المدارس الفرنسية وبرامجها أن تمجد الاستعمار وحضوره الإيجابي فيما وراء البحر، لاسيما في إفريقيا الشمالية...».

ويبقى القول: إنه إذا كان من السهل طي صفحات الماضي، فإن من الصعب جداً تمزيق هذه الصفحات من الذاكرة الجماعية، خاصة عندما يبقى الطرف الفرنسي وفيأ لتاريخه الاستعماري الأسود ولا يعترف بالجرائم المرتكبة في حق الجزائريين ■



ساركوزي خلال زيارته للجزائر

الإيجابي مع الإشارات المطمئنة التي أرسلها الرئيس «بوتفليقة»، خصوصاً أنه جرت إعادة الاعتبار للثقافة الفرنسية وجُزَّ الجزائر إلى حظيرة الدول الفرنكفونية وبعض الهيئات الثقافية والاقتصادية التي تعتبر فرنسا صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة داخلها.

ورغم ذلك، فقد وُجَّه انتقادات لاذعة من أطراف جزائرية معارضة ومعروفة بحساسيتها المفرطة لمثل هذا التوجه الإيديولوجي وبغيرتها على ثوابت الأمة ودفاعها المستميت على ضرورة الحفاظ على الخصوصية الثقافية الجزائرية بعيداً عن أي مقايضة من قبيل تلك التي تقوم بها فرنسا مع الجزائريين على أساس مقايضة الهوية الثقافية بالاقتصاد والمال والاستثمار. وقد لجأ بوتفليقة قبل ذلك إلى خطة ذكية لتدشين التقارب الجزائري الفرنسي، حيث ألمح في بداية عهده الرئاسي إلى أن

قانون ٢٣ فبراير أعاد العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى نقطة الصفر.. بعد أن كان الطرفان يستعدان لتوقيع «اتفاقية الصداقة»

أمريكي إلى ملعبها القديم، حيث ساهمت وسائل الإعلام الفرنسية عبر حملاتها الإعلامية المكثفة والمسمومة فيما جرى في الجزائر، من تسميم الأجواء، وزيادة توتر العلاقات بين البلدين، حتى وصلت إلى رفض الرئيس الأسبق «الأمين زروال» مقابلة الرئيس الفرنسي آنذاك إثر تصريح اعتبرته الجزائر تدخلاً فاضحاً في مسألتها الداخلية، وذلك بعدما كان اللقاء مبرمجاً بين الرئيسين على هامش إحدى الدورات العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة..

إلا أنه وبعد أن جاء الرئيس الحالي «عبدالعزیز بوتفليقة» إلى سدة الحكم، دخلت الجزائر مرحلة جديدة، تحاول من خلالها محو كل التراكمات والرواسب التاريخية، وطي صفحات الماضي الحالك بين البلدين، وفتح صفحات أخرى من أجل التأسيس لإقامة علاقات متينة قائمة على المصالحة الحقيقية والبرجماتية النفعية للطرفين، حيث حاول الرئيس «بوتفليقة» الانفتاح على صناع القرار في الغرب لمساعدة بلاده في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية.

مقايضة وإعادة حسابات

ويرى مراقبون أن زيارة «شيراك» إلى الجزائر عام ٢٠٠٣م، وزيارة «ساركوزي» خلال يناير الماضي يمكن وصفها بـ «إبداء حسن نية» من الطرف الفرنسي للتعامل

الخبير العسكري الجنرال طلعت مسعود لـ «المجتمع»:

باكستان تقترب من حرب أهلية.. ورحيل مش



أكد الخبير العسكري والمحلل الاستراتيجي الباكستاني الجنرال (المتقاعد) طلعت مسعود في حوار خاص لـ «المجتمع» أنه «قد حان الوقت لإبعاد الرئيس پرويز مشرف عن الحكم لأن بقاءه يعني انهياراً تاماً للمؤسسة العسكرية»، مشيراً إلى أنه بعد تخليه عن الجيش بات يشعر بأنه مهدد في كل وقت.. وطالبه بمغادرة الحكم سلباً حفاظاً على استقرار البلاد، مرجحاً أن يقوم بتقديم استقالته قبل موعد الانتخابات القادمة التي يتوقع أن يتم إجراؤها في موعدها المقرر.. وإلى تفاصيل الحوار:

إسلام آباد: «ميديا لينك»

التجربة أن الطرفين لم يكسبا حربهما وعليهما البحث عن وسائل أخرى حتى لا تزداد الأوضاع سوءاً..

ويمكننا القول: إن الحكومة لم تعد تحظى بشرعية بين سكان هذه المناطق، ولهذا السبب لم تعد تلقى تأييداً من الشعب، ولم يعد يقدم لها المساعدة في هذه المناطق على الرغم من تعرض السكان لمشاكل كبيرة جراء المعارك من تهجير وترك البيوت وضياع ممتلكاتهم وغيرها من المشكلات الخطيرة، وهذا ما جعل طالبان والمسلحين يستغلونه لتقوية أنفسهم وتكوين حكومة موازية للحكومة في مناطقهم..

• في رأيكم، ما أسباب تدهور الوضع الأمني في المناطق القبلية؟

- الأسباب كثيرة، منها أن الإدارة في هذه المناطق غائبة والنظام الحكومي فيها ضعيف، والناس محرومون من العدل والمساواة، والجماعات السياسية محظورة

المسلحون في المناطق القبلية ينظرون إلى القوات الباكستانية على أنها أداة للولايات المتحدة

• اتسعت نيران المعارك لتصل إلى جميع مناطق القبائل في الحدود مع أفغانستان، وظهرت طالبان كقوة مهددة للحكومة.. فكيف تنظرون إلى هذه التطورات؟

- الواضح اليوم أن قوة طالبان المقاتلة وغيرها قد شهدت فعلاً انطلاقة جديدة في معاركها مع الجيش، وبدأت تتقوى في المناطق القبلية وفي مناطق أخرى من إقليم الحدود الشمالية الغربية، ولاسيما مناطقها الجنوبية. ويبدو كأنها موحدة وتزيد في قوتها، وقد تمكنت من توريث الحكومة والجيش في كل مكان، والوضع فعلاً يشبه اليوم حالة الحرب الأهلية.

وسائل سلمية

• ما المخرج من هذا الوضع الحرج؟ وكيف يمكن منع تحول المعارك إلى حرب أهلية؟

- الحل يكمن في تقليل الاستعانة بالقوات المسلحة واللجوء إلى الوسائل السلمية، مثل الحوار والتفاوض واستخدام الطرق السياسية قبل استخدام القوة، ويمكن اللجوء إلى الجيش في آخر المطاف مثل الكي كعلاج أخير. كما يجب أن يبدي كل من الجانبين مرونة في مواقفهما؛ لأنه لا يمكن انتصار أحدهما في هذه الحرب. أضف إلى ذلك أن خوض الجيش معركة ضد شعبه أمر يصعب عليه، وقد كشفت لنا

بسبب منع العمل السياسي في هذه المناطق، وفرض العمل مفقودة. وأمن المنطقة في خطر.. وقد قامت عناصر طالبان بملء هذا الفراغ، فهم يحاولون كسب قلوب الناس، كما أن حركتهم مصبوغة بلون الدين أيضاً، ويزدادون قوة وشعبية كل يوم، وعرفوا كيف يستفيدون من أخطاء الحكومة ويحولونها إلى مكاسب سياسية لهم، وهذا ما نشاهده اليوم.. لا أحد يبلغ عنهم ولا أحد يوافق على التعاون مع الجيش، والجميع يؤيدونهم..

كما أن أوضاع أفغانستان أثرت على تلك المناطق، وفي الوقت نفسه لم تبال باكستان بتميتها الاقتصادية والاجتماعية بل أهملتها وغضت البصر عنها، وهو ما أدى إلى ما نراه اليوم.. كما أن ظاهرة تنامي طالبان لم تبرز فجأة حتى نقاومها؛ بل ظلت تظهر في مناطق القبائل المختلفة طيلة السنوات الأربع الماضية، ولم تهتم بها الحكومة وأهملتها وهو ما ندفع ثمنه اليوم.. أضف إلى ذلك أن الإجراءات الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقبلها الغزو السوفييتي لأفغانستان، والجهاد الأفغاني، وتحالف باكستان مع الولايات المتحدة إثر ١١ سبتمبر، كل تلك الأمور أسهمت في التصعيد وتدهور الوضع الأمني.

مجرد تخيل!

• هل تؤيدون وصف «الأيدي الخفية»، فيما يجري في المناطق



رف قد يمنعها

القبلية؟

- ليست هناك أي يد خفية، الأيدي كلها واضحة، فالمسلحون ينظرون إلى القوات الباكستانية على أنها أداة للولايات المتحدة ويقولون: «لن تمنحها فرصة للدخول إلى مناطقنا... هذا بكل بساطة، فالكلام عن اليد الخفية مجرد تخيل!

• إذن كيف يمكن ردم الهوة بين الجيش والشعب؟

- أمام الجيش طريق واحد هو الانسحاب من الحكومة، والنأي بنفسه عن السياسة، وترك المجال مفتوحاً أمام السياسيين ليدبروا البلاد، وبذلك يمكن أن تعود ثقة الشعب في الجيش وتضيق الهوة بينهما.. وأعتقد أن تصريحات رئيس القوات المسلحة الأخيرة في سحب قواته بعيداً عن السياسة وغيرها أمر محمود، وإذا ما تم العمل بها فإنها ستكون مفيدة للبلاد والجيش كليهما، وسيفقد التوتر، ولدينا آمال كبيرة في الجنرال «إشفاق كياني» قائد الجيش.

• تشكك بعض الأوساط في إجراء الانتخابات في موعدها.. هل ترون إمكانية تأجيلها مرة أخرى؟

- أرى أنها ستجرى في موعدها! لأن الأحزاب السياسية تطالب بها، وهناك احتمال واحد لتأجيلها في نظري هو أن يقرر الرئيس برويز مشرف وبشكل فجائي مغادرة الحكم، فحينذاك يمكن تأجيلها.

• يرى البعض أن اغتيال رئيسة الوزراء السابقة «بينازير بوتو»، كان نتيجة مؤامرة، والبعض الآخر يعتقد أنها تعرضت لهجوم إرهابي.. فأي الرأيين توافق؟

- أرى أن عملية اغتيالها كانت مؤامرة بكل المقاييس؛ لأن الشخص الذي أطلق عليها النار لم يقتلها بل كانت وراءه جهة قامت باستخدامه..

مشرف إلى عدد من الجنرالات وفي مقدمتهم شخصكم؟

- أعتقد أن مشرف يعيش أيامه الأخيرة وأنه يعاني من ضغوط شديدة بعد مغادرته الجيش وهذا ما جعله يطلق هذه التصريحات الاستثنائية والغريبة، فهو قلق ومرتبك ويشعر بانعدام أمنه بعد نزع البذلة العسكرية، ولم يعد يقدر على احتمال أدنى كلمة تنتقده.

• هل تعتقدون أن الرئيس الأمريكي جورج بوش سيحاول قبل نهاية ولايته شن عملية عسكرية في المناطق القبلية الباكستانية بحثاً عن أسامة بن لادن؟

- سيحاول تحقيق أقصى ما يمكن من المكاسب، لكن أي نجاح للولايات المتحدة سيكون رمزياً، وإذا تمكنوا من معرفة ما إذا كان أسامة بن لادن على قيد الحياة أم لا فذلك أيضاً سيكون مكسباً لهم، وعلى الأقل سيكون أي نجاح لهم مبرراً لكسب العواطف الشعبية خلال الانتخابات المقبلة.

• ما توقعاتكم للمشهد السياسي بعد الانتخابات القادمة في باكستان؟

- أعتقد أن الفوز سيكون من نصيب حزب الشعب الباكستاني الذي سيحتل المركز الأول في عدد المقاعد، ويليه حزب الرابطة جناح نواز شريف، والمركز الثالث سيكون من نصيب حزب الرابطة جناح القائد الأعظم (الحزب الحاكم السابق) شريطة أن تكون الانتخابات حرة نزيهة. ■

الانتخابات ستجرى في موعدها لأن الأحزاب السياسية تطالب بها.. وإذا قرر الرئيس مشرف مغادرة الحكم فحينذاك يمكن تأجيلها

لكن الأهم من كان وراءها؟ خصوصاً السياسيون أم مجموعة «بيت الله محسود» الذي نفى ذلك أم الحكومة؟ وأرجح أن يكون وراء اغتيالها بعض من في الحكومة؛ لكنهم قد يكونون نفذوا العملية دون أي علم للحكومة لا الجنرال مشرف، ولا قائد الجيش، ولا قائد المخابرات، والأمر لا يزال غامضاً.

• وماذا عن ادعاء الحكومة اعتقال بعض المتورطين في اغتيال «بوتو»؟

- لا أعتقد أن هذا الادعاء يمت إلى الحقيقة بصلة، وأرى أنها قصة ملفقة.

• ما موقفكم من التصريحات العنيفة التي وجهها الرئيس برويز



Happy
Valentine's
Day!

يوم العشاق الأحمر «فالتين».. طقس وثني يغزو بلاد المسلمين

HAPPY
VALENTINE'S DAY

بعد أيام يحرس بعض المسلمين من الرجال والنساء على تبادل الورود الحمراء والديبة الحمراء والملابس الحمراء، وتبادل كلمات الحب والهدايا في يوم ١٤ فبراير بحجة ما يسمى بـ «عيد الحب»، أو «يوم الحبيبة»، أو «يوم الوردة الحمراء»، أو «يوم القلوب الحمراء»، أو «يوم العشاق»، أو «يوم الهدايا الحمراء»، ويسمونه - زوراً وبهتاناً - بالعيد.

د. عيسى ناصر الظفيري (*)

لشخصية دينية تعكس حقيقة هذا الاحتفال، ففي القرن الثالث الميلادي حرم الإمبراطور الروماني «كلايدس الثاني» الزواج على الجنود حتى لا يشغلوا عن المشاركة في الحروب، لاعتقاده أن العزب أقوى في الحروب، وكان في ذلك الزمان قسيس يسمى «فالتين» رفض هذا القرار، وأخذ يتم عقود الزواج سراً، وانكشف أمره وحكم عليه بالسجن ومن ثم الإعدام.

وأحب وهو في سجنه ابنة السجن في السر، وكما هو معلوم أن الزواج في شريعة النصراني وتكوين العلاقات العاطفية محرم على القساوسة والرهبان، وشفع له ثباته

فالمشاعر والعواطف ومعاني الحب تظهر فجأة عند بعض الناس، وتنتشر في أوساط المجتمعات الإسلامية ظاهرة تقليد الآخرين ومحاسناتهم في سلوكياتهم وأخلاقياتهم، بحجة مسايرة الواقع والعيش مع الآخرين دون حواجز ودون حدود وضوابط، حتى لا يوصفوا بالانعزالية والانطوائية، أو يتهموا بعدم الثقة بالنفس.

صورة الحياة تكتسي باللون الأحمر، ويبدأ ربيع الحب في القلوب والمحلات والمطاعم والمظاهر العامة، من خلال ما يروج له «عيد الحب»، الذي يحمل تخليداً

(*) كاتب كويتي

على النصرانية، لأنه رفض عرض الإمبراطور أن يترك النصرانية ويعبد آلهة الرومان مقابل أن يعفو عنه، ونفذ فيه حكم الإعدام يوم ١٤ فبراير ٢٧٠م، وبعد انتشار النصرانية أصبح يوم ١٤ فبراير عيد القديس «فالتين» إحياء لذكراه.

وأصبح من طقوس هذا العيد تبادل الورود الحمراء والبطاقات الحمراء التي تحمل صورة ما يزعمونه «إله الحب»، كطفل له جناحان ويحمل قوساً ونشاباً، وارتداء الملابس الحمراء، ويقصد الرجال والنساء التجميل لهذا اليوم، ويتم شراء التماثيل والدمى الحمراء، كل هذه وغيرها من صور احتفال بعض المسلمين بهذا اليوم.

«فالتين» تشبه بغير المسلمين؛ قال

عليه السلام: «من تشبه بقوم فهو منهم».

فالتين إشاعة للفاحشة: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور).

الاحتفال بعيد الحب تشبه بالرومان الوثنيين وليس من الإسلام في شيء، كما

هذا الاحتفال:

تشبه بغير المسلمين من الوثنيين إشاعة للفاحشة ودعوة إلى علاقات محرمة هدم لروابط الأسرة والحياة الزوجية



الاحتفال: إن المسلم في هذه الحياة المفتوحة على الجميع، وفي ظل هذا الانفتاح الإعلامي اللامحدود لأبد له من الوعي والدراية بما يدور من حوله وما يقد إلى مجتمعه ويحكم عليها من خلال ما يحمله من فهم لدينه، ويستفيد مما لا يتعارض مع منهجه الإسلامي، لذلك لا بد للمسلم أن يكون له موقف واضح من هذه الظواهر الدخيلة على مجتمعاتنا المسلمة، والتي نوجزها بالنقاط التالية:

- ١ - عدم الاحتفال بهذا اليوم أو المشاركة في الاحتفالات به.
- ٢ - التوجيه والنصح والإرشاد وتحمل المسؤولية التربوية والمجتمعية في التوعية والتحذير من هذه الظاهرة التي تدعو إلى إشاعة الرذيلة والإباحية.
- ٣ - عدم تبادل الهدايا أو قبولها وعدم إعانة الآخرين على الاحتفال بأي صورة من الصور.
- ٤ - قيام الجهات الرسمية ممثلة في وزارات الأوقاف والداخلية والإعلام والتربية والتجارة بالتوعية واتخاذ الإجراءات المناسبة لإيقاف هذه الاحتفالات.

أولاً: الاحتفال بهذا اليوم؟
ثانياً: الشراء من المحلات في هذا اليوم؟
ثالثاً: بيع أصحاب المحلات غير المحتفلة لمن يحتفل ببعض ما يهدى في هذا اليوم؟
وجزاكم الله خيراً....

تهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم وعن موالاتهم في كتابه العزيز، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من تشبه بقوم فهو منهم». وعيد الحب هو من الأعياد الوثنية النصرانية، فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفعل أو أن يقره أو أن يهنئ، بل الواجب تركه واجتنابه استجابة لله ورسوله، وبعداً عن أسباب سخط الله وعقوبته، كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك، لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله والرسول والله جل وعلا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: ٢).

موقفنا كمسلمين من هذا

يدعو للإباحية والفوضىوية ويؤصل للعلاقات المشبوهة والمحرمة، وهي محبة العشق والغرام، وهو هدم لرباط الأسرة والحياة الزوجية.

إنه دعوة إلى أن تتحول العلاقات غير المشروعة بين الجنسين إلى علاقات مشروعة تهدف إلى إشباع الغرائز، حتى يتحول الناس إلى محب ومحبوبة وعاشق ومَعْشُوقَة.

«فالتنين»: انفلات من القيم والمبادئ الإسلامية، وصرف للناس عن دينهم، وتهيئة نفسية لقبول العلاقة المحرمة بين الجنسين، لأنه يسعى إلى تحويل الحب الشهواني إلى ظاهرة عالمية يتقبلها الناس ويلتقون عليها.

«فالتنين»: محاولة لتجميل صورة المجتمع الغربي الذي تتعرض المرأة فيه إلى الإتهان والضرب والانتقاص والاعتصاب.

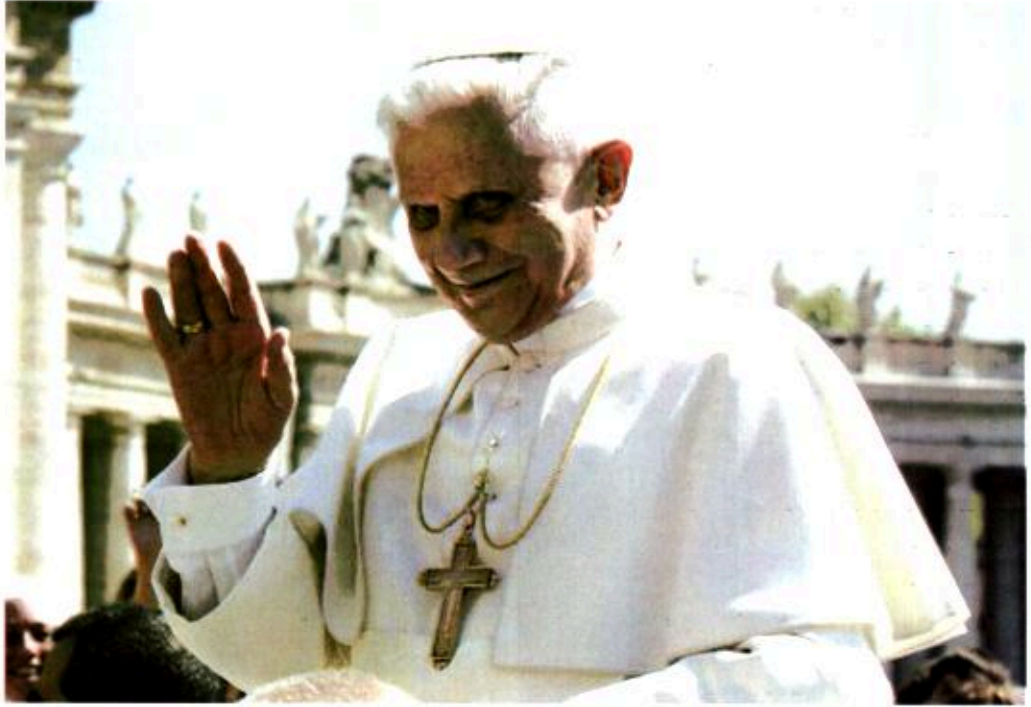
قال الفضيل بن عياض: من استحوذ عليه الهوى واتباع الشهوات انقطعت عنه موارد التوفيق.

فتاوى العلماء فيما يسمى بيوم الحب

أطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتاريخ ١١/٣/١٤٢٠هـ، على سؤال هذا نصه: «يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير من كل سنة ميلادية بيوم الحب «فالتنين داي» day valentine، ويتهادون الورود الحمراء ويرتدون ملابس حمراء، ويهنئ بعضهم بعضاً، وتقوم بعض محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر، ويرسم عليها قلوب وتعمل بعض المحلات إعلانات على بضائعها التي تخص هذا اليوم، فما رأيكم فيما يلي؟»

يجب على المسلم:

**عدم الاحتفال به
عدم إعانة الآخرين عليه
التوعية والتحذير منه**



يبدو أن بابا الفاتيكان على موعد جديد مع الصدمات المتتالية، فهي معارقل العلم في إيطاليا ترفض استقباله، برغم أنه زعم العام الماضي أنه قِيم على العلم والمعرفة.. فقد رفض أساتذة وطلبة جامعة روما الأولى استقباله وتعرضت شخصيته للاستهزاء والسخرية، ونال هذا الرفض من سمعته ومكانته لدى شعوب العالم..

أكبر جامعة إيطالية رفضت استقباله..

بابا الفاتيكان يحارب العلم في القرن الحادي والعشرين

عبد الباقي خليفة

وجد «جوزيف أليس راتسينجر» البابا بنديكت السادس عشر نفسه في وضع لا يحسد عليه، فقد بدا عاجزاً عن فعل شيء، وهو الذي كان واثقاً من نفسه إلى حد اليقين، خاصةً عندما حاول عبثاً سرقة الجهد العلمي الذي بذل في الغرب بعد الانتصار على الإكليروس (رجال الدين) لتطويعه في الحرب الظالمة ضد الإسلام، أو ما يُطلق عليه «الإسلاموفوبيا».. فلم يستطع بابا الفاتيكان أن يصدر قراراً بحرمان الأساتذة والطلبة من الحياة الأبدية، ولم يستطع إقامة محاكم التفتيش من جديد لهم، ولم يستطع بيع صكوك غفران جديدة لمن أذنبوا في حق الله والناس، وهو بالتالي لم يستطع حرق الأساتذة والطلبة كما فعل أسلافه مع العلماء لسرقة جهودهم واستخدامها في الحرب ضد الإسلام، وبدا

بابا الفاتيكان ضعيفاً متخلياً عن ثوب العلم المزيف أمام قلعة العلم الحقيقية في إيطاليا.

سخرية وتهكم

وكل ما استطاع البابا أن يفعله هو التراجع عن زيارة الجامعة، وسط سخرية وتهكم أهل العلم التجريبي والفيزياء والأجيال الجديدة من الطلبة، حيث قال رئيس قسم الفيزياء في جامعة روما الأولى «جانكارلو روكو» وهو القسم الذي تزعم أساتذته وطلبته الاحتجاجات على الزيارة المملغة لبابا الفاتيكان، في حديث مع قناة «سكاي تي جي ٢٤» الإخبارية الإيطالية: «تاريخ الصراع بين الفيزياء والكنيسة قديم جداً ولا يزال قائماً حتى الآن». وأضاف: «نريد أن نؤكد رغبتنا في فتح نقاش، إذا ما ارتأت الكنيسة ذلك ضرورياً، ندعو له شخصيات دينية من أي دين كانوا، وهو نقاش يبدو أنياً أكثر من أي وقت مضى».. واتهم «روكو» بابا الفاتيكان بالهروب من

المواجهة الفكرية والتاريخية، فقال: «إلغاء الزيارة ليس المخرج الذي كنا نرغبه، لقد شرعنا في هذه المناقشة الداخلية مع رئيس الجامعة عندما طرح فكرة دعوة البابا بنديكت السادس عشر لافتتاح السنة الأكاديمية، فحاولنا إقناعه بأن الأمر غير مناسب.. أما عن الرسالة التي وجهت إلى رئيس الجامعة ونشرت في الصحافة فكان ينبغي أن تبقى في نطاقها الخاص، ولكن جرى توزيعها واستعملت بطريقة مفرضة». وأضاف: «لا نريد العودة إلى تاريخ وجغرافية الكنيسة.. لقد تجاوزنا القرون الوسطى حيث كانت الكنيسة تفرض تاريخاً وجغرافية مغلوطين عن تاريخ الكون وشكل الكرة الأرضية».

«خزعات» كاثوليكية

وفي خضم الجدل الدائر حول الزيارة المملغة لبابا الفاتيكان لجامعة روما الأولى (لاسابينسا) بمناسبة افتتاح السنة

الأكاديمية، قالت وزيرة التجارة الخارجية والسياسات الأوروبية «إيما بونينو»: «لا أحد يريد أن يكتم البابا أو يمنعه من الكلام.. إن ما نشهده يومياً يدعو للقلق، فالوحيد الذي يتكلم صباح مساء هو البابا وأتباعه بالخزعبلات الكاثوليكية»، وأضافت: «أي شخص يفكر بشكل مختلف، أو يتولى المسؤولية استجابة لحاجات المواطنين الإيطاليين من أي دين كانوا، يجد نفسه في نهاية المطاف بلا صوت، إن البابا يريد من الأصوات الأخرى أن تخرس».

ومن ناحيتها أعربت «ليديا ميناباتشي» عضو مجلس الشيوخ عن تضامنها مع طلبة وأساتذة كلية الفيزياء والعلوم الذين أعربوا عن اعتراضهم على زيارة بابا الفاتيكان ودعوتهم إلى «أسبوع مناهضة الإكليروس»، وتساءلت: «إن كان بالإمكان مثلاً دعوة رئيس الجمهورية «جيورجيو نابوليتانو» إلى افتتاح السنة الأكاديمية في الجامعة الجريجورية»، وهي إحدى أكبر الجامعات البابوية، وثمنت «ميناباتشي» صدور الاحتجاج من الكليات العلمية، بالتذكير برسالة الاحتجاج المرسلة إلى رئيس الجامعة بـ «دفاع راتسينجر» عام ١٩٩٠م عن موقف الكنيسة من جاليليو العالم الذي قُتل وببشاعة بسبب نظرياته العلمية في القرون الوسطى من قبل محاكم التفتيش».

وكان الفاتيكان قد حاول عبثاً دحض الشائعات التي سرت حول إلغاء الزيارة، وأكدت الدائرة الصحافية للفاتيكان أن البابا بنديكت السادس عشر سيزور جامعة روما الأولى (الاسابينتسا) يوم الخميس ١٧ يناير ٢٠٠٨م، وقال الأب «تشيرو بينيديتيني» نائب مدير الدائرة الصحفية: «سيقوم البابا بالزيارة وليس هناك أي تغيير سيطرأ عليها».

وكانت أنباء رفض الجامعة قد انتشرت بشكل كبير، وأفادت بإصرار الطلبة على إفشال استقبال بابا الفاتيكان واضطراره لإلغاء برنامج الزيارة إلى «الاسابينتسا» التي تعد أكبر جامعات أوروبا، نظراً لما قد يترتب على حضور البابا من تبعات منها الزعم بتصالح الكنيسة مع العلم، وسرقة جهودها في حروب إيديولوجية ودينية، وكان من المقرر أن يصل «راتسينجر» إلى حرم جامعة روما الأولى صباح اليوم المحدد للزيارة لينتقل إلى مدرج القاعة الكبرى فيها، حيث

البابا يحاول سرقة الجهد العلمي في الغرب بعد الانتصار على «الإكليروس» لتطويعه في الحرب الظالمة ضد الإسلام!

يستقبله رئيس وأعضاء الكادر الأكاديمي، ليلقي بعدها كلمة أمام الطلبة.. كما كان مقرراً أن يتوجه بعد إلقاء كلمته عند حوالي الساعة الثانية عشرة إلى كنيسة الجامعة، وهو الموقع الذي قرر فيه الطلبة تنظيم احتجاجاتهم ضد شخصيته وكنيسته وتاريخ «الإكليروس» برمته قبل انطلاق «أسبوع مناهضة الإكليروس» الذي بدأ يوم الإثنين ٢١ يناير ٢٠٠٨م.

وقد أعلن الفاتيكان إلغاء زيارة البابا إلى حرم جامعة روما الأولى، وأصدرت الدار الصحافية في الفاتيكان بياناً رسمياً جاء فيه: «نظراً للوقائع التي شهدتها الأيام الماضية فيما يتعلق بزيارة الأب الأقدس إلى جامعة روما الأولى للدراسات (الاسابينتسا) بدعوة من رئيسها فقد اعتبر أن من الملائم إرجاء الزيارة» وختم بالقول: «سيقوم الأب الأقدس بإرسال كلمته على أية حال».

مناهضة «الإكليروس»

ويأتي إلغاء زيارة «راتسينجر» إلى جامعة روما الأولى بعد إصدار أكثر من ستين استاذاً في الجامعة نفسها نداء اعتبروا فيه زيارة رأس الفاتيكان إلى جامعة علمية أمراً «غير لائق»، بينما أعلن تجمع طلابي واسع النطاق في الجامعة أسبوعاً لمناهضة الإكليروس».

وكان من ردود أفعال الكنيسة ما أطلق

أساتذة جامعة روما الأولى اعتبروا زيارته إلى جامعتهم العلمية أمراً «غير لائق».. كما أعلن طلابها أسبوعاً لمناهضة «الإكليروس»

عليها رئيس أساقفة روما الكاردينال «كاميللو رويني» دعوة لكل المؤمنين لحضور «صلاة الملاك» الأحد ٢٠ يناير ٢٠٠٨م في ساحة كنيسة القديس بطرس، لإظهار تلاحمهم وتأييدهم للبابا «بندكت السادس عشر»، وقال في بيان صادر عن الكاردينال: إنه «تابع خطوة بخطوة بالتعاون مع أعضاء وهيئات الكرسي الرسولي الأحداث المؤسفة التي أرغمت الأب الأقدس على إلغاء زيارته لجامعة روما الأولى، والتي دُعي إليها منذ وقت طويل... وتابع: «في هذه الظروف المحزنة والمؤثرة على المدينة بأكملها، تعبر كنيسة روما عن قربها من أسقفها البابا وترفع صوته معلنة حبها وثقتها وتقديرها وامتنانها له ولكانته التي تحتل قلوب سكانها.. وللسماح للجميع بإعلان مشاعرهم هذه أدعو المؤمنين ومعهم سكان روما جميعاً للحضور يوم الأحد المقبل إلى ساحة الفاتيكان لأداء صلاة الملاك، وستكون علامة حب وسكينة، وتعبيراً عن فرحنا ببندكت السادس عشر أسقفنا وأباً لنا».

كما أعربت جماعة «سانت إيجيديو» الكاثوليكية عن حزنها وغضبها من إلغاء زيارة «راتسينجر» إلى جامعة روما الأولى، وقالت في بيان لها من مقرها في العاصمة الإيطالية: «إن مسؤولية فادحة تقع على عاتق واضعي تلك الرسالة التي أشعلت فتيل المناهضة للإكليروس والزوبعة الإعلامية والانقسامات في الرأي العام التي تزامنت معها... وأضاف البيان: إن «البابا بوصفه أسقف روما بوسعه، بل وعليه أن يتوجه أينما شاء وعلى الأخص إلى الجامعة التي تمثل روما في العالم»..

ووصفت «سانت إيجيديو» واقعة تأجيل زيارة البابا إلى أكبر جامعة في إيطاليا به المحزن واللامسؤول، وقالت: «والأنكى أن كل ذلك جرى على أساس قراءة مغلوطة لفكر الكاردينال «راتسينجر»، حيث نسبت إليه عبارات تجانب الحق مفعمة بالفواصل فيما يختص بمدخلته بشأن موقف الكنيسة من العالم جاليليو»..

وكان الرد سريعاً وحاسماً من أساتذة وطلبة الجامعة على حملة الفاتيكان ضدهم: «لم نحرق أحداً» و«نسبة الغلط إلى المخالفين وإلى حد الهرطقة وما يترتب عليها أمر معروف ومعهود في تاريخ الكنيسة».

حملات التنصير تتواصل بأشكال مختلفة

الجمعة تفتح ملف التنصير في الوطن العربي



١٥٠ ألف مغربي يتلقون دروساً في المسيحية

بعد قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتجفيف منابع جمعيات الإغاثة الإسلامية التي كانت من حواضن الصد ضد أنشطة الإرساليات التنصيرية، تقود هذه الإرساليات حالياً حملة تنصير شرسة على العديد من الشعوب العربية والإسلامية. ومن بينها الشعب المغربي المسلم. والذي كانت أرضه على مدار التاريخ. وما زالت. قلعة حصينة للإسلام. وقد تناولنا في العدد الماضي دور الاستعمار الفرنسي وغيره من قوى الاستعمار في محاولات التنصير التي جرت في المغرب، إذ يعود التاريخ الحديث للتنصير هناك إلى عام ١٩١٥م عندما وصلت أول بعثة تنصيرية فرنسية إلى الأراضي المغربية تابعة لمؤسسة «أسيرام» الفرنكفونية التنصيرية التي احتمت بقوات الاحتلال الإسباني..

أسامة عبد السلام

واتخذت تلك المؤسسة من منطقة الريف المغربي ومناطق البربر محطة للانطلاق في كامل التراب المغربي، عبر الاهتمام بأيتام المسلمين في مدينة طنجة وأطلس الجنوب وتنصيرهم مقابل الخبز والماء، ثم إرسالهم ليكونوا مرتزقة في خدمة الجيش الفرنسي الاستعماري في حروبه ضد الشعوب المسلمة وغير المسلمة. ورغم الجهد الكبير والإنفاق اللامحدود

بأفضلية الدين النصراني على نظيره الإسلامي.

وقد جاء في تقرير «حكومي سري» (مكتوب في شهر مارس ٢٠٠٥م) أن الإنجيليين الأجانب الذين كانوا وراء حالات التنصير في المغرب يبلغ عددهم ٨٠٠ منصر تقريباً. وأنهم أكثر عدداً مما كان يُظن. وأنهم يتخذون من بعض الجمعيات ستاراً لإخفاء أنشطتهم السرية الحقيقية، وأنهم ذوو براعة فائقة في ممارسة الأنشطة الخفية والقيام بأعمال التنصير بين الشباب المغربي.. وحسبما روى أحد قساوسة الدار

لهذه المنظمة إلا أن النتائج التي حققتها كانت ضئيلة جداً، إذ لم تُفلح في تنصير مغربي واحد بفضل العلماء وانتشار المراكز الدينية ومراكز تحفيظ القرآن في المغرب.. ويقدر ما كان هذا الفشل مثيراً للإحباط كان دافعاً لتغيير الأساليب التي تطورت بشدة في المرحلة الأخيرة، وأخذت شكلاً جديداً، فلم تعد تقتصر على «التبشير بالنجاة على يد يسوع»، وتقديم خدمات اجتماعية وصحية. ودعم لإنشاء المدارس والمستشفيات، وإنما أخذت طابعاً عملياً بتحويل «القداس» من يوم الأحد إلى يوم الجمعة، وإيهام المسلمين

مناقشات برلمانية تحذر:

الهدف تنصير ١٠% من المغاربة حتى عام ٢٠٢٠م

«تصراني يجهل نفسه..
تصراني بالقوة يمكن إغراؤه
بالدخول في دين يجسد
الحياة العصرية»..

ويعمل الإنجيليون على
جذب أكبر عدد من المشترين
لبضاعتهم في جميع أنحاء
البلاد، ويبدلون كثيراً من
الجهود من أجل تعلم اللغة
العربية الفصحى، وكذلك
الأمازيغية، واللهجة المحلية
والريفية أيضاً، في مدارس
مغربية أو دورات دراسية
خاصة بغية تأمين وسيلة
أفضل لمخاطبة من يريدون
إدخالهم في النصرانية..
ومما زاد الطين بلة، ما
جاء في التقرير من أن بعض
الإنجيليين يقومون بنشاطات
إضافية من بينها التجسس
مثلاً لحساب دول وأطراف
معينة مثل الكيان الصهيوني!

وسائل وأساليب

ولا تنقص المنصّرين
الوسائل التي تساعدهم على

إعداد المغاربة المنصّرين بحيث يصبحون
بدورهم «منصّرين». وهذا الأمر يتم في
كنايس منزلية ورسمية أيضاً منتشرة بأعداد
وفيرة في عاصمة المملكة..

ويذكر التقرير الحكومي السري عدداً
من الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية

والأرثوذكسية الموجودة في

الرباط بعناوينها وأرقام

هواتفها على أساس أن لها

صلة بالنشاط التنصيري،

ومنها على سبيل المثال لا

الحصر: كنيسة القديس

بطرس الكاثوليكية، والكنيسة

الأنجليكانية البروتستانتية،

وكنيسة القديس فرانسيس

النصرانية، والكنيسة

الأرثوذكسية النصرانية..

ومن الأساليب الحديثة

التي ينتهجها المنصرون في بث

دعوتهم: المواقع الإلكترونية،

وبث الإرسال الإذاعي



لغة عبر البريد!

والأدوية مجاناً على المواطنين.. وطبقاً لما ورد
في التقرير فإنهم يلجأون دائماً إلى الأسلوب
ذاته في اجتذاب الشباب، ألا وهو إغراء
المراد تنصيرهم بحياة أفضل، وتقديم حلول
عاجلة لمشكلات الحياة اليومية..

نصراني بالقوة!

ويمثل الشباب والأشخاص
الذين يعانون من ضائقة مادية
أو روحية فريسة سهلة، ودائماً
ما يعمل الإنجيليون على تطوير
أنفسهم في هذا المجال بسرعة
عن طريق المدارس التي يتلقى
فيها المتعلمون مقررات دراسية
لا تعرفها وزارة التعليم
الوطنية، والتي يحتك فيها
الطلاب المغاربة بنظرائهم
الأجانب.. وأصبح هؤلاء
الإنجيليون «منصّرين من
الطراز الأول»، إذ إنهم ينظرون
إلى كل شخص على أنه

البيضاء. فقد قام بعض المنصّرين الإنجيليين
- في وضع النهار - بتوزيع نشرات وكتب
نصرانية في حي «المعاريف» بالدار البيضاء
تحتوي صوراً مثيرة للعواطف وتحكي «حياة
المسيح».. وهذه الكتب المطبوعة في الولايات
المتحدة باللغة الفرنسية قد وُضعت خصيصاً
لمخاطبة الشباب، وأعدت إياهم بحياة أفضل
وهائم كامل يتوافر فيه كل شيء..

والملاحظ أن هؤلاء الإنجيليين يعملون
لصالح منظمات غير حكومية ومؤسسات
مثل مؤسسة «خدمة الكتاب المقدس في
المغرب»، التي سرعان ما أصبح اسمها:
«جمعية الكتاب المقدس الموحدة»، والموجودة
في ١٨٠ دولة. ويقع فرعها المغربي في حي
«لو وازيس» بمدينة الدار البيضاء تحت
قيادة أمريكي يدعى «جاك روزينكو»..

ويضايف هؤلاء الإنجيليون جهودهم
ويستخدمون حججاً وأساليب قوية لإقناع
الشباب بارتداء الصليب، وتحت أيديهم
موارد مالية هائلة تسمح لهم بتوزيع الأطعمة

تقارير: ٨٠٠
منصّري يعملون في
٥٠ كنيسة.. وعام
٢٠٠٤م شهد
وحده ارتداد
٢٠٠٠ مغربي عن
إسلامهم!

والتلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، والأشرطة المسموعة والمريئة، وترجمات الكتاب المقدس التي توزع بكميات هائلة في مكتبات، مثل: «أوكرافور الكتاب» بالدار البيضاء، و«هاشير» بمراكش، و«كلية ودمنة» بالرباط وغيرها.

ويقول التقرير: إن الإنسان قد يتصّر لقاء مبلغ من المال ووعود بألوان الرعاية الصحية المختلفة أو تأشيرة دخول، حيث تغدق بعض القنصليات الأوروبية تأشيرات الدخول إلى بلادها بسهولة كبيرة على من يقدم نفسه إليها من المغاربة على أنه «نصراني مضطهد»، وهذا الكنز الثمين الذي يحصل عليه هؤلاء المنتصرون يعد بالنسبة للمواطن العادي حلماً مستحيلًا.

قافلة الصداقة!

صحيفة «لاجازيت دي ماروك» المغربية الأسبوعية (La Gazette du Maroc) نشرت في عددها رقم ٤١٦ الصادر يوم ١٨ أبريل ٢٠٠٥م مقالاً (ترجمه عن الفرنسية د. إبراهيم عوض أستاذ الأدب والنقد والدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس) ذكرت فيه أن خطة الإنجيليين الأمريكيين قطعت شوطاً بعيداً في إقناع الحكومة المغربية بوجوب توفير الحماية للقدس الذي أقيم - فيما بعد - بمدينة «مراكش» في الفترة من ٦ إلى ٨ مايو من العام نفسه، تحت ستار مهرجان بعنوان «قافلة الصداقة» ضمّ، حسبما يقول منظموه، نحو مائة ألف مشارك قادمين من دول مختلفة للتعاور حول الإسلام والنصرانية..

وقد تعرّض هذا المهرجان لتعديل كبير بسبب الضغط الإعلامي والسياسي، إذ تخلى المنظّمون عن الندوات والملتقيات الحوارية وطعموا مهرجانهم بفرق موسيقية مغربية شهيرة مثل «جيل جباللة» و«ناس الغيوان» حتى لا يبقى المهرجان أمريكياً إنجيلياً صريحاً.. ومع ذلك فإن المدير الأمريكي الذي أشرف على المهرجان هو نفسه أحد المنتصرين!! كما حرص المنظّمون على توسيع دائرة المدعوين إلى أقصى حد ممكن، حتى لقد وجّهت الدعوات إلى أطفال الصفوف الأولى في المدارس الابتدائية! وإذا كانت الظاهرة قد استغفرت اهتمام الصحافة فقد أدت أيضاً إلى إثارة الحكومة

صحيفة «جورنال كريتيان» النصرانية: المغرب يشهد غزواً تتصيراً سورياً يستقطب عدداً من المسلمين نحو النصرانية البروتستانتية ذات المذهب الإنجيلي!

ذاتها، رغم أن الدستور المغربي ينص على حرية العقيدة.. وقد قامت الإدارات الحكومية المختلفة، بما فيها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بألوان من التحريات لمعرفة مدى اتساع الظاهرة، وتحديد أهدافها، ومراقبة مواردها المالية، والكشف عن أعضاء الشبكات الناشطة الذين يزداد حماسهم اشتعلاً.

تنظيم «مجلس المدينة»

وقد كشفت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» المغربية الصادرة يوم ٢٠ يناير ٢٠٠٦م أنه تم العثور على وثائق بشقة أحد الأجانب بإحدى عمارات شارع يعقوب المنصور في مراكش، تركها وراءه بعد اختفائه المفاجئ أواسط عام ٢٠٠٥م.. ومن هذه الوثائق، قانون أساسي لمجلس المدينة للمجموعات الإنجيلية، مكتوب باللغتين العربية والفرنسية، يحتوي على أهداف إنشاء المجلس ومبادئه وشروط العضوية فيه، ومراسلات مع أشخاص مقيمين في الخارج تخبر بتطورات العملية التي يشرف عليها هذا الأجنبي، ولانحة الكنائس التي تم إنشاؤها بأماكن مختلفة من مراكش! منها: حيا «جليز» و«الإنارة».... وينص النظام الأساسي للمجلس على أن

**المنصرون يقدمون إغراءات
مادية ويستخدمون حججاً
وأساليب قوية لإقناع الشباب
المغربي.. وتحت أيديهم موارد
مالية هائلة تسمح لهم بذلك**

الغاية منه هي «فتح قنوات التواصل بين المجموعات الموجودة داخل المدينة بقصد التشاور وحل المشكلات والصلاة معاً من أجل المدينة»، ويؤكد أن «لكل مجموعة حرية الانضمام إلى مجالس أخرى أو ربط علاقات، شريطة عدم الإضرار بباقي المجموعات»، وهو ما يؤكد وجود مجالس متعددة خاصة بهذه الطائفة الإنجيلية التي يتزايد انتشارها في صفوف الشباب المغربي..

ويحدد القانون الأساسي بيت أحد الأجانب، ويدعى (D)، كمقر مؤقت لاجتماعات المجلس واعتباره منسقاً له، على أن تعقد مرة واحدة كل أسبوعين.. أما عضوية المجلس فتتكون من قادة المجموعات الإنجيلية أو من يمثلهم، إضافة إلى أحد الأجانب، الذي تصفه الوثيقة ب«راعي الكنيسة الأجنبية، بالمدينة».

التملذة الروحية!

والى جانب ذلك، تم العثور أيضاً على ملفات للتسجيل فيما يُسمى ب«مدرسة التملذة الروحية» (DTS)، وعلى صفحاتها الأولى هذه العبارة من الإنجيل: «أظهرت لهم اسمك، وسأظهرهم لهم لتكون فيهم محبتك لي، وأكون أنا فيهم».. وهكذا!

وأكد سكان العمارة المذكورة أن الأجنبي الذي ترك هذه الوثائق في شقته قد اختفى مباشرة بعد علمه بزيارة عنصرين من جهاز الأمن للاستفسار عنه، وذكروا أنه كان يستقبل مجموعة من المغاربة بشكل منتظم في بيته الذي كان يقيم فيه برفقة زوجته وابنتيه، ومن المرجح أن تكون هذه اللقاءات اجتماعات لمجلس المجموعات الإنجيلية بمراكش.

وفي يوم ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦م، قضت محكمة مغربية بسجن سائح ألماني ستة أشهر وتغريمه ٥٠٠ درهم (٦٠ دولاراً) بتهمة محاولة تنصير مسلمين في منتجع أغادير أبرز مقصد سياحي بجنوب البلاد..

وقال مسؤولو المحكمة: إن الألماني المتهم من أصل مصري، واسمه صادق نصحي يسي، وقد ألقى القبض عليه بينما كان يوزع كتباً وأسطوانات مدمجة عن النصرانية على شبان مغاربة مسلمين في الشارع. وبموجب القانون المغربي فإن «من يحاول

بعض القنصليات الأوروبية تعطي تأشيرات الدخول إلى بلادها بسهولة كبيرة إلى من يقدم نفسه على أنه «نصراني مضطهد»!

زعزعة إيمان مسلم أو تحويله إلى دين آخر يسجن ما يصل إلى ستة أشهر ويُغرم.

وصدر الحكم بعد تقارير في وسائل إعلام محلية عن إطلاق نصرانيين حملة سرية لتحويل آلاف المسلمين المغاربة إلى النصرانية.. وتذهب تقديرات دبلوماسيين غربيين إلى أنه يوجد حوالي ٢٠ ألف نصراني أجنبي في المغرب معظمهم يقيمون في الرباط والدار البيضاء.

وفي أول فبراير ٢٠٠٧م، كشفت مصادر إعلامية مغربية عن «إطلاق موقع إلكتروني جديد للتصوير في المغرب، يعتمد على اللهجة العامية في مخاطبة المسلمين هناك، ويقدم شهادات حية بالصوت لمغاربة غيروا دينهم إلى النصرانية، ويتحدثون عن دينهم الجديد وعن المسيح بالعامية المغربية، ويتم الترويج لهذا الموقع بكثافة على شبكة الإنترنت».

خلية تنصيرية

وقامت السلطات الأمنية بمدينة «أغادير» في ٧ يونيو ٢٠٠٧م باعتقال خلية تنصيرية تعمل وسط المسلمين، وصرحت مصادر أمنية أن التحقيقات أثبتت ارتباط تلك الخلية بجهات أجنبية تشجع على تحويل المغاربة من الإسلام إلى النصرانية، مستغلة في ذلك أوضاعهم المعيشية ورغبة بعض الشباب في الهجرة نحو الخارج.

وذكرت صحيفة «جورنال كريتيان» النصرانية (Journal Chrétien)، التي نشرت سلسلة مقالات عن الوضع التنصيري بمنطقة المغرب العربي، أن المملكة المغربية تشهد غزواً تنصيرياً سرياً يستقطب عدداً من المسلمين نحو النصرانية البروتستانتية ذات المذهب الإنجيلي.

وأفاد القس «جون ليك بلان»، من الكنيسة النصرانية الإنجيلية بالمغرب، أن



«أصيلة» في مطلع نوفمبر ٢٠٠٧م تنظيم يومين ثقافيين بمركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، في سابقة هي الأولى من نوعها، أشرفت عليهما راهبات الكنيسة الوحيدة بالمدينة، والتي خصصت اليوم الأول للحديث عن «مريم العذراء في الإنجيل» ألقاه الكاهن «خراردو سانشس ميلكو» الذي حوّل المحاضرة من عرض علمي إلى نشاط تصويري صرف استاء منه الحضور من أبناء المدينة، وعبروا عن امتعاضهم أكثر خلال المحاضرة الثانية التي تمت في وقت صلاة الجمعة، وكانت بعنوان «مريم في القرآن الكريم» من إلقاء «جارة الله منطريول» التي قدمت من إسبانيا وأدعت أنها مسلمة، حيث سجل الحضور الأخطاء المتكررة في عرض الآيات القرآنية وتاويلها بطريقة تخدم أهدافها..

وتسبب عقد المحاضرة الثانية في وقت صلاة الجمعة في إحراج شديد للسلطات المحلية، التي حضرت النشاط الثقافي الكنسي، ما اضطر قائد المقاطعة إلى الانصراف للصلاة ولحق به معظم الحضور من أبناء المدينة المسلمين، في حين تشبّت منظمو النشاط من النصارى باستكمال اللقاء.

٨٠٠ منصر.. و ٥٠ كنيسة

وفي ٧ نوفمبر ٢٠٠٧م، ذكرت صحيفة «التجديد» المغربية أن التقارير التي تصدرها المنظمات التنصيرية كشفت وجود نحو ١٥٠

هناك حوالي ٥٠٠ منصر من الكهنة يتواجدون بشكل دائم بالمغرب أغلبهم من الأنجلوفون والأمريكان، مقابل ٥ قساوسة من البروتستانت مسجلين رسمياً في الكنيسة الإنجيلية بالمغرب..

وأوضح أن المنصرين في المغرب ينقسمون إلى ثلاثة أصناف، فمنهم من يعمل بشكل منفرد ويختص بتنظيم مخيمات صيفية للشباب، ومنهم من يخفي مهمته التنصيرية السرية ويستتر وراء صفات مهنية كأطباء وممرضين، وإعلاميين، وأساتذة لغات في المراكز والبعثات التعليمية الأجنبية، ومستثمرين، ومهندسين ومقاولين، يُشترط فيهم معرفة كاملة بالدين النصراني، وإطلاع كاف على تعاليم الإسلام.. في حين أن مصنّفين ضمن فئة أخرى يرتبطون بكنيسة ما، ويُعدّون من كهنة التنصير الذين يعملون بصفة موظفين للكنيسة.

ثقافي أم تنصيري؟، وشهدت مدينة

**حركة التوحيد والإصلاح أصدرت
بيانا عبرت فيه عن قلقها من
تنامي شبكات التنصير التي
تستغل ظروف الفقر والحرمان
والتهميش الاجتماعي**



مناطق الريف وأطلس الجنوب والمناطق الصحراوية، فضلاً عن المناطق الأمازيغية التي يشكل فيها البربر ٤٨ ٪ من سكان المغرب، مشيراً إلى الدور المشبوه للسفارات والهيئات الدبلوماسية الأجنبية، خصوصاً الأمريكية والفرنسية، في البلاد..

وحذرت المناقشات البرلمانية من أن هدف المنصرين هو أن يدخلوا ١٠ ٪ من المغاربة إلى النصرانية حتى عام ٢٠٢٠م، وأن جماعات التنصير أغرقت المغرب بأنجيل «متى» و«مرقس»، وأن أنشطتها لم تعد تقتصر على تقديم الخدمات الاجتماعية والصحية، بل اخترقت جميع المجالات.

محبة لإخواننا العرب!

ونشر الموقع الإلكتروني لحركة التوحيد والإصلاح خبراً عن منشور يدعو إلى التنصير، يقوم ما يُسمى «مركز الحياة الفضلى» بتوزيعه على تلاميذ المدارس وبعض الشباب يدعوهم فيها إلى النصرانية، ويعدهم بالحصول على عمل..

ويسمى «مركز الحياة الفضلى» التنصيري. الذي يوجه رسالته إلى «الأعزاء في شمال إفريقيا وأوروبا» (١) - إلى «التعريف بالثقافة النصرانية الحقيقية والمبنية على التعاليم الصحيحة، وذلك بتقديم دروس مجانية بالمراسلة، وبرامج إذاعية، وزيارات شخصية».. ويقول منشور المركز: «إن نصائحنا وتوجيهاتنا وإرشاداتنا بالمجان وبدون مقابل، وأعمالنا التي نقوم بها محبة لربنا ومحبة لإخواننا العرب»!

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج الاستطلاع الذي أجراه موقع حركة التوحيد والإصلاح حول أسباب تنامي ظاهرة التنصير بالمغرب (حتى يوم ٢٣ أبريل ٢٠٠٥م) قد أوضحت أن نسبة ٣٨,٢٥ ٪ أرجعت السبب إلى استغلال الظروف المادية والاجتماعية، فيما أكدت ٢٩,٤٩ ٪ أن ضعف الثقافة الإسلامية والحصانة الذاتية هو السبب في الظاهرة، بينما ذهبت آراء ١٩,٣٥ ٪ إلى أن التساهل الرسمي مع المنصرين الأجانب هو السبب.. وأتى تقصير العلماء والدعاة، وتشويه صورة الإسلام لدى بعض المغاربة في المرتبتين الأخيرتين بنسبتي ١١,٠٦ ٪ و ٨,٥٥ ٪ على التوالي. ■

فقرة من البيان الختامي للمؤتمر العام الثالث لحركة «التوحيد والإصلاح» المنعقد قبل عام تقريباً، وعبرت فيه الحركة عن قلقها من تنامي شبكات التنصير التي تستغل ظروف الفقر والحرمان والتهميش الاجتماعي. ودعت كل الفاعلين في مجال الحقل الديني والثقافي والمسؤولين للقيام بالتواجب من أجل مواجهة هذا الخطر الذي يهدد النسيج الديني والأمن الروحي للمغاربة.

التنصير.. في البرلمان!

وسبق لفريق «حزب الاستقلال» في مجلس النواب المغربي طرح هذه القضية تحت قبة البرلمان، وأكد أن مراكز التنصير تملأ المدن المغربية بدءاً من الرباط والدار البيضاء، مروراً بطنجة وتطوان، وصولاً إلى

ألف مغربي يتلقون عبر البريد من مركز التنصير الخاص بالعالم العربي دروساً في النصرانية، وأن لدى هذا المركز منصرين يعملون وسط شريحة تصل إلى مليوني مسلم في دول المغرب العربي والمقيمين بفرنسا، وأن هذه المنظمات تملك برامج إذاعية وتلفزيونية دولية لنشر الإنجيل، إضافة إلى ٦٢٥ موقعاً تنصيرياً على شبكة الإنترنت!

وتؤكد تقارير إعلامية عربية وغربية وجود ٨٠٠ منصر بالمغرب يعملون تحت غطاء العمل الخيري والاجتماعي.. مستغلين الفقر والأمية، ومعتمدين على تشويه الدين الإسلامي، وأن عام ٢٠٠٤م شهد وحده ارتداد نحو ٢٠٠٠ مغربي عن إسلامهم.. كما تحدثت تقارير صحفية عن وجود ١٣ كنيسة بالمغرب تعمل في مجال التنصير، واحدة في مراكش، وست في الدار البيضاء، وخمس في الرباط، وواحدة في العيون..

بينما تشير تقارير أخرى إلى أن عدد المنصرين بالمغرب قد يكون أكثر من ذلك باعتبار الصبغة التموهية والخفية لهؤلاء، وأن عدد الكنائس التي تعمل في مجال التنصير يصل إلى ٥٠ كنيسة، بمدن مثل: الدار البيضاء، مراكش، طنجة، تطوان، فاس، مكناس، أغادير، والرباط.

وقد احتل موضوع التنصير في المغرب

**المنصرون الإنجيليون
يمارسون أيضاً التجسس
لحساب دول وأطراف معينة
مثل الكيان الصهيوني!**

ترقبوا

العدد القادم إن شاء الله



المجتمع تحاور د. زغلول النجار

حول

معركته القضائية والإعلامية

مع قساوسة يسبون الرسول ﷺ

شهادته عن محاولات التنصير في مصر

وحوار
مع:

أبو إسلام أحمد عبد الله

يطرح فيه وقائع جديدة عن التنصير



وقريباً..

ملف كامل عن التنصير في العراق

تفاصيل مثيرة في أغرب قضية دبرها الأذن للإخوان المسلمين

(٤)



انتقلنا إلى سجن «مزرعة طرة» أو «طرة العمومي» في النصف الثاني من يناير الماضي ٢٠٠٧م. ولا تزال فيه حتى اليوم. وبين الإخوان المسلمين وسجن «مزرعة طرة» صلة قديمة تمتد إلى أكثر من خمسين عاماً. حتى إن بعض العائلات تعاقبت أجيالها عليه. فنجد أن الأب قد دخله في الخمسينيات أو الستينيات. ثم جاء الابن أو ابن الأخ. أو القريب في التسعينيات. أو في أوائل القرن الجديد. بل قد تجد أن الجد والابن والحفيد قد نزلوا بهذا السجن. كما حدث مع معاذ حسن عز الدين مالك. فجدد من قدامى الإخوان. وأبوه معنا. وسبق أن قضى هو مدة في السجن.



تجربة ذاتية يرويها: أحمد عز الدين

في سجن مزرعة طرة

أكن أحمل معي أية مستلزمات لكن كانت معي بعض النقود تكفي لشراء مكان للمبيت من «فتوة» الحجز، والأماكن تقاس بالسنتيمتر. والحق أن نزلنا الزنزانة عاملوني باحترام لا يخلو من طمع. بعد أن عرفوا مهنتي. وأنتي متهم بالانتماء للإخوان المسلمين، كانوا يقدمون إلي الخدمة ويساومون على الثمن، وكانت أهم خدمة هي أنه قد أتيت لي الاتصال بالهاتف الجوال، الذي يتم تهريبه داخل الحجز لأبلغ أسرتي بمكان وجودي.

حين جاء وقت صلاة الجمعة، خطبت فيهم، وصلينا جماعة، والغريب أن بعض من كانوا يسبون بأقذع الألفاظ، ومن يتناولون الأقراص المخدرة، قاموا للصلاة معنا، ودعوا الله بالهداية، إنها بذرة الخير في كل إنسان التي تحتاج من يرعاها ويقدم لها أسباب الحياة والنمو.

سجن خمسة نجوم: وكما كان خروج مجموعتنا من سجن المحكوم إلى سجن المزرعة باعثاً على الارتياح - كما ذكرت في

عليهم في السنين الأخيرة. دخلت سجن المزرعة لأول مرة نزيلاً في ٩ من أكتوبر ٢٠٠٤م. ففي عصر يوم ٧ من أكتوبر عام ٢٠٠٤م اقتحمت منزلي حملة مكثفة من قوات أمن الدولة، وفتشته تفتيشاً دقيقاً، وقلبت معظم ما فيه، ثم اصطحبتني إلى مبنى مباحث أمن الدولة بمحافظة الجيزة (القريبة من القاهرة): حيث قضيت ليلة دون سؤال واحد.

قبل الفجر نقلت إلى حجز قسم شرطة الدقي: حيث قضيت يوماً كان الأصعب في حياتي كلها. كان يوم جمعة، ويبدو أن نيابة أمن الدولة لم تكن تعمل في ذلك اليوم: لذا بقيت في الحجز مع المجرمين والمشتبه بهم يوماً كاملاً.

لم يكن من السهل عليّ أن أعيش في هذا الجو: لذا بقيت أكثر من يوم لا أتذوق طعاماً ولا شرباً، مساحة غرفة الحجز لا تتجاوز عشرين متراً مربعاً، يتكدس فيها قرابة أربعين شخصاً، بعضهم مقيم لفترات طويلة، وهم الذين يسيطرون على المكان، لم

وتحمل بعض أركان السجن ذكريات قديمة وحديثة لكثير من الإخوان، فهذه الشجرة الكبيرة بجوار المستشفى كان يجلس تحتها المرشد الأسبق الأستاذ حسن الهضيبي - يرحمه الله - وهذه الأرض استصلحها الإخوان، وزرعوها بالخضراوات، كما أن هناك من الآباء والأعمام من يأتي لزيارة ابنه أو ابن أخيه المسجون الآن، ويتذكر أعواماً قضاها في هذا السجن.

يتكون سجن «مزرعة طرة» من أربعة عنابر، يمكن أن يتسع الواحد منها في حالات الزحام لثلاثمائة شخص، بالإضافة إلى مستشفى صغير مكتوب على شاهده أنه تم بناؤه عام ١٩٤٢م، وقد خصصت ثلاثة عنابر للسجناء السياسيين والرابع للجنايئين، وقد مر على السجن الكثير من أصحاب الاتجاهات السياسية المختلفة على مدار أكثر من نصف قرن، لكن بعد أن تخلى النظام عن مطاردة كل التيارات السياسية، فيما عدا الإخوان أصبح السجن مقصوراً

الحلقة السابقة - إلا أن السجن سجن أولاً وأخيراً، ولو كان قصراً منيفاً، ولكن المقارنة بين سييء وأسوأ، كذلك كان الحال آنذاك، فبعد تحقيقات نيابة أمن الدولة تقرر حبسي احتياطياً، ووصلت إلى سجن المزرة، وشعرت بالارتياح النسبي، حتى أنني قلت للضابط الذي رافقني إلى زنزانتني: هذا سجن خمسة نجوم، وهي نفس العبارة التي قالها فيما بعد أحد الوزراء السابقين الذي قضى في هذا السجن سنوات بعد إدانته في إحدى قضايا فروع البنوك.

إلى جانب غير (٢) الذي تنزل فيه هذه الأيام، يوجد ملحق صغير يضم ٧ زنزين صغيرة، منها اثنتان متصلتان ببعضهما البعض، ولهما باب واحد، فهي أشبه بغرفة ملحق بها مكان آخر للخدمات، به مرحاض، وحوض، و(دش)، كانت الحوائط نظيفة، والتهوية والإنارة جيدتان، وهناك مروحة كهربائية مثبتة على الجدار. في الواقع كان هذا المنظر مفاجأة، فصورة السجن المترسخة في الذهن هي ما قرأته وسمعت عنه أيام عبد الناصر: حيث ضيق المكان، وقذارته، وشظف العيش، وسوء المعاملة، ورغم ما سمعته ممن سبق أن دخلوا السجن في

السنين الأخيرة عن تحسن أحوال السجن، فقد كان الانطباع الأول هو الانطباع الراسخ.

لكن في مقابل بعض التحسينات المادية حظيت بمعاملة مشددة للغاية، فقد بقيت في زنزانتني هذه أكثر من شهر، وخلال النصف الأول من هذه المدة لم يكن يفتح الباب عليّ إلا مرتين يومياً لشواء معدودة، لإدخال الطعام، بل إنه جرى إخلاء بقية زنزيني الملحق، وبقيت في المكان كله وحدي، بعد أسبوعين سمح لي بفسحة خارج الغرفة لمدة ساعة واحدة يومياً، وكان يأتي مخبر، بالإضافة إلى الشرطي المخصص لحراستي، ومراقبتي أثناء الفسحة، ومنع الإخوان الذين كانوا بالسجن من مجرد إلقاء السلام عليّ من خلال طاقة صغيرة

دخلت مزرة طرة لأول مرة عام ٢٠٠٤م وبقيت أكثر من شهر في زنزانة منفردة مغلقة معظم ساعات اليوم بين الإخوان المسلمين وسجن مزرة طرة صلة تمتد إلى أكثر من نصف قرن



في الباب الحديدي.

كان بالسجن آنذاك قرابة مائة من الإخوان، منهم ١٥ كانوا في آخر قضية عسكرية قبل قضيتنا، يقضون مدد حكم بين ٢ و٥ سنوات، وآخرين في الحبس الاحتياطي منهم المجموعة التي عرفت باسم مجموعة الشهيد «أكرم زهيري»، الذي مات داخل السجن بعد تعرضه لإصابة داخل سيارة الترحيلات.

كان هذا السجن المنفرد - على قسوته ومرارته - فرصة كبيرة للخلوة مع النفس والتفكير، كنت أنام على الأرض، وأنظر من فتحة السقف إلى النجوم في الليل، أو أتأمل ضوء القمر ينعكس على بعض جدران الزنزانة، وأسترجع كثيراً من الأحداث التي مرت على الإنسان في حياته، وقد حلّ عليّ

شهر رمضان بعد حبسي بأسبوع واحد، وقضيت معظمه على هذه الحال المنفردة، فكان فرصة ممتازة للعبادة لم يتح لي مثلها في حياتي، وأنا أعتبرها جائزة أو منحة على محنة السجن الشديدة.

قبل حلول عيد الفطر عام ١٤٢٥هـ كان قد أخلي سراح كثير من المحبوسين، بما في ذلك عشرة ممن قضوا ثلاث سنوات فترة السجن، فانتقلت من زنزانتني الانفرادية إلى داخل العنبر في الغرفة التي كان يقيم بها د. محمود غزلان، وأربعة آخرون، كانوا يقضون فترة السجن ٥ سنوات، وأتيح لي أن أقضي ساعات النهار خارج الزنزانة مثل بقية السجناء.

من المؤسف أن من يدخل السجن لا يعرف خصومه، ولا يتاح له الاطلاع على لائحة السجن ليُعرف حقوقه وواجباته، وتترك هذه الأمور بالنسبة للسجين السياسي - لسلطات ضباط أمن الدولة المختصة بالسجن.

كان السجن يعج في تلك الفترة بمن يسمون بالتائبين، وهم الذين تغلوا عن انتهاج العنف ضد السلطة، وقد خرج هؤلاء فيما بعد من السجن مثلاً خرج الألوف من أعضاء الجماعات الإسلامية بعد مبادرات وقف العنف، والمراجعات الفكرية التي قاموا بها.

وقد بقيت في السجن آنذاك حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٤م، وفجأة تقرر الإفراج عني بعد تدخل إبراهيم نافع رئيس اتحاد الصحفيين العرب - وجاء يومها ثلاثة من أعضاء مجلس نقابة الصحفيين لاصطحابي إلى خارج السجن.

وهأنذا أعود إلى سجن المزرة ثانية، وكان معنا ممن جاء من «سجن المحكوم» من يعود إليه للمرة الثالثة أو الرابعة أو الخامسة أو أكثر حتى أصبح المكان من الأشياء المألوفة لديهم، ونشأت صلات تعارف مع كثير من العاملين فيه.

الحكمة تخلي سبيلنا: بعد أيام من وصولنا إلى المزرة، وبعد أن جددت نيابة أمن الدولة العليا قرار حبس مجموعتنا،

السجن رغم قسوته.. فرصة كبيرة للخلوة مع النفس والتفكير والعبادة خاصة في رمضان

وهي المجموعة الأولى المكونة من ١٦ شخصاً، تقدمنا بتظلم أمام محكمة استئناف القاهرة، وقد عقدت الجلسة يوم الإثنين ٢٩ من يناير ٢٠٠٧م برئاسة المستشار حامد توفيق حامد، وعضوية المستشارين محمد فتحي صادق، ويحيى السيد الغريب، وترافع المحامون، فأكدوا بطلان القرار الصادر من النيابة بالقبض والتفتيش لانعدام وجود دليل في محضر التحريات الذي استند إليه إذن النيابة بالقبض والتفتيش، وكذلك انعدام قرار الحبس الاحتياطي لانعدام الدلائل الكافية في حق أي من المتهمين.

وكان قرار المحكمة: إلغاء كافة قرارات الحبس الاحتياطي الصادرة من نيابة أمن الدولة العليا، وإخلاء سبيل الجميع فوراً بلا ضمان.

كان قرار المحكمة نصراً كبيراً لنا لقيمته المعنوية، لكننا كنا نتشكك في إمكانية تنفيذ القرار، خاصة مع الضجة الإعلامية الكبيرة التي أثيرت حول القضية؛ إذ من الصعب تصور أن النظام - المعروف عنه عدم احترام أحكام القضاء - سيوافق على إخلاء سبيلنا بعد شهر ونصف شهر فقط من الحبس، ونحن لا نتكلم هنا عن حقوقنا، ولكن عن نظام اعتاد على سلوكيات معينة تجاه خصومه.

ذهبت إلى المحكمة في ذلك اليوم، ولم أكن أقوى على المشي بسبب ما أعانيه من الانزلاق الغضروفي، وكانت الرحلة في سيارة الترحيلات كفيلة بالقضاء على ما تبقى من قوة في جسدي، وقد حملني جنود الأمن على كرسي، وصعدوا بي درجات السلم إلى قاعة المحكمة، وكذلك في طريق العودة إلى سيارة الترحيلات.

في طريق العودة إلى السجن توقفت الشاحنات التي تقلنا قرابة الساعة في الطريق قبل أن تدخل السجن، كان سبب هذا التأخير انتظار صدور قرار وزير



وقد حدث مراراً وطوال سنوات لعدد مقدر بالآلاف أن يتم الإفراج صورياً، أو على الورق، ثم يعاد اعتقال الشخص مرة أخرى دون أن يرى الشارع.

قمة التصعيد

لم يكتف النظام باعتقالنا، وحبس حريتنا ثلاثة أشهر، فقد دفعته شهوة الانتقام من خصومه السياسيين السلميين، وتحويل الخصومة السياسية إلى عداوة مستحكمة، إلى أن أصدر رئيس الجمهورية القرار رقم (٤٠) في ٥ من نوفمبر ٢٠٠٧م، وبعد أسبوع واحد من الاعتقال بإحالة القضية إلى القضاء العسكري غير المختص بمحاكمة المدنيين.

وجاء في المادة الأولى من القرار: تحال إلى القضاء العسكرية الجرائم موضوع القضية (رقم ٩٦٢ لسنة ٢٠٠٦م حصر أمن الدولة العليا)، المتهم فيها محمد خيرت سعد عبداللطيف الشاطر وآخرون، ومن يثبت من التحقيقات - في أية مرحلة - أنه اشترك بأية صورة من الصور في ارتكاب أي منها.

وتحال إليه كذلك ما يرتبط بها من جرائم تسفر التحقيقات - في أية مرحلة - عن نسبتها إليهم أو إلى غيرهم، أي أن القضية تبقى مفتوحة لا يحدها سقف من حيث الزمان أو المكان أو العدد، والغريب أن القرار لم يوقعه رئيس

الداخلية باعتقالنا، وحين دخلنا السجن كان هناك قراران، الأول: من محكمة مدنية بإخلاء سبيلنا فوراً، والثاني: من وزير الداخلية بموجب قانون الطوارئ باعتقالنا جميعاً.

بالطبع لم يخبرنا أحد بما حدث، ولا بأننا أصبحنا معتقلين، وكأنه أمر طبيعي متوقع، رغم أن القانون يلزم وزارة الداخلية بإخطار المعتقل بأسباب اعتقاله.

تمتد إجراءات الاعتقال واقعياً قرابة ثلاثة أشهر؛ إذ يكون الاعتقال لمدة شهر، بعده يتقدم المعتقل بتظلم أمام المحكمة وتحدد له جلسة للنظر في هذا التظلم، فإذا قبلت المحكمة التظلم يكون من حق وزارة الداخلية الاعتراض على قرار المحكمة خلال ١٥ يوماً، وعادة ما تنتظر الوزارة حتى اليوم الأخير للاعتراض. فتحدد جلسة أخرى، فإذا قبلت المحكمة التظلم يصبح الإفراج عن المعتقل وجوباً.

محكمة استئناف القاهرة تقرر إخلاء سبيلنا في يناير ٢٠٠٧م فوراً بلا ضمان.. وبعد ساعة أصدر وزير الداخلية قراراً باعتقالنا!!

الجمهورية، وإنما وقعه د. سامي سعد زغلول - أمين عام مجلس الوزراء.

كان قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية يمثل قمة التصعيد في القضية، وفي الموقف السياسي الداخلي في مصر، خاصة أن البلاد كانت مقدمة على إجراء أكبر تعديل دستوري شمل ٢٤ مادة من مواد الدستور، ثم انتخابات مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان المصري).

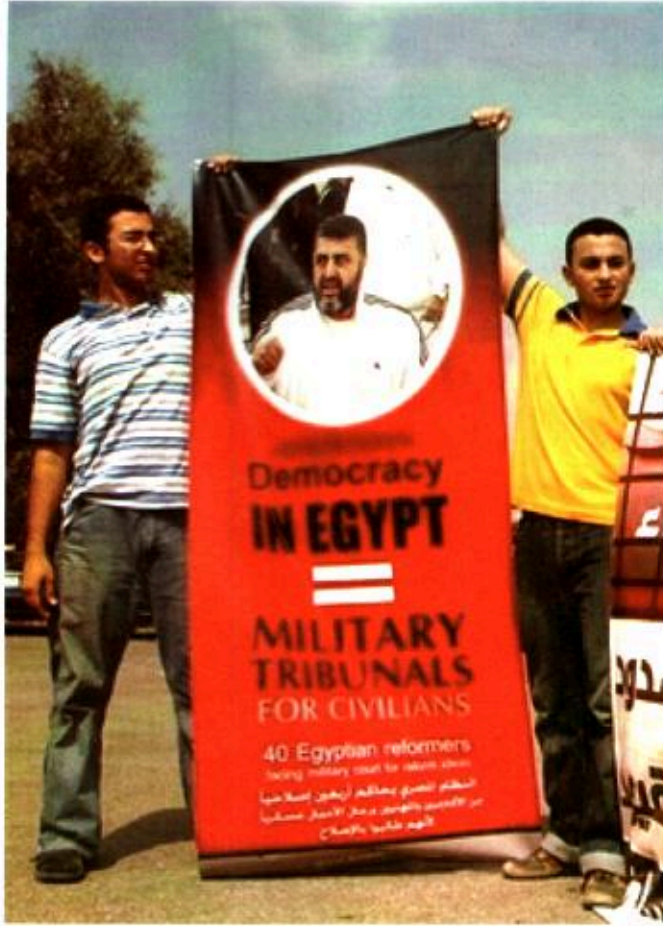
وللإخوان تاريخ مريع مع المحاكم العسكرية، وما لا يعرفه كثيرون أن أول محاكمة عسكرية لأحد من الإخوان كانت عام ١٩٤٢م وحملت اسم (الجنائية العسكرية العليا ٨٨٣ لسنة ١٩٤٢م قسم الجمرع)، وأتهم فيها اثنان من الإخوان من مدينة طنطا بوسط دلتا النيل، وكانت التهمة هي إعداد جيش (!) للترحيب بمقدم القائد العسكري الألماني روميل، الذي كان يقود معركة شرسة مع قوات الحلفاء في منطقة العلمين في الشمال الشرقي لمصر.

وزعم بعض الأشخاص أن الأخوين المتهمين كانا وسيطين لدى الإمام البنا، الذي اتهم بأنه رحب بالحصول على السلاح والعتاد الألماني، وقد اهتم البنا كثيراً بتلك القضية، خشية أن يتم استغلالها في حل الجماعة، ونذب لها عدداً من كبار المحامين، وانتهت ببراءة الأخوين المتهمين.

وكانت المحكمة العسكرية آنذاك برئاسة مستشار مدني، وعضوية مستشارين مدنيين، واثنين من العسكريين، أما المحاكم العسكرية هذه الأيام، فهي من العسكريين فقط.

ثم كانت «محكمة الشعب» التي حاكت الإخوان عام ١٩٥٤م، وحكمت على ستة منهم بالإعدام، في مقدمتهم الشهيد عبدالقادر عودة، وسجن مئات آخرين لمدد تصل إلى الأشغال الشاقة المؤبدة.

وفي عام ١٩٦٥م كانت «محكمة الدجوي» وغيرها من المحاكم العسكرية التي قطعت بإعدام الشهيد سيد قطب وآخرين، وسجن المئات.



لم يكتف النظام بالاعتقال.. بل دفعته شهوة الانتقام من الخصوم السياسيين إلى إحالتها إلى محكمة عسكرية غير مختصة بمحاكمة المدنيين!

وفي عهد الرئيس مبارك بدأت أولى المحاكم العسكرية عام ١٩٩٥م، وكان النظام قد بدأ يملك زمام الأمور من جديد في مواجهته مع جماعات العنف التي استهدفت اغتيال رؤوس كبيرة في النظام، ولم يكن النظام مستعداً لقبول وجود أي نشاط سياسي إسلامي، ولو كان سلمياً، ولا الوجود في مجلس الشعب، وكان النظام - ولا يزال - يرى أن روافد العمل الإسلامي يوصل بعضها إلى بعض، سواء كانت تتجهج العنف أو تتبذره؛ لذا فقد لجأ إلى سد كافة

المنافذ، وتجفيف كافة المنابع والروافد.

وقبل الانتخابات البرلمانية التي جرت أواخر عام ١٩٩٥م صدرت الأحكام في ثلاثة قضايا عسكرية، ثم تلتها محاكمات أخرى عام ١٩٩٦م، ١٩٩٩م، ٢٠٠١م. ست محاكمات عسكرية كانت نتيجتها الحكم بسجن ٩٤ من الإخوان لمدد تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، وبراءة ٤٤ آخرين، وفي إحدى القضايا حكم على اثنين من غير الإخوان بالسجن، ولا يزال أحدهما يقضي مدة سجن ١٥ عاماً.

وقد ساد الاعتقاد بأنه بعد محاكمة ٢٠٠١م لن يعود النظام إلى المحاكم العسكرية للمدنيين، ولكن حدث غير ذلك.

بعد صدور قرار إحالة القضية للقضاء العسكرية وانقطاع الصلة بنيابة أمن الدولة، كانت المجموعة الأولى في مرحلة الاعتقال، أما المجموعات الثلاث الأخرى، فقد بدأ عرضها على محاكم عسكرية للنظر في أمر حبسهم.. ولم تجر النيابة العسكرية أية تحقيقات مع أي منهم، ولا مع المجموعة الأولى طوال الفترة السابقة على انعقاد أولى جلسات المحكمة العسكرية العليا في ٢٦ من أبريل ٢٠٠٧م، بل إن النيابة العسكرية أضافت للمتهمين تهمة حيازة أحرار دون تحقيق معهم.

وكما حدث في نيابة أمن الدولة العليا، حدث أيضاً أمام المحكمة العسكرية تجديد الحبس بشكل تلقائي، حتى إن الدفاع طلب من باب إظهار أن القرارات جاهزة مسبقاً، وأن يتم حبس المتهمين ٤٥ يوماً بدلاً من ١٥ يوماً. لكن المحكمة لم تستجب لطلبه.

وكانت المرة الأولى أمام القضاء العسكري التي يلجأ فيها المحبوسون إلى التظلم على قرار الحبس، وقد فوجئ المتهمون والدفاع بأن الدائرة التي تنظر التظلم تظم رتباً عسكرية أقل من تلك التي أصدرت قرار الحبس، وحينها احتج المتهمون ولم تأبه المحكمة باحتجاجهم ■

لقد جاء الإمام البنا إلى الدنيا على قدر مقدور، فإن العصر الذي ولد فيه، كان عصراً مليئاً بالتيارات الهدامة والإلحاد، والتحديات المعادية، وكان العالم الإسلامي يتعرض لأبشع أنواع المخططات الاستعمارية، نتيجة لسيطرة الاستعمار الغربي الصليبي، وغارته الفكرية والحضارية على كثير من البلدان الإسلامية، وظهر جلياً الضياع في العالم الإسلامي، بعد أن كان المسلمون يقودون العالم فكرياً وحضارياً لعدة قرون.

دروس وعبر في:



ذكرى استشهاد الإمام



بقلم الشيخ:
محمد عبد الله
الخطيب (*)

الأضعاف» (رسالة بين الأمس واليوم).
لقد كان المسلمون كالثقة في الليلة المطيرة: قُلبت المفاهيم واستشرى الانحلال، وفشأ الإلحاد، وأمجاد الإسلام العظيم شوّهت، وعزلت الشريعة عن حياة المجتمع، ولم يبقَ لهذه الأمة من ملجأ ولا نصير إلا رحمة الله تعالى، ثم نجدة العقيدة، وقوة الإيمان، وجاء دور القائد الذي يرفع الراية من جديد وكان الإمام البنا رحمه الله، الذي تحرك بالإسلام العظيم، زاداً للقلوب، وعملاً صالحاً في الواقع، وحركة رشيدة في مواجهة الطوفان المندفع، وكانت جماعة الإخوان المسلمين، كضرورة بعث وإحياء وإنقاذ، وكان قيامها رحمة من الله عز وجل، ومن تمام فضله علينا وعلى هذه الأمة، بل على العالم كله، قيام جماعة عالمية كإخوان تأمر

ومما يحدث اليوم من تخريب وعدوان هو نفسه ما كان في الماضي، ولعل أبشع وأشنع ما نزل بالمسلمين في تلك الفترة، إلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م على يد عصايات اليهود، وتحولت دار الخلافة من رمز لاتحاد المسلمين وقوتهم، إلى دولة علمانية، ألغيت فيها الشريعة الإسلامية، لتحل مكانها القوانين الوضعية ووصل وضع المسلمين في العالم إلى الصفر: لأن هذه الغارة الشاملة أثرت في كل ميادين الحياة، الفردية والاجتماعية، وأنقلبت جميع الموازين.

ويصور الإمام البنا مدى التأثير الذي وقع على المسلمين بقوله: «نجح هذا الغزو الاجتماعي المنظم العنيف أعظم النجاح، فهو غزو محبب إلى النفوس، لاصق بالقلوب، طويل العمر، قوي الأثر، ولذلك فهو أخطر من الغزو السياسي العسكري بأضعاف

(*) من علماء الأزهر الشريف



المشروع الحضاري الإسلامي الشامل الذي وضعه البنا هو الطريق الوحيد لإنقاذ الأمة كانت دروسه وتوجيهاته مزيجاً دقيقاً متناسقاً بين العبادة والفقه والسياسة والاقتصاد والتربية والجهاد

شمولية الإسلام: وقد حرص أن تكون دروسه وتوجيهاته ومحاضراته، مزيجاً دقيقاً متناسقاً، بين العبادة والفقه، والسياسة والاقتصاد، والتربية والجهاد، يقول عنه الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين يرحمه الله: «لقد اشتعل رأسي شياً، وتحت كل شعرة خبيرة وتجارب سنين عديدة، ولكني حين التفتيت حسن البنا، علمت أنني انتهيت من حيث بدأ هو».

وما أحوج المسلمين اليوم وغداً وقد أحيط بهم، أن يراجعوا مواقفهم من الإسلام، وأن يقبلوا عليه كما عرضه الإمام البنا، لقد استطاع أن يكشف عن الداء الأصيل في الأمة، وهو قضية الفهم للإسلام، بنظامه وشموله وضعف الإيمان والصلة بالله، فأنشأ محاضن التربية، واهتم بالناحية الإيمانية، وأعاد سيرة دار الأرقم من جديد، يقول رحمه الله: «هذه المحاضن التربوية تقوم على كتاب الله، والمنهج النبوي في إعداد الأفراد...» فكانت اللبنة الأولى هي الأسرة، وحدد أركانها: التعارف، والتفاهم، والتكافل، يقول: «فإذا أديتم هذه الواجبات الفردية والاجتماعية والمالية، فإن أركان هذا النظام ستتحقق ولاشك» ويقول رافعاً راية التربية ومقدمها على ما سواها: «سنربي أنفسنا ليكون منا الرجل المسلم، وسنربي بيوتنا ليكون منا البيت المسلم، وسنربي شعبنا ليكون منا الشعب المسلم». أما العدة في هذا الأمر «فقد أعدنا لذلك إيماناً لا يتزعزع، وعملاً لا يتوقف، وأرواحاً خير أيامها يوم أن تلقى الله شهيدة في سبيله».

الإمام البنا وقضية فلسطين

إنه شهيد هذه القضية، وقد كانت عنده - وما زالت عند جميع الإخوان في العالم - قضية الإسلام الكبرى وهي كما قال: «قلب أوطاننا، وقلدة كبد أرضنا، وخلاصة راسمالتنا، وحجر الزاوية في جامعتنا ووجدتنا، وعليها يتوقف عز الإسلام أو خذلانه، بهذا الفهم العميق، كأنه يخاطبنا اليوم، ويعيش معنا رحمه الله، فالعصابات الصهيونية ومن ورائها أمريكا، حوّلت قضية فلسطين مع عصابات يهود، إلى معركة كبرى، وقد تجسد الصراع بين قوى الشر والظلم، من ناحية وأهل فلسطين العزل من جانب أخرى، ولم يكن الإمام غافلاً عن حجم المتاعب التي ستأتي من التصدي لهذه القضية، وكان يقول:

بعد أن وُضع تحت التراب، وقالوا: لا سياسة في الدين، وأعاد الاقتصاد الإسلامي، البعيد عن لؤثة الربا، فأنشأ الشركات والمؤسسات الإسلامية التي نجحت أيما نجاح، وكان تلاميذ الاستعمار وضحايا الغزو الفكري - وما زالوا - يقولون: ما للدين والسياسة؟ ما للدين والاقتصاد؟ ما للدين والحياة؟ فرد عليهم عملياً، وفند أقوالهم. وكشف عن جهلهم، إن المشروع الإسلامي في منهج الإمام، مشروع شامل كامل، وهو الوحيد الذي ينقذ الأمة من القعود والجمود والتقليد والتخلف. لقد كان رحمه الله يثق في أن نفسه تحمل أظهر دعوة، عن حب وطوعية واقتناع فما تردد لحظة فيما أعد نفسه له، كانت ثقته في نفسه تجعله يقوم على الدور الخطير الذي يهرب منه الكثيرون، وكان يرى أن التربية العملية يجب أن تكون ملازمة للدروس النظرية، وتطبيقاً لها في برامج التعليم، وأن التربية السليمة الصحيحة الواعية هي التي تجلي روعة هذا الدين في واقع الحياة، لقد تعلمت منه الأجيال استحالة الفصل بين العقيدة الراسخة في قلب المؤمن، العقيدة التي تعبّدنا الله بها، والشرعية التي تحكم حياتنا، وتنظم تصرفاتنا في الحياة، كما تعلمت منه الأجيال أنه كان يضع عقيدته دائماً أمامه، يستلهمها وينزل على حكمها، وبعد ذلك يأخذ في التفكير وإعمال عقله، والاستنباط والفهم والتأمل والتدبر، مع الطاعة الكاملة لشرع الله، والالتزام بأوامره، عقيدته أولاً، ثم عقله ثانياً، فالحسن عنده ما حسنه الشرع، والقيح ما قيحه الشرع.

سام حسن البنا

بالمعروف وتنتهي عن المنكر، وتربي شباب الأمة على الإسلام وتجمع المسلمين حول رايته، وترد كيد الأعداء فريضة دينية، وحتمية تاريخية، وحاجة بشرية، لصيانة الأمة، وإعدادها للجهاد في سبيل الله، جماعة الإخوان التي تؤمن بوسطية الإسلام، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

المشروع الحضاري: إن المشروع الحضاري الإسلامي الشامل الذي وضعه الإمام البنا هو الطريق الوحيد لإنقاذ الأمة اليوم مما نزل بها، فالإسلام وحده هو الذي يصون هويتها، ويحفظ شخصيتها، ويعمل على استقلالها السياسي والاقتصادي.

وهو المشروع الإسلامي المعتدل، الذي يقوم على التوازن بين المادة والروح، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...﴾ (القصص: ٧٧)، كما يوازن بين حياة أسباب السيادة في الدنيا، والعمل بأوامر الدين.

إن نظرات الإمام الشهيد يتضح عمقها وأصالتها في أنه عمل طوال عمره على قيام وبناء هذا المشروع، باعتباره سبيلاً لا بديل عنه لنهضة الأمة وإنقاذها، فقد اتجه إلى بناء الأمة بناءً حقيقياً، كما شيدها وأقامها رسول الله ﷺ، لقد أعاد الفقه السياسي الإسلامي،



أمين الحسيني

**الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين؛
لقد اشتعل رأسي شيباً وتحت كل شعرة
خبرة وتجارب سنين عديدة ولكنني حين
التقيت حسن البنا علمت أنني انتهيت
من حيث بدأ هو**

«ريح الجنة تهب من فلسطين» ويقول: «إن الإخوان المسلمين ليعلمون أن دعوتهم عدوة للاستعمار، فهو لها بالمرصاد، وعدوة للحكومات الجائرة الظالمة، فهي لن تسكت على القائمين بها، وعدوة للمستعمرين والمترفين والأدعياء، من كل قبيل، فهم سيناهضونها» ولقد اهتم

الإمام وإخوانه بقضية فلسطين، فدفعوا بشبابهم لمواجهة الصهيونية، ونازلوهم في كل مكان، وقدموا الشهداء الأبرار وهم دائماً على استعداد - لو أتيح لهم - أن يواجهوا الصهاينة في فلسطين، ما تخلفوا عن هذا الواجب وتلك الفريضة.

من أهداف الإخوان

يقول الإمام البنا: «اذكروا دائماً أن لكم هدفين أساسيين:

الأول: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي.

الثاني: أن يقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام، وتطبق نظامه الاجتماعي، وتبلغ دعوته للناس».

ومن وسائلهم أيضاً التي حددها الإمام: البذل، وتقديم الخدمات، والعطاء من غير حدود.. يقول رحمه الله: «أيها الإخوان، قبل أن أخذ معكم في حديث الدعوة أحب أن أوجه إليكم هذا السؤال: هل أنتم على استعداد - بحق - لتجاهدوا ليستريح الناس؟ وتزرعوا ليحصد الناس؟ وأخيراً لتموتوا وتحيا أمتكم؟ وهل أعددتكم أنفسكم - بحق - لتكونوا القربان الذي يرفع الله به هذه الأمة إلى مكانتها».

(رسالة تحت راية القرآن)

وقد تحدث الإمام البنا عن الاقتصاد ونهضة الأمة فقال: «والأمة الناهضة أحوج ما تكون إلى تنظيم شؤونها الاقتصادية وهي أهم الشؤون في هذه العصور، ولم يغفل الإسلام هذه الناحية؛ بل وضع كلياتها، ولم يقف أمام استكمال أمرها، إن الفقه الإسلامي مملوء بأحكام المعاملات المالية وقد فصلها تفصيلاً دقيقاً».

ولقد حدد الإمام الغاية والهدف والوسيلة، والغاية دائماً هي الأصل: «الله غاييتنا» فهذا أصل الأعمال، وهي القوة التي تدفع إلى الطريق، يقول الإمام: «مصدر

الإسلامية ومطاردة رجالها، وأمريكا تعبت بكل شيء في ديار الإسلام: تقتل وتسجن وتهدم في العراق وأفغانستان، وتغير وتبدل في المناهج، وتأمّر وتتهى، والجميع ساكت!! كلها وغيرها أمور عجيبة وغريبة، وعليها علامات استفهام.

أفيقوا أيها الناس، قبل أن تندموا ولا ينفع الندم.

علامات وملامح

لقد استشهد الإمام البنا - والدنيا كلها بمن عليها - أهون شيء عنده، إمام قد أضنته العبادة الخاشعة، وقيام الليل الطويل، والأسفار المتلاحقة في سبيل الله، لقد عرفته المنابر في جميع مدن مصر وقراها، وهو يسوق الأمة بصوته الرحيم إلى الله، ويجمعها في ساحة الإسلام، ويؤلف بين القلوب، لقد واجه المادية والإلحاد، والاستعمار بكل ألوانها، وحوله الأبناء من شباب الصحوة، واليقظة الإسلامية، الذين ملأ قلوبهم حب الإسلام والاستمسك به، ولذلك خرج من الدنيا تشييعه الملائكة، خرج محمولاً على أكثاف بناته، لم يستطع أحد من شدة الإرهاب أن يبكي عليه، ولم يترك تراثاً مادياً، وهو في الثانية والأربعين من عمره رحمه الله وأرضاه.

وفي ذكرى موكب البطولات والشهداء، والرجولة الفذة، نقول: يخطئ من يظن أن وسائل القمع والتضييق وإحصاء الأنفاس تقلح في إبعاد التيار الإسلامي عن الحياة، فهذا فهم خاطئ لا ينطبق على هذه الدعوة، فهي كلمة الله، والمؤمنون لا خيار لهم ولا عذر لهم في تركها والتخلي عنها.

إن هذه الدعوة لابد أن تتطوّر من حيث لا يحتسب الذين يضيقون عليها، وتمضي إلى غايتها بإذن الله.

إن دعوة الإسلام في القرن العشرين، رفع لواءها حسن البنا المدرس الفقير - تحت قيادة الرسول الكريم ﷺ «الرسول زعيمنا»، وأقام جماعة الإخوان المسلمين التي استطاعت أن تقاوم العواصف وأن تثبت الله أقدام رجالها، رغم المحن والابتلاءات.

يرحمه الله الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس هذه الجماعة وواضع نظريات العمل الإسلامي رحمة واسعة، وجزاء عن المسلمين خير الجزاء، وتقبله في الصالحين، هناك في ظل العرش، في مقعد صدق عند مليك مقتدر ■

تحديد هذه الغاية هو الإسلام، فهي تتجلى في كتاب الله وسنة رسوله، والتزامنا بها هو انتمساب لأسمى مهمة، فهو سبحانه غاييتنا الأصلية، وأساس ومحور صلاتنا وأعمالنا، وهذا مصدر عزتنا وقوتنا، وليس بعد ذلك عزّة ولا قوة، (رسالة إلى أي شيء ندعو الناس).

وعن المهمة يقول: «أيها المسلمون، عبادة ربكم والجهاد في سبيل التمكن لدينكم وإعزاز شريعتكم هي مهمتكم في الحياة، فإن أدّيتموها حق الأداء فأنتم الفائزون» ومن أوصاف أصحاب النبي ﷺ «رهبان بالليل، فرسان بالنهار» (المرجع السابق).

إيقاظ الأمة

ثم يتحدث عن ضرورة إيقاظ الأمة من الغفلة التي سيطرت عليها، فيقول: «علينا أن نوقظ الأمة من غفلتها، وأن نقف أمام هذه الموجة المادية الطاغية، ونستعيد مجد الإسلام، ونغزو الدنيا في عقر دارها حتى يهتف العالم باسم النبي ﷺ، وينتشر ظل الإسلام على الأرض» (رسالة تحت راية القرآن).

ومن هنا نفهم بعض أسرار المطاردة الوحشية والمستمرة للدعاة من المسلمين الذين حددوا أهدافهم بدقة، والتزموا بالنهج الشامل للإسلام، من هنا يبرز السبب الذي يبطل العجب حين نرى الإمام البنا يُقتل في أكبر شوارع القاهرة، وتأمّر الدولة كلها على ذلك، ونرى الإخوان يحال بينهم وبين دورهم في إنقاذ الأمة اليوم التي وصلت أحوالها إلى مستوى لم يعد خافياً على أحد، بينما يتاح السبيل لكل من هبّ ودبّ ممن لا غاية له ولا هدف.

إن استمرار هذا الموقف - واليهود على الأبواب وما أقاموا دولتهم الباغية وتجمعاتهم إلا على أساس التوراة والتلمود، وما استنفروا شرادم اليهود إلا بدوافع الإيمان - فهو أمر غريب.

إن استمرار هذا الموقف من الحركة



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الباحثون عن السقوط

يتفقان في أمر. ولا يتحدثان في وجهة، اقرأ إن شئت قرارات البرلمان العربي. وانظر إن أردت إلى ما تقوم به الحكومات العربية. من هرولة نحو إسرائيل، حتى غدت «ولي أمرنا»، ومسيرة أحوالنا هذا، وقد قرر مؤتمر البرلمانيين العرب:

١. قطع أي علاقة أو اتصال مع العدو الصهيوني والالتزام بأحكام المقاطعة العربية.
٢. دعوة السلطة الفلسطينية إلى قطع الاتصالات مع هذا العدو.

٣. دعوة الدول العربية إلى كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

٤. إدانة الإعلان الرسمي الصهيوني ليهودية ما يسمى بـ «إسرائيل».

٥. دعوة الأمين العام للأمم المتحدة للقيام بمسؤولياته وتوضيح حد لكارثة الاحتلال.

٦. تشكيل لجنة من البرلمان العربي للتحقيق في جرائم الكيان الصهيوني، وعرض نتائجها على الجامعة العربية لتتقدم بدورها.

٧. دعم المقاومة الفلسطينية بمواجهة الاحتلال الصهيوني.

٨. دعوة مجلس الأمن لتحمل مسؤولياته.

٩. الاتصال مع جميع المجموعات والهيئات الإقليمية والدولية لحشد الدعم لإنهاء الاحتلال العدواني الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

هذا، وقد اعتبر البرلمان العربي جلسته مفتوحة لتابعة تطورات الأوضاع الفلسطينية.

فبالله عليك، أتستطيع حكومة من حكوماتنا اتخاذ مثل هذه القرارات؟ أو تستطيع اجتماع القمة العربية - مجتمعاً - القيام بمثل ما قام به ممثلو الشعوب؟ أم يستطيعون أن يقوموا بمثل ما قامت به «جميلة الشنطي»، قائدة مسيرة الفلسطينيين إلى معبر رفح، حتى فتح المعبر عنوة، وتصارفت «إسرائيل»، ومن عاونها، والسلطة العباسية، ومن ناصرها أمام بطولات النساء... ألا فلا نامت أعين الجبناء!

منذ ٥٠ سنة، ولا يضارب في البورصة، ولا يملك «شاليه» في الساحل الشمالي، ولا يضع «جاكوزي» في حمام مكتبه، ولا يحتكم على قطعة أرض في «القطامية»، التي تذكره فقط بقريته التي ولد فيها عام ١٩٣٥م، ولهذا لا يوجد عنده ما يمكن أن يفاظ به أو يتهم من أجله، إنه رجل عصامي لا يريد إلا الحق، وهو من زمان بعيد انقرض.. كان فيه للشرف قيمة، والعمل للمصلحة العامة فريضة، والحرص على مال الشعب ضريبة، والمنصب الرسمي وسيلة.. لكن ذلك في هذا العصر النكد وفي عرف الحكومة جريمة.

لقد قرر رئيس جهاز المحاسبة أن يخرج من الدنيا كما دخلها، «ملطاً»، يكتفي بتربية أولاده الثلاثة تربية يفخر بها، يعلمهم الفضيلة، ويبعدهم عن الحرام، وإنسان مثل هذا الرجل العصامي يعيش على راتبه، ويأكل العيش المدعم، ويصرخ من جنون الأسعار، ويستأجر شقة ضيقة بجنيهاً قليلة لا بد أن يفزع لضيق المياريات المهولة، والديون الحكومية التي أصبحت كالتلاليل الجبال، وتسبب الإدارات المستهترية.. لا بد أن يصرخ في وجوه الوزراء: «حرام عليكم تبديد أموال الناس وعرقهم ودماهم.. حرام عليكم عجز الموازنة الذي زاد على ثلث حجمها.. حرام عليكم المصاريف السرية.. حرام عليكم، إن الناس شقت جيوبها من الجوع، وباعت أولادها لتأكل الخبز» الخاف..

لكن المشكلة أن أغلبية المتنفذين لا يسمعون، ولا يستوعبون، ولا يعاونون، وهم مستريحون، مترفون، مستثمرون، غائبون، فاشلون، حاقدون، راكبون لظهور الناس، جامعون على صدورهم.

ثم التفت صديقي إليّ وحقد في وجهي وقال: هل رأيت لخلص شكرًا، أو لمجتهد نصيبًا، أو لشريف أمراً؟

ثم واصل حديثه معي وقال: هل رأيت أمة في العالم جسدها مشقوق، وجمعها مفروق، أي شعوبها في جانب، وسلطاتها في جانب، لا

إياك أن تكون نظيفاً في عصور الوحل، أو ون مخلصاً في زمن النفاق، إياك ثم إياك،!!
أما قاله صاحبني يعظني به وينصحتني، بصرتني بعواقبه، فما أن رأيت استغرب حديثه حتى واصل كلامه، وقال: تصور! السلطات في الدنيا تقيم رقابة وتنشئ مؤسسات نصصية لتراقب الأوضاع وترشد الإنتاج، كون عوناً لأصحاب السلطة على اتباع طريق الإصلاح، وسلوك الضروب الأنجع، وتمنع نسيب والفضول في الإنفاق، والإسراف تبذير في مقدرات الأمة وأموالها، فتكون لك عيناً للحاكم على مراقبه ولاته ورؤساء يته، فيطمئن على سلامة المسيرة وصدق وجهه.

ثم يأتي إنسان أو تقوم سلطة تضرب بهذه تقارير والبيانات عرض الحائط، وتعتمد إلى نستر على التجاوزات المقصودة، والأموال هوبة، ويطلب من الجهة التي سهرت أثناء الليل عراف النهار لتنجز هذا العمل الضخم حتى ي النور، ويكون مرة لكل مصالح وعاملاً للأمة - لطلب منها الصمت والمداواة، والعمى والتغاضي لنسيان.. ليس هذا فقط، بل ويتربص بها إن مرت على قول الحقيقة، وتعاقب إذا تمادت في نهار إخلاصها، وتجرم إذا لم ترتد عن غيها.

وحالة «جودت الملط»، المسؤول عن ديوان راقبة والمحاسبة ظاهرة للعيان، حيث ضغطت عليه ليصمت عن التجاوزات فلم يصمت، ذلت كل الحيل والتهديدات في تفسيره بعباده، فلم يجد ذلك نفعاً، فقال أحد صحفيين والمراقبين لتطورات الأحداث، لم ند أمام الحكومة فرصة للتخلص من «جودت حد، إلا أن تلقى له قضية مخدرات، أو يضرب بعتمة الليل بلكمات بلطجية تستأجرهم.. تشويه سمعته باختراع علاقة بينه وبين ناة ليل يسهل تجنيدها..

لقد وضعت الحكومة «أصابعها العشرة في شق».. كما يقولون - من ذلك القاضي الصوفي زاهد المتقشف الذي لم يغير سيارته ستهلكة منذ ١٥ سنة، ولم يغير شقته الضيقة



بقلم الشيخ:
محمد البشير الإبراهيمي

كلمات لها صدى



فلسطين الشهيدة

كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس في أغسطس من سنة ١٩٣٦ مقالا بعنوان «فلسطين الشهيدة»، نشرته مجلة (الشهاب) جاء فيه:

«حمى الاسلام تلك الرحاب من أيامه الأولى وحمى مقدسات جميع الملل، وكف عادية بعضهم على بعض، وعاش اليهود تلك القرون الطويلة ينعمون برحاب العيش وحرية المعتقد واحترام المعاهد.

تزاوج الاستعمار الإنجليزي الفاشم بالصهيونية الشرهة فانتج لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل وقذف بهم في فلسطين الأمانة والرحاب المقدسة.. فأحالوها جحيما لا يطاق، وجرحوا قلب الاسلام والعرب جرحا لا يندمل....»

وكتب رحمه الله - في جريدة (البصائر) سنة ١٩٣٨م: «المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأسرى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وكان معراج محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملكوت الأعلى منه، هو اليوم بين مسايل الدماء، وأمزاع الأشلاء، وأنقاض النسف والتخريب بالنار والحديد، وإن سكان أرضه من جميع الملل والأجناس الذين عاشوا قرونا أمنين أصبحوا اليوم، بسبب الاستعمار الإنجليزي الفاشم والمذهب الصهيوني الطامع - في عذاب أليم، وإن إخوانكم الذين يحفظون ذلك الحرم المقدس ويعلمون أرضه ويردون عنه العدوان قد رملت الآلاف من نساءهم ويتم مثلها من أبنائهم وبناتهم وضاع عجزتهم ومرضاهم فأكلتهم الفاقة وأهلكتهم الأوصاب وأحاط بهم البلاء من كل جانب.

فلنبادر للتسيام بالواجب علينا نحو إخواننا في كل مناسبة تعرض لنا، وإن من أعظم تلك المناسبات وأفضلها ليلة المعراج النبوي الكريم، واليوم الذي يليها، فلنذكر فيها أولئك المنكوبين، نذكرهم بالدعاء لرفع البلاء وبالعطاء لتحصيل القوت والدواء..»

منذ بداية نكبتها.. ملكت فلسطين قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاريها.. وحازت اهتمام دعايتها وعلمائها ومجاهديها ومنهم شعب الجزائر وعلماءه ودعايته، وفي مقدمتهم العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية «العلماء المسلمين»، وأحد قادة النهضة في العصر الحديث، والعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي الذي خلف بن باديس في رئاسة جمعية «العلماء المسلمين». فرغم وقوع الجزائر بين أنياب الاستعمار الفرنسي آنذاك، وانشغال الجزائريين بمقاومته ومجاهدته، إلا أن ذلك لم ينسهم فلسطين، وكتب الشيخ ابن باديس عدة مقالات لنصرة فلسطين، ثم تبعه الشيخ البشير الإبراهيمي بسلسلة من المقالات التي نشرتها جريدة «البصائر» الجزائرية عام ١٩٤٧م... وننشر هنا طرفا من تلك المقالات عليها تكون عزاء ونصرة لأهل فلسطين يوم عز النصارى، وعلها تصل إلى عقول وقلوب الذين يهرولون نحو الاستسلام والتفريط في القضية فيتوقفوا ويغيروا وجهتهم الاستسلامية ويتوجهوا نحو الالتفاف حول المقاومة.

تصوير فجيعة فلسطين (١)

بالفاتحين، تحمل الهدى والسلام، وشرائع الإسلام، وتنقل النبوة العامة إلى أرض النبوات الخاصة، وثمار الوحي الجديد إلى منابت الوحي القديم، وتكشف عن الحقيقة التي كانت قد وقفت عند ثبوك بقيادة محمد بن عبدالله ﷺ، ثم وقفت عند مؤنة بقيادة زيد ابن حارثة، فكانت الغزوات تحويماً من الإسلام عليك، وكانت الثالثة ورداً، وكانت النتيجة أن الإسلام طهر من رجس الرومان، كما طهر أطراف الجزيرة قبلك من رجس الأوثان.

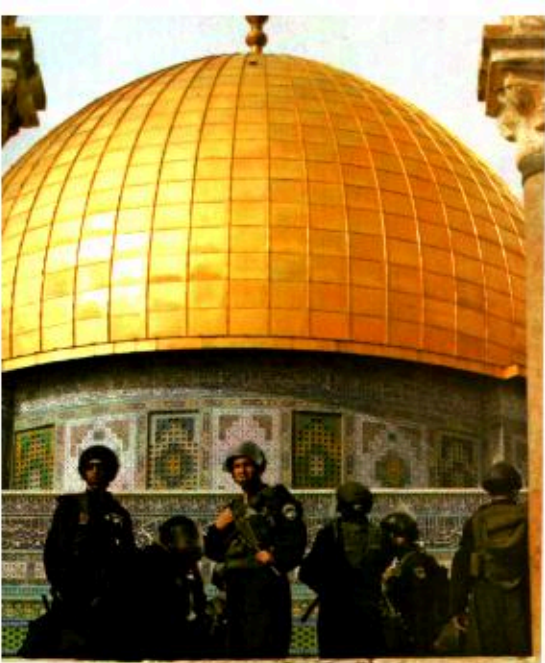
داست حماك سنايك الخيول البابلية، وجاست خلال الديار، وسبي بنوك (أسلاف الصهيونيين)، فلم ينتصر لك ولا لهم أحد، لولا أن من عليهم الفاتحون المسلمون. وإن المن لأنك أعز على الحر من الاسترقاق، ثم غزاك الرومان، وأذلوا بنيك واشتفوا منهم إثمنا في القتل وانتقاماً. زعموا - من جريرة الصلب، وما ظلمت يا فلسطين. ولكن بنيك جروا عليك الجرائر، وما كنت لتفلي من براثن الرومان لولا أن انتصف الله لك من عدوك بالإسلام والعرب، فنصروك وظهروك وبلوا الرحم الإبراهيمية

يا فلسطين! إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحاً دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامة، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حلق كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك - يا فلسطين - حق واجب الأداء، ودمام متأكد الرعاية، فإن فرط في جنبك، أو أضاع بعض حقلك، فما الذنب ذنبه، وإنما هو ذنب الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه، والمرء وداره، والمسلم وقبيلته.

يا فلسطين! إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب، والمأرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم لك أن فيك أولى القبلتين، وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأنك كنت نهاية المرحلة الأرضية، وبداية المرحلة السماوية، من تلك الرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعوداً، بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطاً، وإليك ترامت همم الفاتحين، وترامت الأئنيق الدليل

(*) نشرت في العدد (٤) من جريدة «البصائر».

٥ سبتمبر سنة ١٩٤٧م



القانون: إن ثلاثة عشر قرناً كافية للتملك بحق الحياة، وقال الدين: إن أحق الناس بمدافن الأنبياء هم الذين يؤمنون بجميع الأنبياء، وقال التاريخ: إن العرب لم ينزعوا فلسطين من اليهود. ولم يهدموا لهم فيها دولة قائمة، ولا ثلوا لهم عرشاً مرفوعاً، وإنما انتزعوها من الرومان فهم أحق بها من كل إنسان.

إن الصهيونية - فيما بلونا من ظهر أمرها وباطنه. نظام يقوم على الحاخام والصيرفي والتاجر، ويتسلح بالتوراة والبنك والمصنع، وغايتها جمع طائفة قُدر لها أن تعيش أوزاعاً بلا وازع، وقُدر لها أن تعيش بلا وطن. ولكن جميع الأوطان لها. فجاءت الصهيونية تحاول جمعها في وطن تسميه قولاً فلسطين، ثم تقسره فعلاً بجزيرة العرب كلها، فهو في حقيقته استعمار من طراز جديد في أسلوبه ودواعيه وحُججه، وغاياته، يجتمع مع الاستعمار المعروف في أشياء، وتفرق بينهما فوارق، منها أن الصهيونية تعتمد قبل كل شيء على الذهب، تشتري به الضمائر والأرض والسلاح، وتشتري به السكوت والنطق، وتشتري به الحكومات والشعوب، تعتمد عليه وعلى الحيلة والمكر والتباكي والتصاغر في حينه، وعلى التمر والإرهاب في فرصته.

إن فلسطين أرض عربية، لأنها قطعة من جزيرة العرب، وموطن عريق لسلاسل من العرب، استقر فيها العرب أكثر مما استقر اليهود، وتمكّن فيها الإسلام أكثر مما تمكّنت اليهودية، وغلب عليها القرآن أكثر مما غلبت التوراة، وسادت فيها العربية أكثر مما سادت فيها العبرية، وما الانتداب الإنجليزي إلا باطل، ليس من مصلحة العرب ولا من مصلحة اليهود، وما الوطن القومي إلا خيال جسّمته الأحلام الدينية، والمطامع المادية، وما منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة التحقيق إلا تعلّات لا تُسكت ولا تُسكّن، وما استمرار الهجرة إلا مدّ للحماة وتآريث للنار، ومن ضاقت به رحاب الدنيا لا تسعه فلسطين، ومن لفظته حواشي الأرض لا تستقر به فلسطين، أمّا حديث التشريد والمشرّدين من اليهود فهو مشترك إلزام في القضية، وما أكثر المشرّدين في الأمم الإسلامية، بل ما أكثر المشرّدين من العرب، فإذا أخذنا الرحمة بالمشرّدين قاعدة كان أحق الناس بها مشرّدي العرب الذين لا يفصلهم عنها بحر ولا يقال في هجرتهم إليها إنها

ببئالها، ووفّوا لأبناء العمومة بحق القرى والجوار، وأصبحت من ذلك الحين ملكاً ثابتاً للإسلام، وإراثاً مستحقاً من موسى لحمد عليهما السلام، ومن التوراة للقرآن، ومن إسحاق لإسماعيل.

يا فلسطين! ملكك الإسلام بالسيف ولكنه ما ساسك ولا ساس بنيك بالحيف، فما بال هذه الطائفة الصهيونية اليوم تُكر الحق، وتتجاهل الحقيقة، وتجحد الفضل، وتكفر النعمة، فتزاحم العربي الوارث باستحقاق عن موارد الرزق فيك، ثم تغلو فتزعم أنه لا شرب له من ذلك المورد!

ما بال هذه الطائفة تدّعي ما ليس لها بحق، وتطوي عشرات القرون لتصل بسفاهتها. وعدّ موسى بوعد «بلفور» وإن بينهما لمدأ وجزراً من الأحداث وجذباً ودفعاً بين الفاتحين.

ما بالها تدّعي إراثاً لم يدفع عنه أسلافها غارة بابل، ولا غزو الرومان، ولا عادية الصليبيين؟ وإنما يستحق التراث من دافع عنه وحامي دونه، وما دافع بابل إلا انحسار الموجة البابلية بعد أن بلغت مداها، وما دافع الرومان إلا عمر والعرب وأبطال اليرموك وأجنادين، وما دافع الصليب وحامله إلا صلاح الدين وقوارس «حطين».

إن العرب على الخصوص، والمسلمين على العموم، حرّروا فلسطين مرتين في التاريخ، ودفعوا عنها الغارات المجتاحة مرّات، وانتظم ملكهم إياها ثلاثة عشر قرناً.

وعاش فيها بنو إسرائيل تحت راية الإسلام وفي ظل حمايته آمنين على أرواحهم، وأبدانهم، وأعراضهم، وأموالهم وعلى دينهم، ومن المحال أن يحيف المسلم الذي يؤمن بموسى، على قوم موسى.

ما أشبه الصهيونيين بأولهم في الاحتياط للحياة، أولئك لم يقنعوا بوعد الله، فقالوا: ﴿يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها﴾ (المائدة: ٢٢)، وهؤلاء لم يثقوا بوعد بلفور حتى ضمنت لهم بريطانيا أن يكونوا في ظل حرايتها، وتحت حماية مدافعها وقوانينها، وبكل ذلك استطاعوا أن يدخلوا مهاجرين ثم يصبحوا سادة مالكين، ودغّ عنك حديث الإرهاب فما هو إلا سراب.

ولو أن السيوف الإنجليزية أغمدت، والذهب الصهيوني رجع إلى مكانه، وعرضت القضية على مجلس عدل وعقل لا يستهويه بريق الذهب، ولا يرهبه بريق السيوف، لقال

شرعية أو بدعية كما يُقال في هجرة اليهود، وما ظلمت كلمة الشرع بأفحش من نسبة الحيل إليها عند بعض فقهاءها، من نسبة الهجرة اليهودية إليها عند فقهاء الاستعمار.

أيظن الظان أن الجزائر بعراقتها في الإسلام والعروبة تنسى فلسطين، أو تضعها في غير منزلتها التي وضعها الإسلام من نفسها؟ لا والله، ويأبى لها ذلك شرف الإسلام، ومجد العروبة، ووشائج القرى، ولكن الاستعمار الذي عقد العقدة لمصلحته، وأبى حلها لمصلحته، وقايض بفلسطين لمصلحته، هو الذي يُباعد بين أجزاء الإسلام لئلا تلتئم، ويقطع أوصال العروبة كيلا تلتحم، وهيئات هيهات لما يروم.

إن بين دول الاستعمار علائق ماسّة، وإنهن يتباعدن ما دام خيال الشرق وبنوه والإسلام وأمه بعيداً، فإذا لاح ذلك الخيال حثّت من الاستعمار الدماء، وتعاطفت الأرحام، وتؤسيت الأحقاد، فهلاً فعلنا مثل ما فعلوا؟

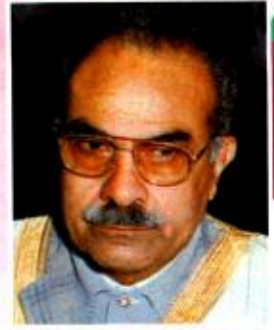
أيها العرب! إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تُنال بأنّها حق في نفسها، وليست تُنال باليهودي والضعف، وليست تُنال بالشعريات والخطايا، وإنما تُنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة.

إن الصهيونية وأنصارها مصمّمون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتين منه.

وكونوا حائطاً لا صدع فيه وصفاً لا يُرقّع بالكسالى ■



مقام العقل في الإسلام



بقلم:

د. محمد عمار

مقدمة

إن المشهد المعاصر، إزاء «العقل والعقلانية».. محلياً وعالمياً، يشهد بتعدد المواقف، وأحياناً تناقضها. وسواء في الموقف المبدئي أو في المقصود والمراد من هذه المصطلحات، وإذا شئنا تصنيفاً إجمالياً للمواقف والمذاهب المعاصرة إزاء «العقل والعقلانية»، فإننا وجدون:

١. **تيار انصوبي:** يقف أصحابه عند ظواهر النصوص، وينكرون النظر العقلي، بل ويخلطون بين «العقل» و«الهوى».. كما لا يميزون بين مفاهيم «العقل والعقلانية» لدى مختلف المذاهب والفلسفات والديانات والحضارات.

٢. **تيار باطني:** يدعي التصوف، لكنه أقرب إلى «الغنوصية» الباطنية، التي اعتمدت على «الجدس»، دون العقل والنقل والتجارب الحسية، ولذلك تنكر هذا التيار الباطني للعقل والعقلانية، كما اعتمد في التعامل مع النصوص الشرعية. على التأويل العبثي الذي لا ينضبط بضوابط اللغة وثوابت الاعتقاد والحكم من النصوص.

٣. **تيار احداثياً غريباً:** له امتدادات متغربة في واقعنا العربي والإسلامي.. ذهب إلى تأليه العقل، فجعل شعاره: «لا سلطان على العقل إلا للعقل وحده»، وبذلك أضفى

على حين اتجهت الفلسفة الغربية - في طورها اليوناني - إلى اعتماد العقل «جوهر» مجرداً عن المادة، قائماً بنفسه»، واتجهت فلسفة الحدائث الغربية - التي هي إحياء للفلسفة الإغريقية اليونانية - إلى اعتبار «الوعي» نشاطاً مادياً، هو انعكاس «للدماغ»، الذي حسبته «العقل»، ومن ثم جعلت «العقل».. والتعقل» مادة وذلك حتى لا يكون هناك شيء في الإدراك والمعرفة غير الحس والمحسوس والحواس وقال «هكسل، توماس. هـ. (١٨٢٥، ١٨٩٥م):

«يبدو أن الوعي متصل بآليات الجسم كنتيجة ثانوية لعمل الجسم لا أكثر، كما أنه ليس له أي قدرة كانت على تعطيل عمل الجسم، مثلما يلزم صفير البخار حركة القاطرة دون تأثير على أليتها».

وقال أيضاً: «في سياق الادعاء بهذه «المادية الميكانيكية»:

«إن الأفكار التي أعبر عنها بالنطق، وأفكارك فيما يتعلق بها إنما هي عبارة عن تغييرات جزئية».

وبهذا التوجه المادي، في تعريف العقل والتعقل، وصلت هذه الفلسفة الغربية في قسمتها الرئيسية إلى «الدهرية» القائلة: «بفناء التفكير والإرادة مع فناء الدماغ» (١). على حين نعت الفلسفة الغربية - قديماً وحديثاً - في قسمتها الرئيسية - هذا النحو المادي في تعريف العقل والتعقل والعقلانية: لأن الطور الإغريقي لهذه الفلسفة كان العقل فيه بلا نقل ولا وحي سماوي، ولأن طورها الحديث كان العقل فيه ثورة على اللاهوت الكنسي اللاعقلاني؛ فلقد كان اتجاه الإسلام

العقل.. ماذا يعني؟..

اتجاه جمهور علماء الإسلام إلى أن العقل محله القلب، لا بمعنى العضلة الصنوبرية، وإنما بمعنى «جوهر الإنسان»، مستدلين بالقرآن الكريم: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» (الحج: ٤٦).

إنه: «نور معنوي في باطن الإنسان، يبصر به القلب» أي النفس الإنسانية. المطلوب، أي ما غاب عن الحواس بتأمله وتفكره بتوفيق الله تعالى بعد انتهاء إدراك الحواس، ولهذا قيل: بداية العقول نهاية المحسوسات (٢)، وهو نور في القلب يعرف الحق والباطل (٣).. والمعقول هو ما تعقله بقلبك (٤)، وهو نور الغريزة، مع التجارب يزيد، ويقوى بالعلم والحلم (٥).

هكذا تميز التعريف الإسلامي للعقل والعقلانية - فعل التعقل - منذ انبثاق النور القرآني، الذي جعل العقل نوراً من أنوار الله، يزامن هذا الدين الحنيف، ويمثل بالنسبة له أداة الفهم، وقاعدة التأسيس، وبسبب هذا التأسيس الديني للعقل والعقلانية في الفلسفة الإسلامية والحضارة الإسلامية، كانت مهمة العقلانية

والمسلمين في تعريف العقل والتعقل والعقلانية مغايراً ومتميزاً.

فالعقلانية الإسلامية نابعة من الدين، وليست غريبة عن الدين، ولا هي ثورة عليه، والكتاب المؤسس لهذه العقلانية الإسلامية هو القرآن الكريم - الكتاب المؤسس للدين والأمة والدولة والحضارة في تاريخ الإسلام - ورسالة العقل والعقلانية هي الانتصار للإسلام، وليست الثورة على الإسلام.

وبسبب من هذا التمايز والامتياز للعقلانية الإسلامية عن العقلانية الغربية تميز التعريف الإسلامي للعقل، فقال جمهور علماء الإسلام من المتكلمين والفقهاء:

«إن العقل ملكة وغريزة، ونور وفهم، وبصيرة وهبها الله - سبحانه وتعالى - للإنسان، ولذلك فهو ليس عضواً ولا حاسة من الحواس، أي أن وجوده في الأذهان لا أعيان، وهو المستوى الأعلى في الإدراك - لما فوق الحواس».

ولأن القرآن الكريم قد استخدم مصطلح «القلب» للتعبير عن «العقل»، كان



على كتابي «الوحي» و«الوجود»، على نور الشرع، ونور العقل، لتكون عقلانيته هذه عقلانية مؤمنة متوازنة، العقل فيها هو الأساس، والدين فيها هو البناء على هذا الأساس المتين من الفقه والوعي بالشرع الذي نزل به الروح الأمين، على قلب الصادق الأمين، ﷺ.

وفي هذه السلسلة التي نقدم بين يديها:

١ - دراسة عن العقل والعقلانية في الإسلام وتراثه، وخارج إطار الإسلام.

٢ - ونصوص تراثية قديمة وحديثة. تمثل نماذج لديوان العقلانية في تراث الإسلام.

إنه إسهام يحاول إبراز معالم هذه القضية التي تمثل المدخل الأساس والشرط الأول لحسن التعامل مع الدين والدنيا، ومن ثم المنهاج العلمي الذي نجدد به ديننا الإسلامي لتتجدد به دنيا المسلمين.

والله نسأل أن ينفع بهذه الكلمات، وأن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه، إنه سبحانه خير مسؤول، وأكرم مجيب.

على سلطان العقل وقدراته طابع «الإطلاق»، مخالفاً بذلك دعوته إلى «النسبية»، التي أراد لها أن تشمل الوحي والدين!

ولقد قاد هذا «الغرور العقلاني»، ذلك التيار التغريبي إلى مخاصمة النص الديني الإسلامي، وافتعال معركة وهمية بين «العقل» و«النقل»، وذلك تقليداً لما عرفته المسيرة الحضارية الغربية، دون إدراك للتمايز الديني والحضاري الإسلامي، الذي جاء «النقل» فيه معجزة عقلية.. والذي تقرر لغته العربية أن المقابل «للعقل» ليس «النقل»، وإنما هو «الجنون»!

٤. **وتيار ما بعد الحداثة:** الذي يحاول التمدد على أنقاض الحداثة الغربية، داعياً إلى تفكيك منظوماتها ومسلماتها الكبرى حول «العقل» و«العلم» و«التقدم»، والذي لا يقدم للإنسان سوى «العدمية» و«الفضولية»، ذات المنطلقات التلمودية التي تصيب الإنسان بالشك العبيث في كل شيء.. ومن ثم تحرمه من أي لون من ألوان «الأمل» و«الطمأنينة» و«اليقين»!

٥. **أما التيار الخامس:** الذي تتميز مواقفه إزاء «العقل والعقلانية»، فهو تيار الوسطية الإسلامية، الذي يقيم عقلانيته

واجتماعهما كما قال تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ (النور: ٣٥) (٧).

هكذا تميز تعريف العقل وتميزت وظيفة العقلانية في النسق الفكري والفلسفي بحضارة الإسلام.

وخلاف التعبير عن هذه الغريزة والملكة النورانية بلفظ «العقل» الذي ورد في القرآن الكريم في تسع وأربعين آية. عبر القرآن الكريم عنها بعدد آخر من المصطلحات، منها:

١. القلب: «الذي هو لطيفة ربانية لها بالقلب الجسماني تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، بها يعبر عن العقل»، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: ٣٧) أي عقل كما يقول «الفراء» (٣٨٠هـ. ٤٥٨هـ / ٩٩٠-١٠٦٦م).

وفي التعبير عن العقل بمصطلح القلب جاءت الآيات القرآنية في مائة واثنين وثلاثين موضعاً، وهذا الجمع القرآني بين مصطلحي «العقل» و«القلب»، في التعبير عن هذه الملكة والغريزة إشارة إلى جمع الإسلام في فلسفته وثقافته. بين «تقوى القلوب وعقل العقول» على النحو الذي يبرئ الفكر الإسلامي من الفصام النكد بين «الخبراء» الذين لا عقول لهم و«الفقهاء» الذين لا عقول لهم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ

الحكمة الإنسانية والعقل الإنساني. وللتأكيد على هذه الحقيقة من حقائق تميز العقلانية الإسلامية، شاعت في مصادر التراث الإسلامي الصياغات الفكرية التي تقول:

«إن لله. عز وجل. في خلقه رسولين؛

أحدهما: من الباطن، وهو العقل. والثاني: من الظاهر، وهو الرسول. ولا سبيل لأحد إلى الانتفاع بالرسول بالظاهر ما لم يتقدمه الانتفاع بالباطن، فالباطن يعرف صحة دعوى الظاهر، ولولاه لما كانت تلزم الحجة بقوله، ولهذا أحال الله من يشكك في وحدانيته وحتى نبوة أنبيائه على العقل، فأمره بأن يضرع إليه في معرفة صحتها.

فالعقل قائد والدين مدد، ولولا العقل لم يكن الدين باقياً، ولو لم يكن الدين لأصبح العقل حائراً،

العقلانية الإسلامية نابعة من الدين وليست غريبة عنه ولا ثورة عليه والكتاب المؤسس لها هو القرآن الكريم

الإسلامية هي الدفاع عن الإيمان الإسلامي بالمنطق العقلاني الداعم للوحي الإلهي والنقل الإسلامي، فشاعت في مصادر الفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي عبارات، من مثل:

«ما عرف الله إلا بالعقل ولا أطيع إلا بالعلم».

وحتى الصوفية المسلمون «فإنهم بالعقل رغبوا أو رهبوا وزهدوا وانتقلوا إلى الرشد وعلوا به في الدرجات، ولكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان عقله، وجوهر عقله توفيق الله وكل زاهد زهده على قدر معرفته، ومعرفته على قدر عقله، وعقله على قدر قوة إيمانه» (٦).

ولهذا التميز الإسلامي في تعريف العقل ووظيفة العقلانية، تميزت وظيفة الحكمة والفلسفة في الإسلام عنها في الحضارة الغربية.

ففي الغرب، كانت الفلسفة في الحكمة اليونانية بديلاً عن الوحي والدين السماوي، بينما كانت في الحقبة الحديثة. منذ النهضة الأوروبية. ثورة على اللاهوت والدين. أما في النسق الفكري والحضاري الإسلامي فإن الصواب صوابان:

١ - صواب النبوة والرسالة الذي جاء به نبي السماء العظيم.

٢ - وصواب العقلانية، الذي تبتدعه



عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (الحشر: ٢١). «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» (فاطر: ٢٨).

أما الذين يقرؤون القرآن دون أن تعقله قلوبهم - أي «لا يجاوز تراقيهم» (٨)، فإنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، كما يقول رسول الله ﷺ ورواه البخاري ومسلم.

٢. اللب: «ولب كل شيء ولبابه: نفسه وحقيقته، وخالصه وخياره، واللب: العقل، ولب الرجل: ما جعل في لبه من العقل» (٩)، واللب: هو العقل سمي بذلك لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته» (١٠).

لقد ورد التعبير عن العقل بمصطلح «اللب» في القرآن الكريم في ست عشرة آية أيضاً من آيات القرآن الكريم.

٣. النهي: «جمع نهية، وهو العقل، وقد سمي العقل بذلك لأنه ينهى عن القبح» (١١).. «ولأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يعدى أمره» (١٢).

ولقد ورد التعبير بالنهي عن العقل في آيتين من آيات القرآن الكريم..

٤. الفكر والتفكير: «أي التأمل.. وترتيب الأمور المعلومة لتؤدي إلى المجهولة، وتصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب، وسراج في القلب الذي يرى به خيره وشره، ومنافعه ومضاره، ومصباح الاعتبار، ومفتاح الاختيار، ومزرعة الحقيقة ومشرفة الشريعة» (١٣).

ولقد ورد التعبير بالفكر والتفكير عن العقل في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً.

٥. الفقه: الذي هو «التوصل إلى علم الغائب عن علم الشاهد» (١٤).

ولقد وردت مادته في القرآن الكريم تعبيراً عن العقل والتعقل في عشرين موضعاً.

٦. التدبر: «بمعنى التأمل والتعقل والنظر والتفكير في أدبار الأمور وعواقبها» (١٥).

ولقد ورد هذا المصطلح تعبيراً عن العقل والتعقل، في القرآن الكريم في أربع آيات.

٧. الاعتبار: «بمعنى الاستدلال بالشيء على الشيء.. والتدبر والنظر والقياس.. والاعتبار» (١٦).

ولقد ورد التعبير بهذا المصطلح عن العقل والتعقل في القرآن الكريم في سبع آيات.

٨. الحكمة: التي هي الصواب غير نبوة، ومعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، وكل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل، وإحكام الأشياء وإتقانها» (١٧).

ولقد ورد التعبير بالحكمة عن الصواب العقلاني بالقرآن الكريم في تسع عشرة آية من آيات القرآن.



فإذا أضفنا إلى هذه الآيات القرآنية التي تحدثت صراحة وباللفظ عن العقل ومترادفاته، وبلغت مائتين وستين وسبع آيات (٢٦٧) ماثات الآيات القرآنية التي تستخدم المنطق العقلاني في المحاور والمخاضية والاستدلال والإقناع، في تفنيد حجج الخصوم، وذلك دون أن تذكر مصطلحات العقلانية بألفاظها، وذلك مثل: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» (الأنبياء: ٢٢).

«أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم» (يس: ٨١).

«أليس الله بكاف عبده» (الزمر: ٢٦). «وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم رميم» (٧٨) قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم» (يس: ٧٩).

وغيرها وغيرها الكثير الكثير من الآيات. وإذا أضفنا إلى هذه وتلك مائة آية قرآنية تصف الذات الإلهية بصفة «الحكيم» فهو سبحانه وتعالى:

«العزيز الحكيم» (٩) (النمل).

«العليم الحكيم» (١٠٠) (يوسف).

«الحكيم الخبير» (١) (سبا).

«أحكم الحاكمين» (٤٥) (هود).

وإذا علمنا أننا نحن - المؤمنون - مطالبون بالتخلق بأخلاق الله، والتعلق بما هو ممكن وميسور من صفات كماله.

وإذا علمنا ذلك، أدركنا مقام العقل والعقلانية في الإسلام، وخاصة من خلال الكتاب المؤسس للدين والأمة والدولة

والحضارة: القرآن الكريم.

وإذا أضفنا إلى ذلك كله مئات الأحاديث النبوية التي جاءت في فضل العقل ومكانته، والتي إن ضَعُفها المحدثون الذين غلبت عليهم صنعة «الرواية» و«الدراية»، والذين لم يكونوا أولياء ولا أعباء للنظر العقلي، فإنها - هذه الأحاديث - مصدقة لما جاء عن العقل والعقلانية في القرآن الكريم، أي إنها صحيحة «دراية»، و«معنى» و«مفهوماً» رغم ما على بعض رواتها من ملاحظات..

إذا أضفنا هذه الأحاديث إلى ما جاء عن العقل والعقلانية في محكم التنزيل القرآني، أدركنا هذا المقام السامي والمتائق للعقل والعقلانية في الإسلام وفلسفته وحضارته.. وكيف تفرد الإسلام بهذا التميز والامتياز الذي لا نظير له في أي نسق فكري آخر.. دينياً كان أو بشرياً ■

الهوامش

- (١) روبرت م. أ. غروس، جورج ن. ستانيسيو: (العقل في منظوره الجديد) ص ٢٦، ٢٥. ترجمة: كمال خليلي - طبعة الكويت. عالم المعرفة - سنة ١٩٨٩م.
- (٢) أبو البقاء الكفوي: (الكليات).
- (٣) الجرجاني: (التعريفات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨م.
- (٤) ابن منظور: (لسان العرب) طبعة دار المعارف، القاهرة.
- (٥) الحارث المحاسبي: (طبقات الشافعية). والنقل عن: حسين القوتلي، مقدمة تحقيق: (العقل وفهم القرآن) للحارث المحاسبي: ص ١٤٧، ط. الثانية، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- (٦) الحارث المحاسبي: (الوصايا) ص ٨٩، (رسالة المسترشدين) ص ٤٥. والنقل عن المرجع السابق، ص ٩٦، ١٣٥.
- (٧) الراغب الأصفهاني: (كتاب الذريعة في مكارم الشريعة) ص ٢٠٧، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، طبعة القاهرة، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٧م.
- (٨) الترقوة: مقدم الحلق في أعلى الصدر.
- (٩) لسان العرب.
- (١٠) (معجم ألفاظ القرآن). وضع مجمع اللغة العربية، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م.
- (١١) معجم ألفاظ القرآن الكريم.
- (١٢) لسان العرب.
- (١٣) التعريفات.
- (١٤) معجم ألفاظ القرآن الكريم.
- (١٥) المصدر السابق.
- (١٦) المصدر السابق، ولسان العرب.
- (١٧) المصدران السابقان.

زوجة السيد نزيلى... عروس كرداسة الشهيرة

تنظيم ١٩٦٥م، والتي حاول الطفلة محو هؤلاء من الوجود فحاولوا إذلال ذويهم فمات الطفلة، وظل الدعاة حتى هذه الأيام يعطون لدينهم ودعوتهم دون كلل أو ملل.

بداية الحياة

في قرية كرداسة - وهي أكبر قرى محافظة الجيزة - نشأت فوزية عبد المجيد عبد السميع، حيث ولدت في ١٩٤٥/١٢/١٥م لأب كان يعمل سائقاً، وقد سافر إلى ليبيا للعمل فيها سائقاً للملك السنوسي أواخر الأربعينيات، وكانت والدتها ربة منزل وكانا من كرداسة.

وكان إخوتها أحمد ومصطفى وكمال ومحمد وأسامة ونادية وابتسام، وقد ولد أخوها الأكبر أحمد في ١٩٣٢/٩/٢٧م، وتخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وكان أحد قادة تنظيم ١٩٦٥م مع الشهيد سيد قطب، وبعد خروجه من المعتقل في عهد السادات تزوج ابنة الشهيد محمد يوسف هواش، وكانت أختها نادية زوجة علي عشاوي أحد قادة تنظيم ١٩٦٥م الذي اعترف على إخوانه جميعاً بأشياء كثيرة على غير الحقيقة أدت كثيراً من الإخوان حتى ينجو، وكان من موقفها بعد أن علمت بذلك أن ذهبت إليه في السجن وطلبت منه الطلاق بسبب خيائته لإخوانه، وظلت كذلك حتى أكرمها الله بالأخ عبد الرحمن بارود والذي كان معتقلاً فتزوجها وسافرت معه لبلده فلسطين (١).

التحقت بالتعليم ونهلت منه حتى حصلت على دبلوم الثانوية النسائية عام ١٩٦٥م، وبعدها تزوجت من الأستاذ السيد نزيلى محمد عويضة (وهو من مواليد كرداسة في ١٩٢٨/٣/٢٨م)، وحصل على ليسانس آداب عام ١٩٦١م، التحق بالإخوان على يد الأستاذ إبراهيم عبد الفتاح خليفة المحامي عام ١٩٥٢م هو والأستاذ جابر رزق، وكان أحد أعضاء تنظيم ١٩٦٥م الفاعلين واعتقل في أغسطس ١٩٦٥م وكان رقم ٢٧ في القضية التي نظرت أمام «الفريق الدجوي» وخرج من

يقول الشهيد سيد قطب: «عندما نعيش لنزواتنا وشهواتنا تبدو لنا الحياة قصيرة، تافهة، ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود».

نبدأ من النهاية

في منطقة الطوابق بشارع فيصل الهرم بمحافظة «الجيزة» تقطن هذه السيدة الفاضلة التي تحملت مع زوجها كثيراً من المحن ومازالت رغم بلوغها وزوجها من الكبر عتياً تعطي الدعوة، ومازال هذا الزوج يدافع عن الدعوة ويدحض افتراءات المبطلين حتى اشتهر قلمه بفضح الحركات الهدامة التي تحاول أن تنال من الإسلام.

في هذا البيت الذي أصبح ملتقى للدعاة وملاداً لكل طالب علم من الإخوة والأخوات تعيش هذه السيدة الجليلة، وهي ما اشتهرت بعروس كرداسة الشهيرة - والتي غفل التاريخ كل هذه الحوادث فلم يتطرق لها لا لكونها تخص جماعة الإخوان وأفرادهم، لكن مازال كثير ممن يسطر التاريخ لا يحبون من يعمل للإسلام عامة، والإخوان المسلمين وتاريخهم خاصة إما لاعتناقهم أفكار تخالف شرائع الإسلام أو لقربهم من ذي سلطان ويبتغون ألا يظهر هذا التاريخ للناس، أو لكرامية شخصية لكثير من الدعاة.

إن ما حدث لأهل كرداسة من جراء هذا الحادث، هو كما حدث لأهل كمشيش في المنوفية في محاولة لسيطرة الطفلة على مقدرات الناس واستعبادهم.

لقد عوقبت عروس كرداسة على جريمة لم تعرف عنها شيء غير أنها كانت زوجة لأحد أفراد الإخوان وأختاً لأحد قادة

في العصر الحديث نساء مجاهدات



مريم السيد هند اوي (*)

الحسن سنة من سنن الله في الكون
ليمحس الصف المؤمن وينقي فيه من
الخبث، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٣٩) إن
يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الأيام نداؤها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا
ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين
(١٤٠) وللمحس الله الذين آمنوا ويسحق
الكافرين (١٤١) أم حسبت أن تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جامدوا منكم ويعلم الصابرين
(١٤٢) (آل عمران)، ولقد تعرضت
جماعة الإخوان المسلمين للمحن
لانتهاجها الفهم الصحيح والشامل
للإسلام، ومن ثم فقد وجهت لها السهام
من المخالفين للإسلام وأعدائه.

(*) داعية إسلامية - مصر

المغمى عليه، قال للواقفين: خربت يا كرداسة.. مصيبة وحلت عليكم يا أهل كرداسة، إن هؤلاء الرجال ليسوا لصوصاً إنهم من رجال الشرطة العسكرية!!

لم يدرك الأهالي ما يقوله الشاويش غير أنه بعد ساعة وصلت مجموعات من العربات المملوءة بالضباط والجنود من رجال الشرطة العسكرية إلى مكان الحادث، فتأدى أحد الضباط على الأهالي يستفسر منهم ما حدث فتشجع ثلاثة من الشباب وأخبروه فما كان من الضباط إلا أن انهالوا عليهم ضرباً بالكلمات: وكانت بداية الإرهاب(٣).

وتم القبض على عمدة القرية ومعظم رجال عائلته رجالاً ونساء ومشايخ البلدة والأعيان والوجهاء وجميع الإخوان المسجل أسماؤهم من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٥م، وأغلقت البيوت والمحلات لمدة ٧٢ ساعة لا يخرج أحد من بيته، ولا يسير في الطريق، ولا يذهب لعمله أحد، وتم حبس الجميع في منازلهم حتى الحيوانات لم تسلم من ذلك فلم تخرج للرعى، حتى الموتى لم تدفن إلا بعد جهد جهيد واستئذان هذه القوات، وعاشت البلدة في رعب وذعر رهيبين(٤).

لكن أين كانت ضحية هذه المأساة؟ - وهي الحاجة فوزية - بعد أن حضرت هذه القوات والتي كان على رأسها كبار قادة الشرطة العسكرية كما حضرها وزير الداخلية - آنذاك - عبد العظيم فهمي والذي كان موجوئاً في نقطة القرية ليطمئن أن الحادث لم يمتد للمباحث العامة والتي تقع تحت سلطته - وقبض على الحاجة فوزية وتم إيداعها في عربة الترحيلات المرابضة أمام النقطة وبعد ساعتين حضر زوجها الأستاذ السيد نزيلي - والذي علم بالحادث - فلم يرض بزيادة الأمور تعقيداً فذهب وسلم نفسه إلى نقطة القرية فوضعه في العربة والتي كان بها كثير من شباب إخوان القرية كجابر رزق وأحمد باوه، وغيرهم وبعد ذلك تحركت العربات بمن فيها من أناس إلى معتقل السجن الحربي، حيث العذاب والهوان والمأساة الكبرى(٥).

الصدمة

في السجن الحربي حشرت العروس وزوجها ومن معهما من أهل القرية حيث نظم الطواغيت جدول التعذيب لهؤلاء المساكين.



السيد نزيلي

بعد ٩ أيام فقط من زواجها... اختطفها رجال الشرطة وأودعوها السجن الحربي لمدة أسبوع لأن زوجها ينتمي للإخوان المسلمين

«العروس» يجرونها هي أيضاً وصرخات استغاثتها تتوالى.. فأيقن أهل القرية أننا مختطفون فأخذ الرجال والنساء والأطفال يرشقونهم بالطوب فهرب سبعة من الرجال، وأصيب الثامن وأغمي عليه، وتجمع الناس من حوله وتركت زوجة أخي تذهب للمنزل وتوجهت لنقطة القرية لعمل محضر، وعندما سمع الضابط من ذلك أمر العساكر بالإسراع بالقبض على الخاطفين، وعندما وصل الشاويش والعسكر واستطلع الرجل

المعتقل في ١٩٧٥/٣/٢٤م ثم اعتقل مرة ثانية يوليو ١٩٩٥م وحكمت عليه المحكمة العسكرية بثلاث سنوات وظل في المعتقل حتى خرج في يوليو ١٩٩٨م وهو الآن مسؤول المكتب الإداري لإخوان محافظة الجيزة.

تم زواجهما في ١٩٦٥/٨/١٢م، ورزقهما الله بمحمد عام ١٩٧٦م، ثم أحمد عام ١٩٧٨م، ثم رحاب عام ١٩٨٠م، ثم رضوى عام ١٩٨٥م، ثم أسامة عام ١٩٨٨م (٢).

المذبحة

إن ما وقع لأبناء قرية كرداسة - الإخوان وغير الإخوان - فاق كل تصور.. ولا تزال المأساة تملأ نفوس أهل القرية جميعاً.

وقد بدأت المأساة كما يحكيها الأستاذ عبد الحميد نزيلي أخو الأستاذ السيد فيقول: «عند غروب شمس يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٥م كنت واقفاً أمام منزلنا.. وإذا بثمانية رجال مفتولي العضلات مفتوحى الصدور يلبسون قمصاناً ليس تحتها ملابس داخلية وينطلون ضيقة فوقفوا أمامي، وسألوني عن أخي السيد نزيلي الأخصائي الاجتماعي؟ قلت لهم: تفضلوا.. أنا أخوه، وفتحت لهم الباب وأجلستهم في غرفة الضيوف، قدمت لهم واجب الضيافة، ثم قلت لهم: إن أخي في القاهرة.. ولكنه لن يتأخر، وفجأة وجدت اثنين منهم وقفوا على باب البيت، واثنين آخرين اقتحما المنزل وصعدوا للدور العلوي حيث زوجة أخي «العروس» والتي لم يمض على زفافها سوى تسعة أيام» فوقفت وقلت لهم: من أنتم؟ وماذا تريدون؟ فتقدم مني أحدهم شاهراً مسدسه ووضع في بطني وهددني، فجأة وجدت نفسي ملقى على الأرض.. وقفت مسرعاً، وجريت إلى صالة البيت فلحق بي اثنان

وشلا حركتي وجراني إلى الخارج فأخذت أصرخ: «أنتم لصوص.. ماذا تريدون مني؟ وزاد صراخي فخرج الناس من البيوت وازدحموا حولي يسألونني دهشة، وتقدم بعض شباب القرية ليخلصوني من أيديهم فأخرج أحدهم مسدساً وأطلق ثماني رصاصات في الهواء للإرهاب وعلى بعد أمتار من ورائي كانت زوجة أخي



السيد نزيلي وإلى اليمين مسعود السبحي وإلى اليسار د. محمود عزت

١٩٦٥م، فقامت مسرعة ترتدي حجابها وتوقظ زوجها فإذا برجال مباحث أمن الدولة يطوقون المنزل، وقاموا باعتقاله في تهمة أصبحت هي التهمة التي توجه لكل فرد في الإخوان وهي الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، وصدر قرار من رئيس الجمهورية بإحالة المقبوض عليهم للمحاكمة العسكرية - والتي أعادت إلى ذهنها محاكمات الدجوي - وحكم على زوجها بثلاث سنوات، فأثبتت بأن المحن تصنع القلوب



السيد نزيلي في أحد المؤتمرات

الصابرة فكانت مثلاً للمسلمة الصابرة التي أخذت تجوب وسط أخواتها كالفراشة؛ لتطمئن قلوبهم وتذكرهم بوعده الله ورضوانه، وأن سلعة الله لا يد لها من تضحيات وأن هذا ثمّن قليل لنيل رضوان الله، وأن هذه المحن لم تأت عبثاً بل هي من مقادير الله عز وجل (٨).

خلال هذه الفترة لم تستكن ولم تترك الراحة بل أخذت تجوب البلاد لتطمئن على زوجات وأبناء الإخوة المعتقلين، حتى خرج زوجها وبعده لم تترك مناسبة اجتماعية إلا وصحبت زوجها لتشارك فرحة ومحنة الإخوان، كما أنها أخذت تحاضر الأخوات لتعريفهن أمور دينهن.

كانت هذه عروس كرداسة وما حدث لها ولأهل قريتها من محنة ظلت عالقة في ذهن أبناء القرية يتوارثونها جيلاً بعد جيل، وقد تغافلها كتاب ومؤرخو التاريخ، ونحن على أمل في أن يأتي من يخط تاريخ هذه الأمة كاملاً دون عنصرية أو تعصب لهيئة أو جماعة، أو يتغافل التاريخ من أجل ذي سلطان ■

الهوامش

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبيد مصطفى دسوقي مع الأستاذ أحمد عبد المجيد عبد السميع يوم ٢٠٠٧/٤/٢٥م.
- (٢) حوار أجراه الأستاذ عبيد مصطفى دسوقي مع الأستاذ السيد نزيلي يوم ٢٠٠٨/١/١٠م.
- (٣) جابر رزق: مذابح الإخوان في سجون ناصر، دار النصر للطباعة الإسلامية، ص (٤٧، ٤٨).
- (٤) أحمد عبد المجيد: الإخوان وعبد الناصر، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ص (١١٤).
- (٥) حوار مع الأستاذ السيد نزيلي.
- (٦) محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، الجزء الثالث، دار الدعوة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م، ص (٤٨٨).
- (٧) جابر رزق: مرجع سابق، ص (٥٣).
- (٨) حوار مع الأستاذ السيد نزيلي.

أحالوا زوجها مرتين للمحاكمة العسكرية وقضى في السجن ١٣ عاماً كانت خلالها نعم الزوجة الصابرة.. مدركة أن ساعة الله لا بد لها من تضحيات

الحربي لمدة أسبوع في عنبر (٣) ولاقت الشد من العنت هي وأهل القرية، أما زوجها فقدم للمحاكمة والتي حكمت عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، كما حكمت على أخيها أحمد عبد المجيد بالإعدام شقاً، ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة.

وظلت طيلة عشر سنوات صابرة تنتظر زوجها التي لم تنهأ به سوى عشرة أيام سرعان ما نسيتهم الذاكرة تحت التعذيب ولهيب السياط، مع الحرمان من الأولاد حتى خروج زوجها عام ١٩٧٥م.

وماذا بعد

كان الزوج آخر من خرج من محنة عبد الناصر، حيث أفرج عنه هو والأستاذ صبري عرفة وأحمد عبد المجيد، ومبارك عبد العظيم.

عاد الزوج لوظيفته كما سعت الزوجة لإيجاد عمل حتى عملت مشرفة أغذية في مستشفى أبو الريش، بعدها سافرت مع زوجها في يناير ١٩٧٦م إلى المدينة المنورة للعمل في الجامعة الإسلامية بها وظلت بها حتى عادت في يونيو ١٩٨٦م بصحبة زوجها وأبنائها، فلم تنس دعوتها فانخرطت في محيط أخواتها تحكي لهم تاريخ هذه الحركة الكريمة، وتعلمهم كيف تكون المسلمة الحقّة وكيف تخدم إسلامها!

وفي يوليو ١٩٩٥م فوجئت بطرق عنيف على باب بيتها أعاد لها ذكرى مذبحة

ويقول الأستاذ محمود عبد الحليم: كان من بين الأسماء التي ذكرها علي عشماوي اسم السيد نزيلي أحد مسؤولي مجموعة الإخوان في إمبابة ويقسم في كرداسة، فذهب ثمانية للقبض عليه غير أنه لم يكن موجوداً فقبضوا على عروسه غير أن أهل القرية استخلصوها منهم فتحوّلوا القرية إلى ساحة حرب، جيش مجهز بالعدة والعتاد، وأهل القرية المساكين الذين لا يملكون إلا عزتهم والتي أهدرها

ضباط ورجال عبد الناصر، وتم تقتيش كل منزل ونهبت الأموال وربط الرجال في الحبال كقطع الماشية واقتادوا الزوجات والأمهات إلى السجن الحربي، وفي فناء السجن الحربي.. جمعوا الرجال ووقف الفريق محمد فوزي يستعرض السبايا، وصرخ فيهم صفوت الروي أن يركعوا أمام القائد وأن تمتطي كل امرأة ظهر زوجها أو أبيها أو أخيها أو جارها، وعلى الجهة الأخرى اصطف البعض أمام بعضهم وصدرت الأوامر أن يضربوا بعضهم البعض على وجوههم، وأن يبصقوا في وجوه بعض، وظل الحال هكذا طيلة تسعة وعشرين يوماً، هذا ما كان يحدث داخل السجن، أما القرية فقد تحولت إلى ثكنة عسكرية فغلقت المساجد وعطلت الصلاة، حتى عندما توفي الشيخ محمد عبد العزيز رفض رجال المباحث العسكرية دفنه فظل ثلاثة أيام حتى تعفنت الجثة، وبعدها وافقوا أن تخرج على أكتاف أربعة رجال إلى المقابر (٦).

يقول الأستاذ جابر رزق: وصلنا إلى السجن الحربي، حيث أقيمت أفطع مذبحة بشرية لشباب مصر ورجالها، ولقد كان في استقبالنا حمزة البسيوني، والعميد سعد زغلول عبد الكريم قائد الشرطة العسكرية وعساكر السجن الحربي الذين ساقونا كالبهائم تحت لهيب السياط، وجاء الحلاق والذي خلق لكل رجل منا ناحية من شبيه وحاجباً من حاجبيه، ثم أدخلونا الزنازين وأدخلوا معنا الكلاب لتتهش لحومنا، ومات تحت التعذيب صلاح رزق ومحمد أبو السعود وأصيب الكثير بالجنون من جراء هذا التعذيب، وكان شمس بدران يقول: «أنا معي كارت بلانش لتدمير كرداسة وإزالتها من على الخريطة» كما كان يقول: «سأعطي كرداسة درساً لن تنساه مدى أربعين عاماً» (٧).

ظلت العروس معتقلة في السجن



لعلها المراثية الأولى التي يكتبها محمود درويش، لذلك لم تكن طويلة كـ «شتاء ريتا»، ولم تكن مرمزة بالأقوال السحرية التي تفتح لك أبواباً بمضاتيج غيرها، ولم تكن ذات نغم حزين وإن كانت مسجاة على حروف سوداء. غزة هي الجثة الملقاة على قارعة الطريق، لم يلتفت لها الأقربون فتركوها حتى تغير ريحها، وانكمش لحمها الداوي الأسود إلى عظمها الأخضر المتعفن.. وهكذا أردت أن تترك الانطباع عن غزة أيها الشاعر العجيب!!

د. أسامة الأشقر

محمود درويش.. أنت جزء من الكارثة!!

بصمتك وأنت ملك الكلمة عند قومك، فلم تعزف لها لحناً، ولم تكثر لحنق أهلها أو حصارهم المجنون، لم تقف معهم في طوابير المعابر، أو تتحشر تحت شمسها المكشوفة أسابيع قاسية، ولم تجر مع أمهاتها بحثاً عن حليب لأطفالهن، ولم تمر على أعراس شهدائها لتقول لهم: البقاء لله!!

مجالس الشهداء

كانت مجالس الشهداء الممتدة على طول الوطن كل يوم تغني بكلمات درويش، لكن درويشاً لم يمر عليهم مرة واحدة، وبين الحين والحين كان يمد يده البيضاء المخفية عن عين الشمس في الغربة ليقول لبعض العيون التي تلمحه: سلام!!

لم نرك معنا في أحزاننا وحصارنا وآلامنا وسجننا وعذابنا، ثم تأتي لتفتي لنا أيها الشاعر العجيب بأننا في كارثة!!

لقد كنا في الكارثة ولم تكثر لنا.. يوم أن اجتاحتنا الفتان والزعر من الذين كانوا يقنون بعض كلماتك العجوز القديمة، ويعيشون مثلك بعيدين عنها.

وكنا في الكارثة يوم استسهل الناس الدم وتغولوا فيه ولم تتكلم، لقد كنا في الكارثة يوم أن دخل الشر بيوتنا، وعدمنا

كلمة ولا صدق! قل لي: كيف أحتج بشعرك وأنت تهشمه أمامي، وترمي قداسة الكلمة التي صننتها في دواوينك السبعينية والستينية بكومة قاذورات مصنوعة في مستوطنة؟ ثم طال صمتك عن فلسطين.. أتذكر فلسطين؟

كانت مطيتك الأولى و«أتانك» القديمة التي صعدت بها نحو النجوم، فلم ير الناس فيك إلا فلسطين، فتطامنوا لها وعظموك لأجلها بلغتك الفنانة، ثم انكب عليك الدارسون لأنك زيتونة فلسطينية. حينها ولدت في فلسطين، وبقيت عروقه فيها، وكانت أغصانها تتحرك معك خارجها، فطار بك الناس واحتفوا، وما درى هؤلاء المساكين أن شاعرهم الفنان قد انقضت لذته الأولى فامتطى غير أتانته العرجاء، فاتجه نحو قضاء الليل وجماله الآخر، فاغترف منه حتى الثمالة، وكان في فضائه الجديد مُشبعاً بإنسانيات لم نألفها، عندما يحكي عن الآخر الجميل.. والآخر القبيح، عن الآخر الذي الصديق.. والآخر العدو، عن الآخر الذي كان شيطاناً مطلق الشر واجب النهاية، ثم صار بإرادة درويشية «إنساناً له وعليه، غزة أيها الشاعر العجيب كانت تحتضر

هل تريدني أن أصدقك الآن بعد أن خدعتني بقهوة أمني وخبزها، وليمون أرضي وزيتونها، وسجل أنا عربي... وجعلتني أتهب حباً بفلسطين، ثم تعود إلى غزة من ساحاتها الخلفية في ليل «أوسلو»، ثم تتسلل إلى حلمي وتغتاله بقلمك الأحمر القادر، يوم أن رأيته في يقظتي تبسم لذلك اليهودي المستوطن وتضافحه بابتسامة أوسلوية حمراء منتفخة، ثم تتحني لنيل جائزته!! كيف تمس اليد الحرام أيها الشاعر العجيب؟ أو تظن أن قريتك «البروة» ليست كقريتي؟ أو تظن أن قريتك خارج فلسطين التي نراها بعيدة في يد عدونا، بينما هي مزروعة في قلوبنا حباً كرملياً حلواً؟ أو تظن أننا لا نحسن رسم لوحة العودة ببندقية الأجيال، بعد أن تعلمنا معاً كيف نشترىها، ونرمي بها، ونسجن من أجلها، ونموت وأصابنا على زنادها، ونحن نبسم بكل قسَمات وجوهنا؟

قيثارة مكسورة

لم تعد قيثارتك المكسورة تطربني أيها الشاعر العجيب؟ لأنني لم أعد أصدقك!! أنت خنتني وكذبت علي، وغدرت بي يوم أن اغتلت حلمي الكبير، وجعلتني بلا رمز ولا

تأهب..

تقنا لربيع بالماثر أعشيبا
ولجد ركب بالفضائل أسهبا
ولذي هدى يحيا عيوقاً للهوى
وافى التبع القوم أشعث محربا
ما التاث في عبث الفساد فؤاده
أو جر أسباب الخنوع تهيبا
جمع التقى، فالوجه أبلج إن بدا
والقول كالسيف المهند ما نبا
ما كان من خير لآية أمة
إلا وفي كنف الأفاضل قد ربا
فازوا بنور لن تضل زحوفه
وبنهج عز لم يكن متقلبا
تلقاه كالظل الوريث لأهله
وعليهم يبقى أحن وأحببا
فالربع أين؟ وأين من هم عدو؟
إذ بآء وجه المرجفين مخيبا

الموعود المكتوب حان زمانه
ونداء مفغداد المؤثر ثوبا
عقمت صباحات الجنة، فلم تلد
إلا سرايا غال ربعا منجبا
هي كبوة عمياء أعيت أمة
غفلت فالحقاها عماها مغضبا
حتى إذا نادى الأذان استيقظت
فالربع والركب الحبيب تأهببا

الأمن والستر والغطاء، لقد كنا في الكارثة وأنت صامت تجبن عن الكلمة، وتتصرف عن حريقها بدبلوماسية السقر والعيش في فراغ الآخر الهادئ الوديع.

أنت لم تعد منا لتهجونا أو تمدحنا أو ترثينا؛ لأنك جزء من الكارثة الأهلية التي حلت بنا، لقد أصبحت فناناً عالمياً، وقريباً سوف تنال «نوبل»، فأنت تحسن امتطاء الفنون، وتحسن تلوين أوراق الأيام البيضاء بالوان تريخ هذا الآخر، ورموزك السحرية العجيبة قادرة على الطيران والفوضى والجري في غير بحرنا وسمائنا وأرضنا.

كارثة كبرى

قد نكون في مصيبة اليوم لكن المصيبة تبدأ كبيرة ثم لا تلبث أن تصغر، أما الكارثة الكبرى فهي في الصمت ثم الحديث بعد فوات الأوان، عن أمر لم يعد يثير فينا الأسى كثيراً كما أثاره فيك، لهول ما رأينا من الكارثة التي صمت عنها، وأكثر ما ألمنا فيك أنك رثيت فلسطينيين ولم ترث فلسطينيين آخرين شاركوا في الكارثة، فعلمنا أن فلسطين ليست هنا.

أتعلم أيها الشاعر العجيب أن فلسطينيتنا - أي هويتنا - لم تعد ذات معنى يوم ألصقتها بهوية عدونا الآخر!! كنا فلسطينيين لما كان عدونا واحداً، وكنا نقسم اللقمة معاً؛ لكي نشترى البندقية التي نتناوب على حملها؛ فما بالك اليوم وقد أصبحت بندقيتنا التي تروحت بأرواح الشهداء وتحنت بدمهم حراماً علينا باسم فلسطين!!

وكيف لي أن أعرف هذه الهوية الفلسطينية التي تبكيها اليوم وتسخر من أواصرها وتسيجها، وأنت تفضح نضالها الكاذب الذي كنت شاهداً عليه في تونس وأنت صامت، ألم تقل في مرثيتك الأخيرة: «لاهتة كبيرة على باب ناد ليلى؛ نرحب بالفلسطينيين العائدين من المعركة. الدخول مجاناً! وخمرتنا... لا تسكر؟»

وكيف لي أن أصدقك وأنت تفضح نفسك في مرثيتك وتستشهد بك عليك: «سألني: هل يدافع حارس جائع عن دار سافر صاحبها، لقضاء إجازته الصيفية في الريفييرا الفرنسية أو الإيطالية... لا فرق؟ قلت: لا يدافع.» ■



بداية يؤكد المفكر الدكتور سيد
دسوقي حسن أستاذ هندسة الطيران
بجامعة القاهرة أن النشر الإلكتروني هو
أحد الوسائط المعرفية المعاصرة الشديدة
الآنية والمفعولية التي لا بد من الاستفادة
القصوى منها، وهي تتناسب مع الظروف
العيشية التي نعيشها من ضيق الوقت وزيادة
النفقات، وحتمية الثقافة المعلوماتية الواسعة
والمعمقة بشأن الكثير من القضايا التي
تتراءى أطرافها ومفرداتها في جنبات العالم
هنا وهناك، مما يجعل الإحاطة بها غير
ممكنة إلا عبر البوابات العالمية المفتوحة ولا
يعني هذا أبداً إلغاء أو نسخ الثقافة الورقية:
لأنها العماد الأول والحجر الأساس للثقافة
الإلكترونية: «في البدء كان الكلمة». بل إنني
أرى أنها ترسخ وتوسع وتعمق الاستفادة من
الهدف النهائي للثقافة الورقية وتعلي من
قيمتها، بالإضافة إلى أنها تحل مشاكلها
وتوسع دوائرها وتيسر لها تحقيق أهدافها
ويتحقق هذا عند الناشر الحقيقي، أو القارئ
أو المثقف الحقيقي.

ويضيف د. سيد دسوقي: ولكن هذه
الدوائر الثقافية الواسعة للنشر الإلكتروني
يلقي في الوقت نفسه بعشرات من علامات
الاستفهام، وأحياناً علامات التعجب حول
القرصنة، وأساليب الغزو ومدى المصادقية
والتمويل.. والأهلية المعرفية لهذه الثقافة،
ولكن علينا أن نعلم أن ٤٠٪ من القراء
أصبحوا يستخدمون الإنترنت، وذلك بحسب
ما نشره مؤخراً اتحاد الصحف العالمي.

مزايا وأخطار

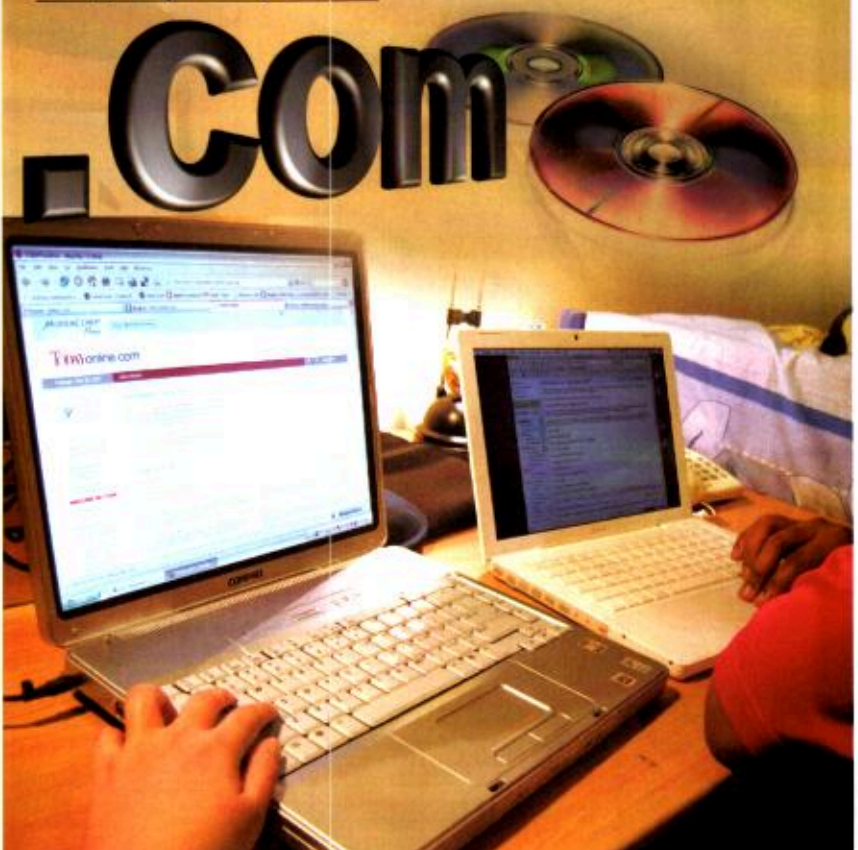
فيما يرى **د. سامي الشريف وكيل
كلية الإعلام** أن الثقافة الإلكترونية
أصبحت بالفعل تستحوذ على اهتمامات
القراء وشغفهم، وتحتل مكاناً بارزاً بين
اهتماماتهم. وعلى سبيل المثال ففي الولايات
المتحدة الأمريكية مثلاً: تراجع متوسط
التوزيع اليومي للصحف في الأشهر الستة
الأخيرة من عام ٢٠٠٥م إلى ٤٥.١٥ مليون
نسخة من ٤٦.٣٥ مليون نسخة في الفترة
نفسها من العام السابق، بسبب تزايد قراءة
الصحف الإلكترونية.

وفي إحصائية حديثة صدرت من مؤسسة
«إنترنت وورلد ستاتس» على موقعها على
الإنترنت، أوضحت أن عدد مستخدمي
الشبكة المعلوماتية زاد على المليار مستخدم

ثقافة الإنترنت بين المزايا والأخطار

القارئ والناشر والمثقف العربي أصبح في مأزق يتناوبه كل منهما،
جرأ هيمنة ثقافة الصوت والصورة بفعل الفضائيات الغزيرة البث
التي زاحمت ثقافة الكلمة المكتوبة والمقروءة إلى حد كبير! خاصة مع
ما تملكه هذه الفضائيات من إغراءات نفسية وفكرية واجتماعية،
الأمر الذي حدا بالثقافة المكتوبة إلى الزحف إلى ميادين آخرها
وأهمها، وأوسعها: «النشر الإلكتروني»، كبديل معاصر للثقافة الورقية
التقليدية. وبالطبع، لا تخلو مغامرة من مخاطرة، نتبينها من هذه
الجولة الثقافية بين الناشرين والكتاب وكبار المثقفين.

القاهرة: محمود خليل



من أصل ٦,٥ مليار هم سكان العالم.

ويضيف د. سامي الشريف أن منطقتنا العربية تشهد نمواً متسارعاً في نسبة المستخدمين، فخلال الفترة من عام ٢٠٠٠م سجلت نسبة مستخدمي الشبكة العالمية في العالم العربي نمواً بنسبة ٤٥٤٪، فيما كانت النسبة على مستوى العالم ١٨٢٪ فقط!

وحول الفائدة والفاعلية الثقافية للنشر والتثقيف الإلكتروني يقول **خبير البرمجيات محمود المراكبي** أن الإنترنت يخلق مساحة كبيرة من التفاعل بين المرسل والمتلقي أو بين المتلقين أنفسهم، أو المرسلين أنفسهم؛ حيث يفتح مساحات واسعة من النقاش حول موضوع معين، بدون تكلفة، كالاتصال بالهواتف، أو إرسال فاكسات، فتكلفة المشاهدة هي نفسها تكلفة التثاقف والتفاعل، وعلاوة على ذلك أصبح الإنترنت والبريد الإلكتروني وسائل تتفاعل بين الوسائل الإعلامية الأخرى، كالصحف والإذاعات والتلفزيونات، كما أنه يتيح للوسيلة الإعلامية الواحدة استخدام أكثر من وسيلة إعلامية أخرى وهو ما يطلق عليه multimedia وهي عبارة عن نقل المعلومة بعدة وسائل ووسائط مثل النص والصوت والصورة والرسوم المتحركة ومن ثم إتاحة الفرصة للقارئ لاستخدام أكثر من حاسة، مثل السمع والبصر وأحياناً اللمس، فهو يستطيع أن يرى ويشاهد ويسمع ويقرأ ما يحب في عملية سريعة ومتكاملة، وهي أمور كانت مستحيلة من قبل.

قوانين وأخلاقيات المهنة

لكن الدكتور محمد كمال إمام الأستاذ بحقوق الإسكندرية يرى أن صحافة وثقافة الإنترنت لا تزال في المنطقة العربية - غامضة وقليلة المصادقية وذلك بسبب هلامية المصادر المعلوماتية بها، وسطو المواقع بعضها على بعض، وتعرضها بصفة عامة «لقرصنة»، خاصة وأن مشرعي القانون لم يوجدوا حتى الآن قوانين أو تشريعات خاصة وواضحة بالنسبة للإنترنت، وحتى على المستوى المهني حتى الآن، لا يعتبر «صحفيو الإنترنت» صحفيين تعترف بهم نقاباتهم المهنية. كل ذلك بسبب عدم وضوح الإطار القانوني الذي يعمل من خلاله؛ حيث لا يعامل بتصوص القوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي.. كما أنها جميعاً حتى الآن لا تخضع لأي ميثاق شرف خاص بها بحيث تلزم به صحفييها أو تتعامل به مع

جمهورها لذلك فهي صحافة وثقافة مبهرة، لكنها تحتاج إلى الكثير من المصادقية والأخلاقيات والتأطير القانوني الذي يعتبر اللبنة الأولى لبناء أية ثقافة صحيحة.

بعيداً عن الملوثات

أما المفكر الإسلامي أ.د. إبراهيم أبو محمد رئيس المؤسسة الأسترالية للثقافة الإسلامية، فيرى أن الثقافة



محمود المراكبي

خالد عزب

د. خالد عزب:

نحن بانتظار الزمن لحل الإشكاليات وتشكيل المفاهيم الجديدة

م. محمود المراكبي:

ماذا سنصنع عندما تجتمع كل وسائل الإعلام في وسيلة واحدة وتصبح كلفة المشاهدة هي كلفة التثاقف والتفاعل؟

الورقية في البلدان العربية، ما زالت تتفوق على الثقافة الإلكترونية، لما تتمتع به من مصادقية ومهنية وحرفية، وتمتعها بنوع من الحميمية بينها وبين القارئ، إلى جانب أن أكثر مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية هم من الشباب، ومعظمهم يستخدم الإنترنت لدوافع غير ثقافية بالمرّة.

ويضيف د. إبراهيم: إذا كانت الدراسات الصحفية الغربية قد حددت عام ٢٠١٨ ليكون العام الأخير لصودور صحيفة ورقية مطبوعة، وأن باعة الصحف أو الكتب سوف يخفون من أروقة الشوارع والمكتبات لتحل

محلهم شاشات الكمبيوتر، فإن هذه الدراسات لو صحت فستبقى صالحة للدول الغربية فقط، أما أن يحدث هذا بالنسبة للمنطقة العربية، فإنه شبه مستحيل بالمرّة.

ولأن النشر الإلكتروني العربي مازال بعيداً عن مجالات هذه التقنية التي يخشى أن تجعل الثقافة العربية بعيدة عن التأثير والتأثر.. فإن د. خالد عزب المدير الثقافي لمكتبة الإسكندرية يرى أن الوسيطتين «الورقية والإلكترونية»، لا غنى لبعضهما عن الآخر، فكل منهما مزايها وعيوبها، لكن الثقافة في النهاية تبقى هي الكلمة أو الفكرة أو المعلومة، أو النمط الحضاري المعاش والذي يمكن للفرد أن يتمثله ويستدعيه ويحييه، إضافة إلى الغموض الشديد في مفهوم حقوق النشر والملكية الفكرية، فالملكية الفكرية في الإنترنت هي ملكية «السبق» لا ملكية «الصدق»، ولعلنا هنا نستدعي المثل العربي الشهير: «الحق لمن صدق لا لمن سبق»، وهناك العشرات، بل مئات من الأسئلة القانونية والأخلاقية، التي لم تجد لها إجابة حتى الآن بخصوص النشر الإلكتروني، ويجب علينا انتظار الزمن الذي سيكون العامل الأساس في بلورة وتشكيل المفاهيم الجديدة الحاكمة لهذا النمط الثقافي الشديد التطور والتقدم، بحيث تتناسب هذه المفاهيم والقوانين مع متطلبات عصر الثقافة الإلكترونية للتعامل الفكري السليم، عبر معايير سليمة، لبناء ثقافة سليمة، بعيدة قدر الإمكان عن الملوثات والشوائب.

اتحاد الناشرين الإلكترونيين العرب

وتبقى الحاجة في النهاية ملحة إلى إنشاء اتحاد عربي للناشرين الإلكترونيين يعمل جنباً إلى جنب مع اتحاد الناشرين العرب، كما يؤكد شيخ الناشرين العرب رشاد كيلاني، أنه لابد من تعزيز حركة النشر والاستفادة من التقنيات الحديثة، وضرورة وضع الاستراتيجيات والآليات لتفعيل هذا الاتحاد، والاجتهاد القانوني والتشريعي لوضع الأطر الحاكمة لمثل هذا النشاط الثقافي المرتقب، خاصة مع وجود أزمات النشر الحالية وأسعار الورق مما يعوق عمليات النشر الكبرى الخاصة بالأعمال العلمية المتخصصة والموسوعية، ولكننا نأمل ألا يكون نسخة إلكترونية من عيوبنا الثقافية المعاصرة. ■



التنازل عن القدس خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين..

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

وحينما احتل الصليبيون القدس قديماً، كان الذين عملوا على تحريرها مسلمين من غير العرب، مثل: عماد الدين زنكي التركي، وابنه نور الدين محمود الشهيد، وتلميذه صلاح الدين الأيوبي الكردي، الذي حرر الله القدس على يديه. وما يزال المسلمون في كل مكان - أكثر من مليار وثلاث المليار - مستعدون للبذل والتضحية من أجل القدس العزيزة، وهذا شيء نلمسه لدى الشعوب الإسلامية، ابتداء من الفلبين وإندونيسيا في الشرق إلى موريتانيا في المغرب العربي، وإن لم ينعكس هذا بصورة قوية وواضحة لدى بعض حكام المسلمين، للأسف!

إن القدس جزء عزيز من دار الإسلام، وأرض الإسلام، ووطن الإسلام، وقد صار للمسلمين فيها أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يأخذوها من اليهود، فقد انتهى الوجود اليهودي فيها قبل الفتح الإسلامي بمئات السنين، كما انتهت دولتهم قبل ذلك بمئات السنين، فلم تقم لليهود دولة في فلسطين إلا بضع مئات من السنين، وكان العرب اليبوسيون وغيرهم فيها منذ آلاف السنين. لقد تسلم عمر بن الخطاب القدس من بطريقها النصراني (صفريوس)، وكان مما شارطه عليه عمر: «ألا يساكنهم فيها يهود».

إن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية، وهذا لا يمنع المسيحي، كما لا يمنع اليهودي، أن يقيم شعائره دينه فيها بكل حرية وسماحة، عرفت بها الإسلام على توالي العصور. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (٢١) (يوسف) ■

لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أي جزء من أرض الإسلام؛ فأرض الإسلام ليست حقاً لرئيس، ولا لأمير، ولا لوزير، ولا لجماعة من الناس، حتى تتنازل عنها تحت أي ضغط أو ظرف؛ وإنما الواجب على الأفراد والجماعات أن يسعوا بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال وتحرير القدس الشريف، واستعادتها إلى دار الإسلام. وإذا عجز جيل من أجيال الأمة أو تقاعس، فلا يجوز له أن يفرض عجزه أو تقاعسه على كل أجيال الأمة القادمة إلى يوم القيامة، فيتنازل عما لا يجوز له التنازل عنه.



ولهذا يفتي المجلس بتحريم بيع الأرض للأعداء في القدس أو غيرها من أرض فلسطين أو قبول التعويض عنها بالنسبة للاجئين المشردين؛ لأن أوطان الإسلام لا تقبل التنازل أو التعويض عنها بحال من الأحوال، ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين.

وإذا كان هذا الحكم في شأن أي أرض إسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض في القدس الشريف، أولى القبلتين، وبلد المسجد الأقصى، وثالث المدن المعظمة في

الإسلام بعد مكة والمدينة، والأرض التي انتهى إليها الإسراء، وابتداء منها المعراج، وجسبنا في فضلها قول الله تعالى: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياته إنه هو السميع البصير» (الإسراء).

ولهذا كان للقدس مكان في قلب كل مسلم، في المشرق أو المغرب، تمس شغافه، وتغلغل في أعماقه، حباً لها، وحرصاً عليها، وغيره على حرمانها، واهتماماً بشأنها، ومن أجلها أصبحت قضية فلسطين هي قضية المسلمين الأولى، لها يفرعون، وعليها يحافظون، وفي سبيلها يدافعون ويقاتلون، ولا يضنون عليها بنفس ولا نفيس.

إن القدس ليست للفلسطينيين

وحدهم، إنها للمسلمين جميعاً، عربهم وعجمهم، كما أنها للعرب كافة.

ولا يجوز للفلسطينيين وحدهم أن يتصرفوا في مصير القدس، ويفتتوا على المسلمين في أنحاء الأرض. وهذا بالتالي يوجب على المسلمين - حيثما كانوا - أن يقوموا بواجبهم ويبدلوا ما وسعهم في الدفاع عن بيت المقدس، والمسجد الأقصى، وهذا فرض عليهم جميعاً، يتكفلون في الذود عنه بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملكت أيديهم، وإلا حقت عليهم عقوبة الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثأفتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» (٢٨) «الأنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضره شئنا والله على كل شيء قدير» (٢٩) (التوبة).



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

إرضاع المرأة طفلها أمام المحارم

• هل يجوز أن ترضع المرأة طفلها أمام محارمها (أخوها، أو أبوها، أو غيره)؟
يحرم النظر إلى صدر المرأة المحرم ولو كان من قبل أبيها أو أخيها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة، وحددوا عورة المحرم فيما عدا ما يظهر غالباً في بيتها، من الذراعين والشعر وأطراف القدمين، ويحرم النظر إلى ثديها وصدرها وساقها.

وأجاز الحنفية والشافعية النظر إلى الصدر والثدي، وشرطوا في جواز ذلك أمن الفتنة والشهوة.

ومرجع اختلاف الفقهاء في تحديد ما يحل أو يحرم من النظر من المحرم تفسيرهم قوله تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ...﴾ الآية (النور: ٣١).

فاختلفوا في تحديد المراد من الزينة في الآية، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من حرمة النظر لغير ما يظهر في الغالب سداً لباب الفتنة والشهوة، خاصة في غير الأب والإخوة. ■

من فتاوى هيئة كبار العلماء بالسعودية

حكم تمثيل الأنبياء

فتوى اللجنة الدائمة رأى أن الموضوع يحتاج إلى مزيد من النظر والتأمل فأجل البت فيه إلى دورة أخرى.

وفي الدورة الثانية والعشرين المنعقدة بمدينة الطائف في العشرين من شهر شوال حتى الثاني من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٣هـ أعاد المجلس النظر في الموضوع ورجع إلى قراره السابق رقم (١٣) بتاريخ ١٦/٤/١٣٩٣هـ، وإلى الكتاب المرفوع من المجلس بتوقيع رئيس الدورة الخامسة إلى جلالة الملك فيصل يرحمه الله برقم (١٨٧٥/١) بتاريخ ٢٧/٨/١٣٩٤هـ المتضمن تأييد مجلس هيئة كبار العلماء لما قرره مؤتمر المنظمات الإسلامية من تحريم إظهار فيلم محمد رسول الله، وإخراجه، ونشره، سواء فيما يتعلق بالرسول ﷺ، أو بأصحابه الكرام رضي الله عنهم؛ لما في ذلك من تعريض مقام النبوة، وجلالة الرسالة، وحرمة الإسلام، وأصحاب الرسول ﷺ للازدراء والاستهانة والسخرية، وبعد المناقشة وتداول الرأي قرر المجلس تأييد رأيه السابق الذي تضمنه القرار والكتاب المشار إليهما آنفاً، والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه. ■

في الدورة العشرين لمجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة بمدينة الطائف
من ٢٥/١٠/١٤٠٢هـ حتى ١١/١١/١٤٠٢هـ
اطلع المجلس على الأمر السامي رقم (١٢٤٤) وتاريخه ٢٦/٧/١٤٠٢هـ المتضمن الرغبة الكريمة في قيام مجلس هيئة كبار العلماء بالنظر في موضوع تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتمثيل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وحكم تمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب، والكفار من جانب آخر. بعد صدور الفتوى رقم (٤٧٢٢) بتاريخ ١١/٧/١٤٠٢هـ من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتحريم ذلك؛ لأن الموضوع من الأمور المهمة والحساسة، ولا يقتصر أثره على هذه الدولة، بل يتعداها إلى سواها من الدول الإسلامية الأخرى، ولأنه سبق أن أجاز مثل هذا العمل من عدد من مشايخ الدول الإسلامية.

وبما أنه سوف يترتب على البت فيه كثير من الأمور التي لها مساس بوسائل الإعلام المختلفة، وما يترتب على ذلك إنتاج وبث كثير من البرامج أو منعها نهائياً، ولأن بعض الدول الإسلامية قد تأخذ المملكة قدوة في ذلك إذا درس من قبل مجلس هيئة كبار العلماء. ولما استمع المجلس إلى

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

العمل في السياحة

• ما حكم العمل في مجال السياحة؟
حكم العمل بصفة عامة في مجال السياحة لا شيء فيه: بشرط أن يتجنب الإنسان مواطن اللغو واللغو، أو أن يقع بصره على منكر، أو أن يخالط سكيراً، فإذا استطعت بهذه الشروط أن تقوم بها فاعمل، وإن لم تستطع فاحرج من الفتنة وابتعد عن عمل يحفظ عليك دينك وإيمانك، علماً بأن العمل في مجال السياحة الذي بينت لك حكمه وشروطه راتبه الذي تقتضيه منه حلال ولا شيء فيه. ■

العمل في غير أوقات الشركة

• هل يجوز العمل في غير أوقات عمل الشركة؟
في أوقات فراغك وفي الإجازات الخاصة بك وفي أيام العطلات من حقل أن تعمل في أي عمل يعود عليك بالنفع ولتوسيع أبواب الرزق لك، غير أن الشرط الوحيد أن تؤدي واجبات ومتطلبات وظيفتك في الشركة كاملة بأوقاتها وأداء العمل فيها ومواعيدها، وبعد ذلك ليس لأحد عندك أي شيء، فعملك بهذه المقاييس حلال ولا شيء فيه. ■



تشهد الساحة العربية والإسلامية في الآونة الأخيرة موجة من التوجهات والأفكار التغريبية، والتي تمثل في مجملها ضغطاً على الدول الإسلامية.. ومن ذلك ما يشاع أو يتردد حول العنف ضد المرأة، أو تحرير المرأة أو تمكين المرأة.. وللأسف أنشئت جمعيات نسائية في العالم العربي والإسلامي، تتبنى تلك الأفكار، وتخطط لإفساد العلاقة بين الرجل والمرأة في العالم العربي والإسلامي.

حول تلك التطورات الاجتماعية التقت «المجتمع» أستاذ علم الاجتماع ووكيل كلية التربية بجامعة الأزهر د. وجيه الصاوي.. ودار معه الحوار التالي:

القاهرة: محمود إبراهيم

الخبر التربوي د. وجيه الصاوي لـ «المجتمع»:

المرأة سلاح التغريب في مجتمعاتنا الإسلامية

بذلك..

• ما هو تقييمكم للدعوات التي صدرت من بعض العلمانيات في مجتمعاتنا بالمطالبة بمساواة الأنثى في الميراث وكتابة اسم الأم في البطاقة أو الشهادات؟

هذا الكلام من العجب العجائب بأن يطالب بعض العلمانيين والمعتوهين بأن تتساوى الأنثى مع الذكر في الميراث. ونشاهد في التلفاز من تقترح عن طريق «الاتحاد النسائي المصري» أن تجعل أسماء الذكور والإناث تكتب باسم الأمهات!!

فمثلاً «نجاح السعداوي»، تصبح «نجاح زينب السعداوي»!! فهل هذا هو التكريم للأم؟ وهل هذا فيه تفرقة وعنف ضد المرأة حتى تناشد الجميع بأن يغير الأسماء عملاً بالمساواة، إنها سطحية ساذجة، كان أولى بنا لتكتمل الأضحكة أن تكون «نجاح زينب بهانة»، أي كل الأسماء أنثوية!! ونقلب موازين الموازين وحقوق البشر المدونة في تاريخ طويل، وتعيب به يد المهرجين من البشر تحت ستار المساواة بين الرجل والمرأة. فعلى المرأة المسلمة أن ترفع من شأن زوجها وتعززه في الحق وتعزز موقفه

في العلم والمعرفة، ويكمن وراءها النيل من المسلمين وتشويه الحقائق. ونحن قد ساعدنا على هذا بترديد ما يتصوره الغرب، بل أصبحنا أبقاً تردد ما يقول.

والأمر المثير للضحك أن تشعر الفتيات في أمريكا أنهن مسلوبات الحقوق، فهناك عنف وعدم مساواة بينهن وبين الذكور، حيث إن الفتاة حين تتزوج يتم سلب اسم أبيها وجدها ويتغير اسمها إلى اسم زوجها!

فمن الأشياء التي أثارت دهشتهم أننا لا نغير اسم الفتاة حين تتزوج، وأبدين السرور والتطلع ليطبق هذا الأمر في أمريكا، كنوع من التمني.

وأعتقد أن هذا الأمر في إمكانهم، ولكن لم تظهر أية حركة نسائية في أمريكا تطالب

الرجل أكثر عرضة للعنف من المرأة في مجتمعاتنا دعاوى مساواة المرأة بالرجل في كل شيء.. فاسدة ولا تحقق السعادة الزوجية

• كيف ترى الهجمة التغريبية التي تواجهها المجتمعات الإسلامية في الفترة الأخيرة؟

بداية أقول للعلمانيين: أنتم تخربون شريعة الله وتفسدون على المسلمين دينهم، وعليكم أن تعلموا أن الغرب لا يريد لنا الخير.. وأدعو القائمين على أمور بلادنا ألا يكونوا أبقاً للغرب، الذي يستهدف تدمير المنظومة التربوية والخلقية والأسرية لتصبح المجتمعات الإسلامية نائمة مثله..

العنف ضد المرأة

• ما انطباعكم كمختصين في العلوم التربوية والاجتماعية حول ما يثيره الغرب حول العنف ضد المرأة في المجتمعات الإسلامية؟

ما يثار حول العنف ضد المرأة يجعلنا ننظر للمشكلة من حيث الفكرة السائدة في الغرب والصورة المنطبعة في أذهانهم حول الرجل العربي والمرأة العربية، وهي صورة مشوهة: بسبب جهل الغرب بتعاليم ديننا، وعدم معرفتهم العادات والتقاليد الصحيحة في مجتمعاتنا، فالصورة غير واضحة لدى الغرب، وكل ما لديهم من معارف ناقصة مشوشة، غير حقيقية، مبنية على القصور

وتبرزه على أنه صاحب القرار، وأن تشارك معه، وتشهد من أزره، فيقوته تفخر، ويرجولته تعزز، في ذلك إضافة لها ودعم لمكانتها.

الدعوات الفاسدة

• ولكن يصير بعض المفكرين والكتّاب على ضرورة مساواة المرأة بالرجل؟

لا أعرف كيف تستقيم الحياة في أسرة بها رجلان، هل تحب المرأة أن تتساوى مع الرجل في كل شيء؟ هل ترغب في أن نلد نحن الرجال وتقوم هي بدورنا؟

مثل هذه الدعوات فاسدة؛ لأنها بذلك تعترض على إرادة الخالق بأن يكون للمرأة دور واضح وصفة تميزها: هادئة، وديعة، أما الرجل فقوي، صاحب نفوذ، وهي ملكة في المنزل، بذلك تتحدد الأدوار وتتضح المهام.

وإذا تبدلت الأمور اختلت الموازين وانقلبت الحياة رأساً على عقب.

يقول عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١) (الروم).

العنف ضد الرجل

• نريد أن نعرف على الجوانب المقابل، العنف ضد الرجل، وما حجمه في مصر حالياً نتيجة الدعوات العلمانية لوقف العنف ضد المرأة؟

تشير البحوث والتقارير إلى أن مشكلة ضرب الزوجات لأزواجهن آخر الخطوط الحمر في المجتمع الشرقي، إذا أصر الجانيان على كتمان الأمر وعدم معالجته، واستمررا في تجاهل تبعات المشكلة

المستقبلية، والتعامل معها وكأنها ستحل نفسها بنفسها، وإذا استمر الضحية في تحمل هذا الوضع المرزى المهين بسبب الخوف من الفضيحة وانكشاف السر الرهيب والتعرض للسخرية والتهكم من كثير من الناس، فسيبقى العنف ضد الرجل سراً. هل تعلم جماعات الرفق بالمرأة، أو جماعات محاربة التمييز، وغيرها.. أن الرجل أكثر تعرضاً للعنف والهجوم والمعاناة من المرأة؟ إنه يتحمل المسؤولية والضغط والجهد العضلي والفكري وغير ذلك.

ويرجع علماء النفس والاجتماع التراجع في دور الرجل إلى كثير من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى شعور الرجل بالإحباط والقهر، فهو أكثر إحساساً ومعاناة تجاه الاستبداد السياسي والقهر.

أصالة الوحدة في حياة المسلمين

د. محمد علي الهاشمي (*)

وجعلها تدين بالعبودية له وحده دون سواء، دستورهما القرآن، وشريعتها الإسلام، وقودتها وقائدها محمد ﷺ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّةُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (٢١) (الأنبياء).

وشريعة الإسلام منهج حياة كامل شامل لكل ما يتعلق بالفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة، والبشرية قاطبة.

إن البشرية لم تعرف في تاريخها كله أمة توافرت لها أسباب الوحدة، وعواملها كما توافرت لأمة الإسلام، وهذه بلا ريب منحة ربانية خص بها الله أمة الإسلام، ولا يستطيع بشر أن يصل إليها ولو أنفق ما في الأرض جميعاً: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٢٢) (الأنفال).

ولن يبلغ المسلمون هذه الوحدة إلا بتصميم الشعوب المسلمة علي اتباع نهج الله القويم، ونبيذ كل نهج سواه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥٣) (الأنعام).

إن أكبر مصاب أصيبت به الأمة المسلمة في حياتها وتاريخها كله هو انفرط عقد وحدتها بسقوط الخلافة الإسلامية، والمسلمون اليوم لن ينهضوا من كبوتهم وتخلفهم وضعفهم إلا باتحادهم في شكل من أشكال الاتحاد، وعودتهم إلى الاتحاد هو الأصل الذي فطرت عليه هذه الأمة، وهو الوضع الصحيح الذي ينبغي أن يسعى إليه كل مسلم نطق بالشهادتين، ولا بد للوصول إلى هذا الوضع الصحيح الذي كل ما في الإسلام يدعو إليه، لا بد من عمل مستمر، وجهاد صادق، من الشعوب والحكومات، ويومئذ يتحقق الهدف العظيم، وتعود أمة الإسلام كما أراد الله لها أن تكون: ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

إن من يتأمل أحوال المسلمين، وما هم عليه اليوم من تضيق وتفكك، لياخذ العجب، إذ يرى كل شيء في حياتهم مبنياً على الوحدة، ويدعو إلى الوحدة والتآلف والتلاحم. فأيات القرآن الكثيرة التي يتلوها المسلمون تحض على الوحدة، وتوصل شعور الوحدة في النفوس، كما في قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (٥٢) (المؤمنون).

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...﴾ (آل عمران: ١٠٣).

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ (آل عمران: ١١٠).

والصلاة التي يؤديها المسلمون خمس مرات في اليوم، متجهين إلى قبله واحدة، مؤدبين فيها أعمالاً واحدة، ولا سيما صلاة الجمعة والعديد، حيث يؤديها أكثر من مليار مسلم في أوقات واحدة ومواسم واحدة.

والصيام الذي يربط على أفواه المليار مسلم كل سنة شهراً اسمه رمضان، والزكاة التي يخرجها المليار مسلم كل سنة، لتتفق على الفقراء والمعوزين، والحج الذي يجتمع فيه الملايين من أصقاع الأرض، على اختلاف سحتهم ولغاتهم وأزيائهم وعاداتهم، يرددون: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، داعين أن يلم الله شعث المسلمين، ويجمع شملهم، ويوحد صفهم، ويعلي كلمتهم.

إن هذا ليدل دلالة واضحة على أن أمة الإسلام التي تنطق بالشهادتين، أمة واحدة عقد لواء وحدتها رب السموات والأرض،

(*) أستاذ الدراسات العليا - جامعة الإمام محمد بن سعود.



تأملات في هجرة النبي ﷺ (٥)

الهجرة من الفرقة إلى الوحدة

كان بناء المسجد هو الخلية الأولى للبناء الاجتماعي للأسرة والجماعة بوصفه صهر المؤمنين بالإسلام في وحدة فكرية واحدة من خلال حلقات العلم والقضاء والعبادة والبيع والشراء وإقامة المناسبات المختلفة.. فلم يكن المسجد معبداً أو مقراً للصلاة وحدها بل كان شأنه شأن الإسلام نفسه متكاملاً في مختلف جوانب الدين والسياسة والاجتماع..

دور المسجد

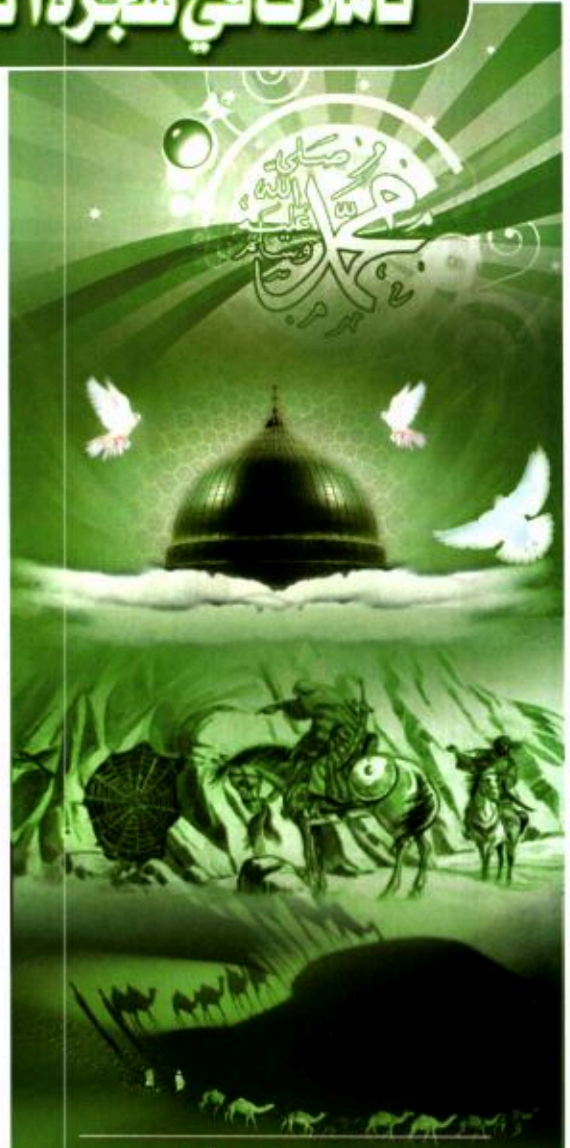
أما عن دوره في ذلك فيكفي التقاء الإخوان للصلاة فيه. ولا ريب أن ذلك التلاقي يؤدي بدوره إلى الحب والأخوة في الله وخير الصعبة التي تكون سبباً في رضاه سبحانه يوم القيامة، وفي الحديث قال النبي ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، وذكر منهم: «ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه».. (البخاري).

في المسجد يقف المسلم بجانب أخيه المسلم عند الصلاة فتلتصق قدمه بقدمه، ويحاذي منكبه منكبه، ويكون التزامح والتراحم في مظهر أخوي عظيم لا تجده في مكان آخر، وليس المسجد حكراً على أحد وإنما يحظى بالصف الأول منه السابقون إلى الخيرات المحافظون على الصلوات. كذلك يجلس المسلمون معاً لاستماع الخطب والدروس وحضور الحلقات، يجمعهم هدف واحد وغاية واحدة وإن تعددت وسائل الوصول إليها.

وفي المسجد كذلك يرتبط الناس بعضهم ببعض وتكون الصداقة

وعندما هاجر رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة بدأ على الفور في إنشاء الدولة الإسلامية وإرساء قواعدها على أسس متينة وقواعد صلبة. فكان بناء المسجد أول عمل قام به ﷺ حيث تجلت في بنائه روح الأخوة الرائدة وصور التعاون الحق، فشارك في البناء قائدهم ومرشدهم الأعلى رسول الله ﷺ، والمهاجرون والأنصار من حوله يعملون معه، وصار المسجد بمجرد بنائه أعظم صرح في ذلك الوقت لتخريج دفعات من المؤمنين الذين نجحوا ووفقوا في اجتياز اختبارات الرياضة الروحية بما تحقق فيهم من روح الألفة والأخوة والحب والمواساة لإخوانهم، والرياضة البدنية بحسن القيام بالتكاليف الشرعية بكفاءة وتفوق لا مثيل له في عالم البشرية، وظهر دور المسجد في ذلك واضحاً جلياً حيث لم يقتصر على الجانب التعبيدي فحسب بل صار شاملاً كل مناحي الحياة شمول الإسلام العظيم الذي يرمز له.

يقول الدكتور عماد الدين خليل في ذلك: «وسرعان ما غدا (المسجد) رمزاً لما يتسم به الإسلام من شمولية وتكامل، فقد أصبح مركزاً روحياً لممارسة الشعائر وأداء العبادات، ودائرة سياسية عسكرية لتوجيه علاقات الدولة في الداخل والخارج، ومدرسة علمية وتشريعية يجتمع في ساحاتها أصحاب الرسول ﷺ، وتدار في باحاتها الندوات، وتلقى على منبرها المتواضع التعاليم والكلمات، ومؤسسة اجتماعية يتعلم المسلمون فيها النظام والمساواة ويمارسون التوحد والإخاء والانضباط... لقد



إيمان مغازي الشراقي

إن أي بناء في حياة البشر لا يقوم ولا يظهر له وجود ولا يعمر طويلاً ما لم يكن على أسس صحيحة وقواعد متينة ومواد صالحة، فما ظنك إذا كان هذا البناء هو الإنسان نفسه وروحه وعقله، وما الحال إن كان ذلك البناء هو أمة الإسلام ذاتها متمثلاً في كل فرد من أفرادها، لا شك أن ذلك هو البناء الأكبر الذي يحتاج إلى الجهد الأعظم في بنائه لشرفه وأهميته بل وخطورته.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران)

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم ثلاثاً: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال». فأوجب تعالى علينا التمسك بكتابه وسنة نبيه والرجوع إليهما عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة، اعتقاداً وعملاً وذلك سبب اتساق الكلمة وانتظام الشتات الذي يتم به مصالح الدنيا والدين والسلامة من الاختلاف.

دعوة إلى الحياة الطيبة السعيدة..

إن الحياة السعيدة حقاً، هي تلك الحياة التي ينعم أفرادها بلذة الوحدة وترابط الجماعة، وألفة الأخوة، ألا ترى أن سعادة المؤمنين في الجنة لا تكتمل إلا باجتماعهم مع من يحبون؟ لذا فإن الله عز وجل يجمعهم مع أحبائهم فيها كما قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينَ﴾ (الطور: ٢١).

إننا نريد العودة إلى معاني تلك المحبة، وحقوق هذه الأخوة، نتمنى الوحدة والترابط على كافة المستويات، بداية من محيط الأسرة الصغيرة والذي لم يسلم هو الآخر من أثر النزاع الذي صدع بنيانه، وحلول الفرقة بين أجزائه التي ذهبت بما تبقى فيه من حب ووئام، ووصولاً إلى وحدة الشعوب المسلمة والعودة بها إلى الشعور بالانتماء للامة الواحدة كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢) فإن الله عز وجل يخاطبنا في كتابه بلفظ الجمع: لنعرف أننا جزء واحد وجسد واحد وبنيان متكامل يشد بعضه بعضاً. ■

المراجع

- ١- دراسة في السيرة للدكتور عماد الدين خليل.
- ٢- فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.
- ٣- تفسير القرطبي.

المسجد له دور كبير في وحدة المسلمين فيكفي التقاؤهم فيه خمس مرات يومياً الحياة بدون الوحدة والاتحاد حياة ناقصة تنقصها مرارة الفراق والتشتت

والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٤) (الحشر).

أخوة والتزامات

آخى النبي ﷺ بين المسلم وأخيه المسلم، كما أصدر وثيقة نظم فيها العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم الجديد وبين من حولهم ممن يسكن المدينة.

ومما جاء فيها:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم: أنهم أمة واحدة من دون الناس، وأن المؤمنين لا يتركون مفرماً (مثقلاً بالدين) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل، وألا يحالف مؤمناً مولى مؤمن دونه، وأن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيسة (كبيرة) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم...).

الجماعة الجماعة

إن الله تعالى يدعونا جميعاً للاعتصام بحبله والاتحاد والوحدة، ويحثنا على أن نكون جميعاً على قلب رجل واحد، وينهانا عن التفرق فيقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا...﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يتواصون بذلك، فما هو ابن عباس رضي الله عنهما يقول لسماك الحنفي: يا حنفي، الجماعة الجماعة! فإنما هلك الأمم الخالية لتفرقها: أما سمعت الله عز وجل يقول:

والإخاء، فيتحابون في الله حين تتعلق قلوبهم بأحب البقاع إلى الله.

ولا ينكر فضل المسجد وأثره أحد، وفي هذا يقول الدكتور البوطي: «إن من نظام الإسلام وآدابه شيوع أصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولكن شيوع هذه الأصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يومياً، مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت فيما بينهم فوارق المال والجاه والاعتبار لا يمكن لروح التألف والتآخي أن تؤلف بينهم، وإن من نظام الإسلام وآدابه أن ينصهر أشتات المسلمين في بوتقة من الوحدة الراسخة، يجمعهم عليها حبل الله الذي هو حكمه وشرعه، ولكن ما لم تقم في أنحاء المجتمع مساجد يجتمع فيها المسلمون على تعلم حكم الله وشريعته لיתمسكوا بها على معرفة وعلم، فإن وحدتهم تؤول إلى شتات، وسرعان ما تفرقهم عن بعضهم الشبهات والأهواء».

التآخي بين المسلمين

وكان ذلك هو الأساس الثاني الذي قامت عليه دعائم الدولة المسلمة في مهددها فقد بدأه النبي ﷺ بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أخوة مطلقة تذوب معها فوارق الجنس واللون والنسب والعشيرة، أخوة تجعل الأخ الأنصاري يتقاسم فيها مع أخيه المهاجر ما يملك... أخوة إسلامية.. الرابط فيها الدين الحق لتكون بذلك أقوى من أخوة القرابة والنسب.. أخوة توجب العون والنصح والبر والمواساة والتوارث بعد الوفاة، وظل أثر هذه الأخوة في الميراث إلى غزوة بدر، حيث نزل في أعقابها قوله تعالى: ﴿... وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥) (الأنفال) فرجع كل إنسان في الميراث إلى نسبه وذوي رحمه، وأصبح المؤمنون كلهم إخوة بالإسلام. وقد عبر الأنصار ذلك الاختبار الصعب، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال المهاجرون: يا رسول الله، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ولا أحسن بذاً في كثير، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنا، حتى لقد حسبنا أن يذهبوا بالأجر كله، قال: «لا ما أتيتهم عليهم ودعوتهم الله عز وجل لهم» (أحمد).

وقد نزل القرآن الكريم يشهد لهم بذلك.. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

تكنولوجيا المعلومات



حرب الرسائل الإلكترونية (Spam)

في ظل مشكلات البريد الإلكتروني وسلبياته التي تزداد يوماً بعد يوم، تبرز أهم مشكلة تواجه مستخدمي البريد الإلكتروني وهي رسائل «السيبام» (Spam)، وتعرف أيضاً بـ (bulk-e-mail) أو (junk-e-mail) وهي الرسائل الدعائية غير المرغوب فيها، ولكنها تصل رغم أنف صاحب البريد، عن طريق شركات الدعاية والإعلان الإلكترونية التي تعثر على بريدك بطريقة ما، ثم تسوق هذا البريد وتبيعه إلى الشركات التي تريد ترويج أغراضها ومنتجاتها. وعادة يكون محتوى هذه الرسائل إما ترويج لمنتجات تجارية أو دعاية لمواقع ومنتديات، أو ملفات تجسس وهذا أخطر ما في الموضوع.

وسائل الدفاع

حاولت شركات مزودي خدمة البريد الإلكتروني تضيق الخناق على مثل هذه الرسائل من خلال إغلاق المواقع التي تأتي منها رسائل «السيبام»، أو من خلال حذف الرسائل التي تحمل عناوين دعائية معروفة، أو تحمل عناوين بريد إلكترونية وهمية. كما قامت شركات بإعداد مواقع خاصة للتبليغ عن رسائل «السيبام»، وعن مصدرها، فتقوم هذه الشركات بالتعاون مع جهات أخرى بحجب السيرفرات (الخوادم) التي يتم الإرسال من خلالها. مثل موقع <http://spam.abuse.net> وموقع <http://www.spamcop.net>

نصائح دفاعية

وحتى لا تقع ضحية في حرب «السيبام»، اتبع هذه النصائح:
أولاً: لا تفتح أي بريد يصلك من مصدر مجهول، احذفه مباشرة.
ثانياً: لا تنشر بريدك في أي مكان مكشوف، مثل المواقع والمنتديات والتعليقات والمدونات، وإذا اضطرت لذلك فاجعله بهذه الصيغة،

Omar [at] Arabic-tech.com

أو بهذه الصيغة،

Omar [at] Arabic-tech.com

المهم ألا يظهر بصيغة بريد إلكتروني يمكن استخدامه مباشرة.
ثالثاً: لا تضع بريدك في مجموعات النقاش أو القوائم البريدية بدون ضمانتهم بعدم بيع أو نشر بريدك.
رابعاً: قم بالإعدادات اللازمة في بريدك من خلال المواقع التي تستخدمها لاستقبال البريد، سواء برنامج «الأوت لوك»، أو بريد «الهوتميل»، أو «الياهو»، أو «جوجل»، من أجل ضمان عدم وصول رسائل «السيبام»، وحذفها مباشرة حتى لا تضطر لفعل ذلك بنفسك يدوياً.

ومضة لتصحيح المسار

الرغبة في معرفة محتوى البريد هو الذي يجعلنا نقع في فخ رسائل «السيبام»!
تحل عن هذه الرغبة حتى لا تصبح ضحية حرب لن نتوقف أبداً!

عمر عبد العزيز مشوح (*)

omar@arabic-tech.com

التقرير المخيف!

وفي تقريرها السنوي عن رسائل (السيبام) ذكرت (Barracuda Networks) أن نسبة رسائل «السيبام» تطورت بشكل خطير خلال السنوات الماضية، حيث كانت تبلغ نسبة رسائل «السيبام» من مجموع رسائل البريد الإلكتروني ما يعادل ٥% في عام ٢٠٠١ م، ثم تطورت إلى ٧٠% في عام ٢٠٠٤ م، وبلغ ٩٥% في عام ٢٠٠٧ م!!! وذكر التقرير أن الدراسة شملت تحليل أكثر من (بليون) رسالة يتم إرسالها في اليوم وصلت لأكثر من (٥٠) ألف مستخدم حول العالم، وأظهرت أن بين ٩٠% إلى ٩٥% من إجمالي الرسائل التي وصلتهم كانت عبارة عن رسائل «سيبام» دعائية. كما أوضح التقرير أن أغلب رسائل «السيبام» كانت تتضمن ملفات مرفقة بصيغة PDF وهي ملفات يتم قراءتها من خلال برنامج «أكروبات ريدر»، وهو برنامج لقراءة الملفات الثابتة التي لا يمكن التغيير فيها أو تحويل محتواها.

كيف نتق الضحية؟

يتم جمع العناوين الإلكترونية من خلال المواقع أو مجموعات النقاش أو المنتديات، حيث هناك برامج متخصصة في تجميع هذه العناوين بكل سهولة، حيث يتم وضع رابط الموقع المراد البحث فيه، ويقوم البرنامج بالبحث في جميع صفحات الموقع وجلب كل عنوان بريدي يجده، حيث إن عملية الحصول عليه سهلة بسبب وجود علامة @، ولذلك ينصح بعدم وضع البريد بشكله الطبيعي في أي موقع أو صفحة على الإنترنت. وإنما يتم إبعاد هذا الرمز عن بقية العنوان أو وضعه بين أقواس بهذا الشكل [@].

رسائل «السيبام» لا تقتصر على البريد الإلكتروني، وإنما وصلت إلى الهاتف الجوال على شكل رسائل نصية دعائية، وإلى منتديات الحوار على شكل مواضيع بأسماء وهمية، وإلى المدونات على شكل تعليقات عشوائية ليس لها مصدر معين.



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



صرخة إنسانية

عمران)، فرددوها، وتدبروا معانيها، ولكن لكم منهجاً مع أعدائكم.

ثانياً: اجعلوا حياتكم على خير وجه لتصرة إخوانكم وتحروا خير الأعمال وأهمها،

١. الدعاء: فذلك من هدي رسولكم ﷺ عندما يتحدث الخطب ويدلهم الأمر.

٢. الحرص على القنوت في الصلاة، فقد كان نبيكم ﷺ يفتت عند الشدائد.

٣. الاقتصاد في المعيشة وتوفير ما يمكن توفيره لإمداد أهلنا به في غرة.

٤. التبصر بالدم عبر المؤسسات المعنية بذلك.

٥. المشاركة في تجهيز القوافل (الأغطية والأطعمة والوقود وغير ذلك).

٦. عبروا عن مناصرتكم لأهلكم بكل الوسائل والسبل والأساليب المشروعة.

٧. أشركوا أهلكم وأولادكم وأقاربكم في الدعاء لأهل غرة، وأزروهم بكل أنواع الدعم المتاحة، واستثمروا ذلك تربوياً (كان ينفق الأطفال من مصروفهم الخاص).

٨. وظفوا مهنكم في نصرة أهلنا بفلسطين، فمثلاً،

أ. الدعاة: ينهون الأمة حكماً ومحكومين إلى خطورة القضية ووجوب مناصرة أهلنا.

ب. أساتذة الجامعات والمعلمون، يرتقون بوعي الطلاب وتنقيضهم وتوجيههم حتى يكونوا إيجابيين تجاه قضاياهم وأوطانهم.

جـ. المهندس مع كل من يتعامل معهم، والطبيب مع مرضاه... على أن يكون ذلك في سياق طبيعى مؤثر.

د. رجال السياسة والفكر والإعلام، يستثمرون أقاليمهم وألسنتهم في إبراز الباطل ومناهضته وإظهار الحق أمام الناس جميعاً.

بفضح المعتدين الظالمين، والتحذير من المنافقين الخائنين، وإيقاظ الأمة.

اصنعوا ذلك بقوة وعز، واثقين بقوة الله عز وجل وهوان وضعف الظالمين، محسنين الظن بربكم، واثقين بنصره عز وجل على أعدائكم.

وأخيراً وليس بأخر، أود أن أؤكد أن صرختي هذه هي أبناء أمتي ليست ياساً ولا بغضاً فيها، وإنما هي أمل وحب لهم، وهي من قبيل النصيح لنفسي ولهم، ومن باب المعاتبة. ■

أيها التاريخ لا تعتب علينا مجدنا المؤود مبحوح الجناجر كيف أشكو والمسامع مغلقات؟ والرجال اليوم همهم المتاجر؟ ثلثه منهم تبيع الدين جهراً ثلثهم الحسنة والكأس تعاقروا ثلثه أخرى تبليت على كنوز لا تبالي كان يؤساً أم بشائر لا تراعي فالحقائق مترعات بالأسى يا أمتي والدمع سائر إنما العيش الذي نحياه ذل نرتضي حتى وإن دنت الكواسر يرفع المحتال قومي يا إلهي والصديق الحق للعدوان أمر أيها التاريخ حدث عن رجال عن زمان لم تمت فيه الضمائر هل ترين أمتي ألك يوماً تكتبين لنا من النصر المفاخر ذلك الحلم الذي أرجوه دوماً أن أراك عزيزة والله قادر

ولأبناء قلب العروبة والإسلام، مصر، أقول، شهد التاريخ لكم، وهل ثمة شهادة أصدق من شهادة رسول الله ﷺ عندما شهد لكم بأنكم خير الجند؟ لقد شهد لكم رسول الله ﷺ، وقص علينا القرآن تاريخ بلدكم العظيم، وخاصة في سورة يوسف عندما كانت تشد الرحال إليكم لجلب الطعام والخيرات، كما شهدت لكم المواقع مع الأعداء، من لدن التتار والصليبيين، إلى أن قهر الله بكم اليهود المغرورين، أبناء القردة والخنازير.... ولقد أثبتتم قيادتكم وشجاعتهم وقوتكم على مدى التاريخ. وأقرب هذه المواقف فتح معبر رفح لمرور الحجيج، وكذلك لسد جوع إخوانكم بغزة من العرب والمسلمين، بالإضافة إلى مواقفكم العظيمة في المساعدة والمؤازرة والتي نريد منها المزيد والكثير.

والى أبناء أمتنا جميعاً أقول،

أولاً: أذكركم دائماً بترديد قول الله تبارك وتعالى، وبخاصة عند الشدة: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأتسم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل

هل تصدق أننا في القرن الحادي والعشرين؟ بل تصدق أن في العالم مؤسسات يناط بها تحقيق العدل والدفاع عن الإنسان؟ هل تصدق ن ثمة جمعيات في الغرب تقيم الدنيا ولا تعدها إذا علمت بأن قطعة عذبت أو منع الطعام من الكلب؟ ويا للعجب... فإن مشاعرها لا تتأثر إذا قتل الإنسان!

يا اخزي البشرية وعارها عندما تشاهد ما حدث لبني البشر في غرة ولا يحرك ذلك فيها ناكناً يا لظلم الإنسان لأخيه الإنسان!!

ولكن ما لنا ثلوم غيرنا ولا نعالج أمراضنا؟! إذا لا ننفض الخوف والقعود والخرى والعار؟ ماذا تف مكتوفي الأيدي أمام بقعة صغيرة تأمر بليها الأعداء؟ في غرة العز، لنا أهل جاعوا أقواتنا تغذي الأعداء!! في غرة العز والنصر، تتجمد أطراف أهلنا، ووقودنا وغازنا يمد تدفئة الأعداء؟

ماذا ثلوم غيرنا وقد رفض فريق منا أن صافح إخوته ورفاقه في البلاء؟ ومن العجب أن يؤلاء من بني جلدتنا يعانقون الأعداء يرفضون مصافحة الرفقاء؟

تلكم إخواني القراء صرخة إنسانية في لحياة أريد بها أن أكون سبباً في أن أفتح أعيننا صمياً، وأذاً صماً، وقلوباً غلغلاً... فهل ساعدوني في إيصال صرختي؟

يا أمة المليار ومائتي مليون مسلم، تحملوا مسؤولياتكم، وقوموا بأدواركم تجاه أهلكم إخوانكم وأولئكم المرابطين في أول خندق ضد الأعداء، يدافعون عن الأمة ومقدساتها أنفسهم وقلادات الأكباد.

إن واقع أمتنا يمزق القلب حسرات، ويجرّع نفس حزننا وجراحات... فيا أمتي ماذا دهاك؟ لنُدع شاعرنا يجيب عن سؤالنا بقوله،

أي جرح في فؤاد المجد غائر؟
أي موج من بحار الدل هادر؟
أي دمع في المافي أي أشجان نشاطر؟
أمتي يا روع قلبي ماذا دهاك؟
بيتك الميمون أضحي كالمقابر
كل جـزء منك مهـدوم المنابر



الأسرة منظومة تمثل الرحمة والتعاون والود، يحتاج كل فرد فيها إلى الآخر من أجل أن تنجح تلك المنظومة وتؤدي دورها وتتغلب على ما يقابلها من عقبات وتستمتع بما يمر بها من لحظات سعادة، فالزوجة مهما قويت شخصيتها وارتفع مستواها التعليمي بحاجة لزوج يتفهمها ويكون بجانبها لتشعر بحلاوة نجاحها، والزوج بحاجة لزوجة تتفهمه وتستطيع أن تمد يد المساعدة دون أن يطلبها.

ثلاثة مواقف سنناقشها معاً في هذا العدد، تستطيعين أن تساعدي زوجك للتقدم فيها.

تيسير الزايد

زوجك.. كيف تساعدينه؟

حتى يتفهم آراءك؟

كثيراً ما يكون سبب رفض الآخرين وجهات نظرنا هو «نحن» وليس هم، وذلك بسبب طريقة تحدثنا أو المصطلحات التي نستخدمها، فإليك بعض النقاط التي تجعل زوجك يتقبل وجهات نظرك بصورة أكثر ترحيباً:

١- اختاري الوقت والمكان المناسبين للحدث عن أمور الأسرة: فأوقات العودة من العمل أو أوقات الراحة ليست من الاختيارات المناسبة.

٢- اختاري الجمل المناسبة: فبدلاً من «يجب أن تقوم بعمل هذا»، استخدم «لقد جربت هذا من قبل وكانت نتائجه أفضل....» غيري طريقة اختيارك لكلماتك لتغير حياتك.

٣- ركزي على المهم: لا تهدري الوقت في مواضيع غير مهمة، بل أحياناً تكون المواضيع بسيطة ومع النقاش تعكر جو الأسرة، فكري في أي موضوع سوف تناقشينه: هل حقاً يستحق النقاش؟ وهل سيؤثر القرار على حياة الأسرة؟

٤- النقد قد يبعد عنك أكثر الناس حباً لك، والتشجيع وإظهار نقاط الجمال

أحياناً كثيرة يكون الزوج أكثر قلقاً من موضوع الطفل القادم أكثر من زوجته، فهو يشعر بالقلق على الأم، ويشعر بالقلق من كيفية التعامل مع ابنه القادم ومدى تأثيره على حياته، ولهذا فوائد المستقبل يحتاج أن يعبر عن قلقه هذا، والأم تستطيع أن تساعده بالحوار الهادئ والتحدث معاً عن الضيف الجديد وكيفية التعامل معه دون إنكار مشاعره أو الاستهزاء بها.

من اللحظات المهمة في حياة الأسرة لحظات ولادة طفلها الصغير، ومن المهم هنا أن تشعر الزوجة زوجها بأهمية وجوده بجانبها، وأن يكون أول من يؤذن في أذن صغيره ويضمه إلى صدره.

أهمية دمج الزوج في عملية الحمل والولادة تظهر عندما ينتقل الطفل الصغير من المستشفى إلى البيت، ويبدأ في أخذ نصيبه من اهتمام الزوجة ووقتها، مما يؤثر على نصيب الزوج، فالزوج الذي شارك في كل تغيرات التسعة أشهر الماضية سيكون أكثر تقبلاً للوضع الحالي عن غيره الذي تفاجأ بالأمر.

وعمل الزوجة لا يتوقف عند هذا الحد بل سيبدأ ولكن بصورة مختلفة، حيث عليها أن تترك الأب وابنه بمفردهما لبعض

كيف تساعدين زوجك أن يكون... أباً؟ منذ أن تظهر نتيجة تحليل الحمل بالإيجاب تشعر الأم بأعراض الأمومة، فطفلها الصغير جزء منها تدفئه في أحشائها، وتخاف عليه بمجرد علمها بوجوده، لكن الأب يحتاج فترة أطول ليشرح بالأبوة، فهو يحتاج إلى دليل مادي يضعه بين يديه ليشره بها، ولهذا كان على الزوجة الأم أن تشركه في هذه اللحظات السعيدة منذ البداية، فالزيارات إلى الطبيب من الأفضل أن يشارك الزوج فيها، بل من الأوقات التي يتفق الجميع على الشغف بها، تلك التي تكون مع اللقطات الأولى التي يلتقطها جهاز «السونار» للطفل في أسابيعه الأولى.

الكتب التي تساعد الوالدين على التعرف على المراحل المختلفة التي يمر بها الحمل من الضروري وجودها في المنزل ومشاركة قراءتها من قبل الوالدين.

التحضير لقدم الطفل سواء بتجهيز ملابسه أو مكان نومه من المواضيع التي يفضل أن تشركي في التخطيط لها مع الزوج، إلى جانب اصطحابه لشراء احتياجات الطفل.

(٥) كاتبة كويتية



فالأشخاص السلبيون لهم مقدرة على سحب أي طاقة إيجابية ممن حولهم، وتحويلهم إلى أشخاص ذوي طاقة سلبية مثلهم، ولا يرون سوى الشوك في الورد، وابدئي بشحن طاقتك كلما شعرت أنك استنفدتها مع زوجك، سواء بنزهة مع الأبناء أو بقراءة كتاب جميل، أو بالتحدث مع صديقات أكثر تفاؤلاً في الحياة، أو بمزاولة بعض التمارين الرياضية.

عندما نحاول أن ننقذ شخصاً ما من الفرق لن يكون القفز وراءه في الماء صواباً، بل لا بد أن نفكر في طريقة لإخراجه قبل الفرق دون أن نفرق معه، وهذا ما عليك فعله لإنقاذ زوجك من مشاعره السلبية أو مشاعر الحزن، ولكن عليك أن تدركي أن الحزن والسلبية مراحل، فمنها ما هو بسيط يمكن أن تساعد به في الخروج منه بمجرد الخروج في نزهة، أو الذهاب في اجتماع مع الأصدقاء أو عمل بعض «المساجات» للرأس والرقبة، أو تغيير في ديكور المنزل والروتين اليومي، ومنها ما يجب أن تبذلي معه جهداً أكبر، فيدرك التي مددتها له لم تستطع أن تتشله من بحر حزنه، وهنا عليك أن تمدي إليه طوق النجاة عن طريق:

- إشارك طرف آخر في الموضوع، سواء ابنك الكبير أو أخ مقرب.

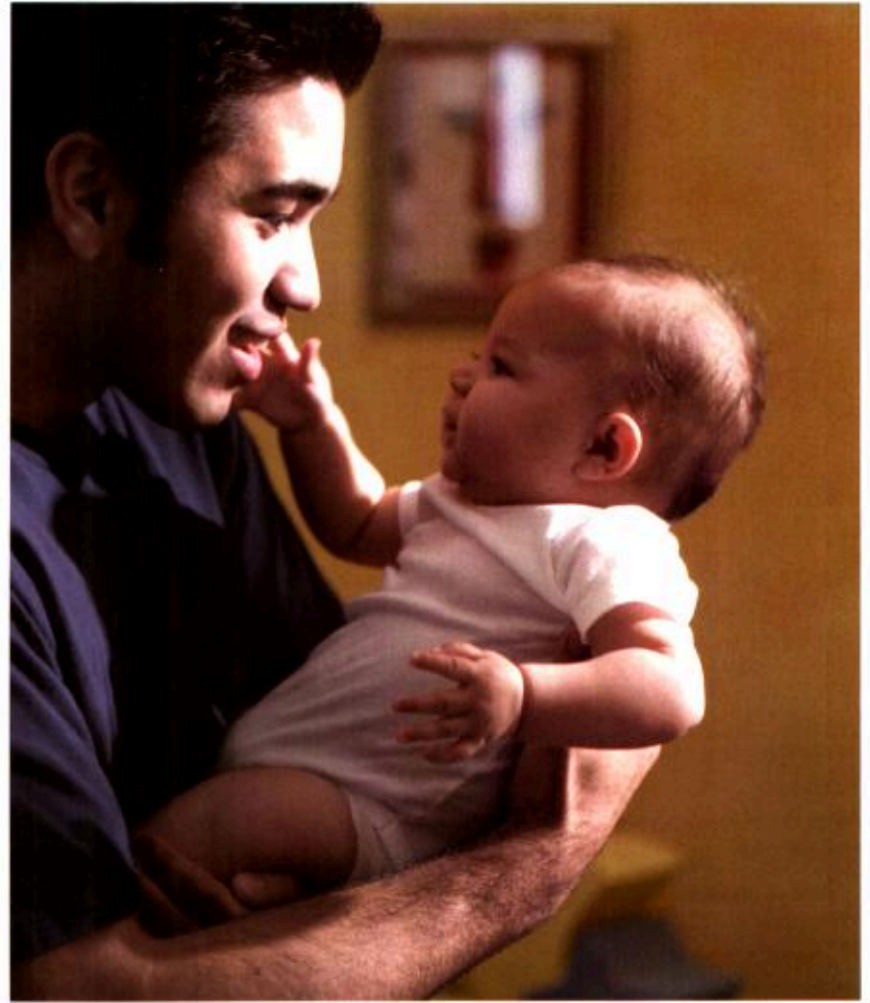
- راسليه.. اكتبي على الورق ما لا تستطيعين أن تقولي في أذهن.

- كوني أكثر مرحاً وأدخلي المرح إلى بيتك.. اجعلي مائدتك أكثر ألواناً، واصنعي أكثر الأطباق المحببة إليه.

- وإذا اضطرت أن تكوني أكثر حزماً أرسلي له رسالة لتصفني له مدى تأثير حالته عليك وعلى الأسرة، وأن عليه أن يفعل شيئاً حيال ما يمر به، دعيه يرى أن الأسرة بحاجة إليه ولطاقاته التي تهدر بسبب حزنه.

- كلما كان الأشخاص الإيجابيون حول زوجك كثيراً كانت هناك إمكانية التخلص من شحنته السلبية أسهل، اجعلي من حولك يساعدونك لإخراج زوجك من حالة حزنه، وأحياناً يتطلب الأمر تدخل الاختصاصي النفسي من أجل مصلحة الزوج..

- الصلاة والدعاء مهمان جداً، فتوجهي للشافي الذي لا شفاء إلا شفاؤه وتحلي بالصبر والأمل، وكوني على يقين أن التفاهم والود يمكن أن يغيرا الكثير. ■



حياتك مع أبنائك بعيداً عنه، ولكن لأنك زوجة وأم تعلم أهمية الأب في حياة الأسرة، لا بد أن تقدمي المساعدة وإن كلفتك الكثير من الوقت والجهد، وكوني على حذر أن تغرق معاً في مشاعره السلبية،

في أي موضوع يفتح أذان من أمامك، ابدئي بنقاط الاتفاق ثم انتقلي لنقاط الاختلاف لتصلإلى قرار واحد.

٥ - مهما بلغت حرارة النقاش لا تضقدي ابتسامتك وهدوءك؛ ففي اللحظة التي سيبدأ فيها مستوى صوتك بالارتفاع اعلمي أنك خسرت الجولة.

٦ - شخصيات الناس مختلفة؛ ولكل شخصية مفتاحها الخاص وأنت من خلال معاشتك لزوجك ستكتشفين ما يحبه وما يكرهه، وعلى هذا الأساس ابني مناقشاتك.

كيف تساعدن زوجك.. أن يكون أقل نكدًا؟

الزوج مهما أعطته الحياة من نعم فداثماً يرى نفسه ضحية، ضحية في العمل، ضحية في السوق، ضحية في الأسرة، ومهما تحدثت معه لا يقبل إلا أن توافقيه الرأي في لون السواد الذي يطلي به حياته، ربما تجدي نفسك أكثر راحة في أن تتركه في ركنه المظلم في المنزل، وأن تعيشي

اختاري الوقت والمكان المناسبين للتحدث في أمور الأسرة.. فآوقات الراحة والعودة من العمل ليست مناسبة



وصفة صحية تجنبك نزلات البرد

للوقاية من نزلات البرد والأنفلونزا يجب اتباع الآتي:

- قبل النزول من السرير يفضل الجلوس ولو لدقائق معدودة لكي تتأقلم على جو الغرفة والمكان المتواجد فيه.
- يفضل استخدام ماء الصنبور المعتاد في غسل الوجه جيداً والكفين، ويمكن الاكتفاء بالوضوء.
- قبل الخروج يمكن شرب كأس ماء بارد أو طبيعي على الأقل؛ حتى تستطيع معادلة ما هو داخل الجسم بالجو المحيط به.
- يفضل الاحتفاظ بزجاجة ماء في يدك عند الخروج، وخصوصاً في الأوقات التي تزيد فيها البرودة، ويفضل الشرب منها أثناء الطريق، ويفضل أيضاً العصائر الطازجة كالبرتقال والليمون وتلك الغنية بفيتامين (سي) الذي يقوي المناعة ضد البرد.
- وعند الوصول إلى المكان المتوجه إليه يفضل تخفيف الملابس حتى يتأقلم الجسم مع الجو المحيط، وعند الخروج من المكان تعاود ارتدائها مرة أخرى وتقوم أيضاً بغسل الوجه والكفين مرة أخرى. وبهذه الطريقة تستطيع ان تؤقلم جسمك مع الجو المحيط بك سواء بالداخل أو الخارج مما يقيك من نزلات البرد والأنفلونزا. ■

الشاي الأخضر غني بفيتامين «سي» والبروتينات



يعد الشاي الأخضر من أهم مصادر فيتامين سي، بالإضافة إلى احتوائه على العديد من المقومات الغذائية، كما أنه مصدر جيد للبروتينات المركبة والأحماض الأمينية كـ «الثيانين».

ولاحتماء الشاي الأخضر على مادة «بولي فينولس»، فقد أثبتت الدراسات التي تركز على هذه المادة دورها في الوقاية من السرطان. وتقوم هذه المادة بدور مضادات التأكسد مما يمنع تكوين خلايا سرطانية ويحفظ عمليات التفتية الطبيعية في الجسم ومنع نمو الأورام.

وبالرغم من أن خواص الشاي الأخضر العلاجية قد تكون فعالة في حالات سرطان المعدة والتهابات القولون والرثتين فإنها لا تستهدف بالضرورة جميع أنواع السرطان. كما أثبتت دراسات أخرى متعلقة بخواص الشاي الأخضر العلاجية أنه فعال في تقليل نسبة الكوليسترول في الدم مما يقاوم أمراض القلب ويساعد على إنقاص الوزن.

ويأتي الشاي الأخضر من شجرة «كاميليا سينسيس» والتي اكتشفها الإمبراطور الصيني «شين نونج» عام ٤٢٣ قبل الميلاد وهي شجرة تشبه «السنديان» وقد ينمو حتى ارتفاع ٣٠ قدماً وله أوراق خضراء داكنة وزهور بيضاء شفافة. ■

الخس يساعد على تكوين الأنسولين

نحى علماء أمريكيون في وضع خواص البروتين الذي يتكون منه الأنسولين في نباتي الخس والتبغ وغيرهما. ووجدوا أن إطفاء هذه النباتات المعدلة وراثياً لفترات تجارب على وشك الإصابة بداء السكري قد وقاها من الإصابة بالتهاب البنكرياس.

ونوه الدكتور «هنري دانييل» وزملاؤه في تقريرهم بمجلة «بلانت بيوتكنولوجي جورنال» إلى أن توليد البروتين طليعة الأنسولين في النباتات بديل أقل تكلفة بالقياس لقواعد نظريات الإنتاج.

وقام العلماء في الدراسة بابتكار سلالات لخلايا خضراء في الخس والتبغ تنتج بروتيناً مدمجاً بها يحتوي على مادة تسهم في تكوين طليعة الأنسولين البشري. وأضاف فريق دانييل: إن إعطاء ورقة تبغ معدلة وراثياً لفترات مصابة بالسكري ساهم في الإبقاء على الخلايا الدقيقة في البنكرياس بها وأن ذلك ارتبط بمستويات منخفضة للجلوكوز في دمها وبولها.

وبسبب الوصفة المرتبطة بتعاطي التبغ وأضراره انتقل الباحثون الآن لاستخدام الخس المعدل وراثياً بدلاً منه، ويجري الآن اختباره على البشر. ■



الإنسان القلق أكثر عرضة لأمراض القلب



أثبتت دراسة حديثة أن القلق المزمن قد يعرض الرجال تحديداً، لأخطار الإصابة بنوبات قلبية. وقالت «د. نيسا جولدبيرج» من كلية طب جامعة نيويورك، والناطقة باسم جمعية أمراض القلب الأمريكية: إن الدراسة تثبت ارتباطاً بين «الرأس والقلب».

وأشارت إلى أهمية الدراسة القصوى نظراً لتفاضي الأطباء عن الجانب السيكولوجي في الإصابة بأمراض القلب وحصر الاهتمامات في الأسباب العضوية ومنها الكوليسترول، وارتفاع ضغط الدم.

وقالت جولدبيرج: «الأطباء ليسوا بحاجة للتركيز بشدة فقط على العوامل التقليدية، بل سبر أغوار رؤوس مرضاهم أيضاً». وهذا نقلاً عن الأسوشيتد برس وارتكز الطبيب النفسي «بينج جون شين» من جامعة ساوثرن كاليفورنيا، في بحثه على بيانات «دراسة تقدم السن المعيارية».

(The Normative Aging Study) التي تتابع الأوضاع الصحية لـ ٧٣٥٤ رجلاً

وتمتع المشاركين جميعهم بصحة جيدة، مع بداية الدراسة، وخضعوا لاختبارات دورية - نفسية وطبية مكثفة - كل ثلاث سنوات. وعلى مدى أعوام عدة عانى المشاركون من ٧٥ حالة نوبة قلبية، فوجد الدكتور شين أن المشاركين الذين يعانون من حالات القلق المزمن، وليس المؤقت الذي ينتاب الجميع بين حين لآخر كمرضى الهوس المفرط والرهاب (الفوبيا) والإجهاد النفسي، وجدهم أكثر عرضة ما بين ٣٠٪ إلى ٤٠٪ للإصابة بأمراض القلب عن سواهم.

ويشار أن معدل الإصابة بأمراض القلب بين تلك الفئة يوازي المعدلات التي يسجلها مرضى ارتفاع مستوى الكوليسترول. ■

فيروس يساعد على رصد التسمم الغذائي

توصل العلماء إلى تركيبة طبية تتكون من فيروس معدل جينياً وبكتيريا يعيش في جلد الحبار، يمكنها أن تمثل العلاج المستقبلي لأمراض التلوث الغذائي. ومن المعروف أن أمراض التلوث الغذائي، مثل المرض المعروف باسم «مرض الهامبرجر» تتسبب في موت أعداد كبيرة من البشر في مختلف أنحاء العالم.

فعلى الرغم من أن اللجوء إلى غسل الأطعمة بشكل جيد قبل الأكل يعد وسيلة فعالة للقضاء على مثل تلك الأمراض، إلا أن بعض الأطعمة النيئة مثل الفواكه والخضراوات المستخدمة في عمل السلطات يمكن أن تصيب الإنسان ببعض الأمراض.

وقد توصل العالم «بروس إيليجيت» وفريق بحثي مصاحب له من جامعة بورديو في ولاية إنديانا الأمريكية، إلى نظام رصد لتلك الأمراض يعتمد على فيروس وبكتيريا يساعدان على كشف الثمار الحاملة لتلك الأمراض. ويتم وضع تلك التركيبة على الفواكه أو الخضراوات المراد فحصها ومعرفة ما إذا كانت تحمل أي مرض أم لا.

وفي حالة كون الثمار مصابة بأي مرض فإن التركيبة تتفاعل مع هذا المرض بشكل يؤدي إلى ظهور لمعان على سطح الثمرة المصابة مما يعلم الباحثين أن الثمار بالفعل حاملة للمرض. ■

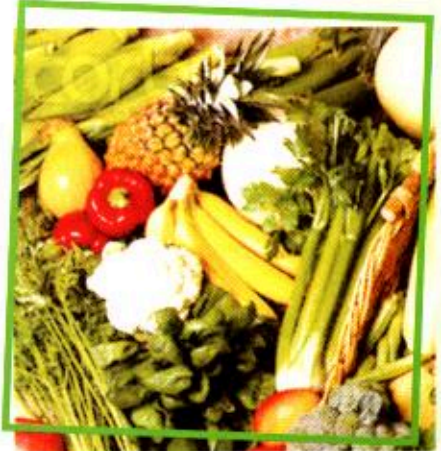
علماء: المشي يداوي إصابات الحبل الشوكي



أظهرت دراسة طبية جديدة أن جهاز المشي الرياضي أو العلاج التقليدي بالحركة في المكان يوفر تحسناً نسبياً في المشي للمرضى بالضعف البسيط إلى المتوسط الناجم عن إصابات حادة في الحبل الشوكي.

وقال الدكتور «بروس أنش دويكين» المشرف على الدراسة - وهو من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس: إن هذه النتيجة كانت مفاجئة للجميع؛ لأن الأطباء يتوقعون مبدئياً أن جهاز المشي الرياضي، أكبر تأثيراً في استعادة القدرة على المشي من العلاج بالحركة في المكان.

ويعتقد الباحثون أن الاختلاف الذي تم رصده بين الأسلوبين يعود إلى حد كبير للنسبة المثوية العالية للأعضاء المصابة بضعف بسيط والتي حققت نتائج أفضل من المتوقع بالنسبة للمشي. وقام الباحثون بتقويم نتائج ١١٧ مريضاً بإصابة حادة غير كاملة في الحبل الشوكي اختبروا عشوائياً لاستخدام جهاز المشي الرياضي أو العلاج التقليدي بالحركة في المكان مدة ١٢ أسبوعاً. ■





السماحة في الإسلام

الدين الإسلامي بمجمله قائم على اليسر والتسامح بشكل يتواءم مع الفطرة الإنسانية وتتقبله النفس البشرية من غير تكلف أو تعصب، وقد بين المولى عز وجل ذلك في كتاب العزيز في مواطن كثيرة قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (النساء)، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وجاءت السنة النبوية مؤكدة ذلك بكثير من الأحاديث التي تحمل معاني اليسر في أمور الدين وعدم التشدد والتعصب في العبادات والطاعات، حيث إن من أهم ما تميزت به الرسالة الإسلامية عن غيرها من الرسالات السماوية هو اليسر والتسامح، فقال ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»، (صحيح البخاري رقم ٣٩). والرسالة الإسلامية تضمنت أمرين هما، الرحمة والعالمية. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء)، فكان الدين الإسلامي مخاطباً للناس كافة متميزاً بخصائص تتناسب مع أحوال الناس في جميع البلدان المختلفة، فحمل في أحكامه وتشريعاته التيسير والسعة فلا تخلو فريضة من الفرائض ولا شعيرة من الشعائر إلا وقد أضفى عليها سبحانه وتعالى من اليسر ما يجعل الإنسان قادراً على القيام بها كما أراد الله ورسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿لَا يَكُفِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦) ■

أحمد السباعي - باحث إسلامي

الثعلب

صباح يوم الجمعة ٥ يناير ١٩٩٦م سيظل دائماً حاضراً في ذاكرة التاريخ الإسلامي والعالمي، إنه يوم استشهاد يحيى عياش (الثعلب، العبقري، الرجل ذو الألف وجه، الأستاذ، المهندس، أبو القنبلة البشرية) كما وصفه العدو نفسه!!

ولد يحيى عياش في ٦ مارس ١٩٦٦م في قرية «رافات» جنوب غرب نابلس بالضفة الغربية المحتلة، وحفظ القرآن الكريم في السادسة من عمره، وتخرج في الثانوية العامة بمجموع ٩٣٪، التحق بجامعة «بيرزيت» وتخرج من كلية الهندسة قسم الهندسة الكهربائية في عام ١٩٨٨م، ولكنه نبغ كذلك في الكيمياء، حاول بعد تخرجه السفر إلى الأردن لإتمام دراسته العليا، ورفض الاحتلال طلبه، وعلق على ذلك «يعكوف بيرس» رئيس المخابرات حينها قائلاً: «لو كنا نعلم أن المهندس سيفعل ما فعل لأعطيناه تصريحاً بالإضافة إلى مليون دولار!!» بعد تخرجه تزوج من ابنة عمته، ورزقه الله: البراء، ويحيى، وعبد اللطيف.

وانضم مبكراً للحركة الإسلامية حتى أعلن تأسيس حركة حماس ١٩٨٧م القوة الضاربة لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، طلب المهندس في رسالة كتبها لكتائب عز الدين القسام الانضمام للكتائب، ووضح لهم خطته في تنفيذ عمليات نوعية ستقلب كيان العدو الصهيوني، وسرعان ما انضم للكتائب حتى أصبح فارسها الأول.

أشرف على تنفيذ العمليات الاستشهادية حتى بلغ قتلاها حين ذاك ٧٦ صهيونياً، و٤٠٠ جريح.

المسلمون والإرهاب



يُهان المسلمون ويُطردون من أراضهم وتهدر كراماتهم وتنتهك حرمااتهم ويقتلون على مرأى ومسمع من العالم في شتى بقاع الأرض.

وعندما يدافع المسلمون عن أنفسهم فهم إرهابيون قتل، وعند حدوث التفجيرات والاعتقالات وترويع الأمنين تلصق التهم أولاً بالمسلمين. وإن أثبتت التحقيقات بعد ذلك أنهم بريئون.

المسلمون اليوم أمام تحديات جمة في شتى المجالات، وجاءت زيارة الرئيس الأمريكي لتزرع الفتنة بين المسلمين بعضهم

البعض، واعتقد أن زيارته تلك نوع من الإفلاس السياسي، ويجب على المسلمين أن يستيقظوا من غفوتهم فهم أمة تحمل رسالة خالدة إلى العالم... إن الإسلام دين الرحمة للمسلم وغير المسلم، ومحمد ﷺ أرسله الله رحمة للعالمين ولم يرسله إرهابياً مروعاً ■

م. أحمد عبد السلام
عضو نادي الأهرام للكتاب

لم تقولون مـ

الإيمان ليس مجرد كلمات يقولها الإنسان بلسانه، أو عبادات مجردة من الأخلاق، إنما الإيمان سلوك ومعاملة وأخلاق تترجم إلى واقع حي يراه الناس، فصاحب الإيمان الصحيح تظهر آثاره في السلوك والالتزام مؤشراً على صدقه وصلاحه.

والعبادات في الإسلام لها حكم أخلاقية سلوكية وقلبية، فالصلاة تنتهي عن الفحشاء والمنكر، والصيام يفرس التقوى والرحمة للفقراء والمساكين، والزكاة طهارة من الشح والبخل والأثرة، والحج يفرس التواضع وحب المسلمين وكرهية الشر بأنواعه.

والمؤمن لا يخالف قوله فعله، وهو الذي يبدأ بنفسه أولاً فيحملها على الخير والبر، قبل أن يتوجه بهما إلى غيره، ليكون بذلك الأسوة الحسنة والقوة المثلى لمن يدعوهم، وليكون لكلامه ذلك التأثير في نفوس السامعين الذين يدعوهم، بل إنه ليس بحاجة إلى كثير عندئذ، فحسب الناس أن ينظروا إلى واقعه وسلوكه، ليروا فيهما الإسلام والإيمان حياً يمشي على الأرض،



«روزاليوسف» و«حنان ترك»

الأخبار الكاذبة والشائعات المغرضة على صفحات الجرائد والمواقع الإلكترونية ضدها، وكذلك قيام بعض المنتديات المشبوهة على الإنترنت بالدعوة إلى تنظيم وقفات احتجاجية أمام المقهى الواقع في حي مصر الجديدة شرق القاهرة احتجاجاً على هذا المشروع الذي وصفوه بالعنصري.

ماذا يضير غير المحجبات من عدم دخول هذا المكان، وخاصة إذا كن غير مقتنعات بفكرته !! ولو كان هذا المكان مكاناً عاماً لأعتبرت فكرته فكرة عنصرية، ولكنه مكان خاص، ولصاحبه الحرية في أن يدخل فيه من يشاء وأن يمنع من يشاء.

وهناك من الفنادق التي يحظر فيها دخول من يرتدى جلباباً، وهناك من الشواطئ لا يدخلها إلا العرايا، وهناك من الوظائف المحرمة على المحجبات، ولم يتحدث أحد عن وجود عنصرية في هذه الحالات وأمثالها!!

والهدف الحقيقي من وراء هذه الحملة ضد الممثلة «حنان ترك» هو إجبارها على الابتعاد عن العمل العام وهي محجبة، وتخويف أي ممثلة أخرى من أن تسلك طريق العفّة والحجاب. ■

محمد
شوكت
الملط



لأنها افتتحت مركزاً متخصصاً للمحجبات في مصر الجديدة، يتضمن «كافيه»، ومحلاً لبيع ملابس المحجبات لأيسمح لغيرهن بدخوله.

ولأنها قالت: إن الهدف من وراء افتتاح هذا المركز هو حضور من تريد من المحجبات في مكان واحد لكي تصبح المحجة حرة في كل شيء.

ولأنها ترى أن حق المحجبات مهذور في هذا المجتمع.

ولأنها مصممة على عدم التراجع عن قرار التحجب، و نادمة على قيامها بالتمثيل وهي غير محجبة، و لن تنزوي عن الأنتظار، وستعمل على الدعوة لنشر الحجاب بين النساء.. بدأت الحملات المسعورة ضد الفنانة «حنان ترك»

وبالطبع كانت مجلة «روزاليوسف»، المتحدثة شبه الرسمية باسم لجنة السياسات بالحزب الوطني الحاكم، هي أول من بدأ بشن هذه الحملات في محاولة منها لإثارة الفتنة الطائفية، بزعم أن هذا المركز يمنع دخول غير المحجبات والمسيحيات، رغم أن الإعلان عنه لم يأت بذكر للمسيحيات، لا من قريب ولا من بعيد، ولكنها الفتنة!!!

ولتأكد من أن القضية ليست إلا حرياً على الحجاب والعفّة والطهارة، فانظر إلى هذا الكم الهائل من



جُن جنون العدو، وأصبح المطارد رقم واحد لأكثر من ثلاث سنوات حيث كان لا يستطيع البقاء أكثر من ساعات معدودة في المكان الواحد، قام العدو بتجنيد مئات العملاء لتتبع حركته واصطياده، ولكنه كان دائماً يفلت بعون الله حتى حان موعد لقاءه بربه، وفي عملية معقدة وخسيسة في بيت لاهيا شمال قطاع غزة بتاريخ ٥ يناير ١٩٩٦م انفجر هاتف نقال في رأسه وهو يتحدث مع والده، ويسقط شهيداً ولكن بعد أن ترك خلفه مئات التلاميذ الذين أصبحوا الآن أساتذة كباراً في العبقرية والصمود والتحدى. ■

د. ممدوح المنير

الافتعالون؟

فيقتدوا به .. ولنا في رسول الله ﷺ خير أسوة، فقد كان عليه الصلاة والسلام إذا أمر الناس بأمر كان أشد الناس تمسكاً به، وكان يحمل أهل بيته على ذلك قبل أن يدعو غيرهم. وما أعظم ذنب أولئك الذين ينفرون الناس من الدين بسلوكهم، وتنطلق أسنتهم لتقول: انظروا إلى فلان.. إنه يدعونا إلى شيء ويخالفنا إلى غيره، ولو كان ما دعانا إليه حقاً لاتبعته وتمسك به!!

وكم يتحملون من أوزار الذين تابعوهم في سلوكهم ذاك، إذ إنهم حملوهم على المخالفة والإثم بالإيحاء والقذوة العملية، ولولاهم ما وقعوا في ذلك، فقد: قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه مسلم: «من سن في الإسلام سنة سيئة يعمل بها من بعده، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء». ■

أمير بن محمد المدري - اليمن - عمران

استراحة

المجتمع



نأمل أن تأتينا اختياراً لكم
موفقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

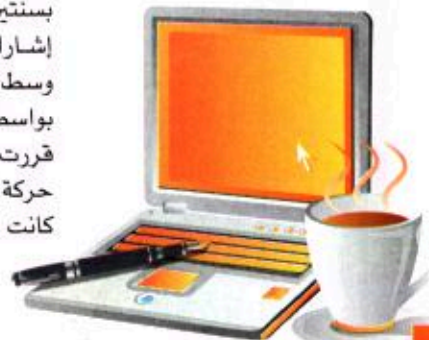
المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(البريد الإلكتروني)
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

حل الفاز العدد الماضي

١. الاسم.
٢. حرف اللام.
٣. الصوت.
٤. امرأة حامل مع ابنها الصغير
- على كتفها.
٥. العمر.
٦. الشاي.
٧. الصحن.

«حديث قدسي»

«أنا عند ظن عبدي بي
إن ظن خيراً فخير، وإن ظن
شراً فشر».



تسعة أمور تدفع بها شر الحاسد

١. قال رسول الله ﷺ: «لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً».
٢. وذكر ابن القيم يرحمه الله تسعة أمور تدفع بها شر الحاسد:
٣. ١. التوعد بالله من شره، والتحصن واللجوء إليه.
٤. ٢. تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيهِ، قال تعالى: ﴿... وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً...﴾ (آل عمران: ١٢٠).
٥. ٣. الصبر على عدوه، وألا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

قصة اختراع إشارات المرور



كان ضياف لندن مصدر قلق للمهندس الإنجليزي ج. ب. نايت المتخصص في إشارات مرور القطارات وتنظيم حركتها، فخطر بباله أن يستعمل الإشارات الضوئية وابتكر مصباحين يعملان على الفاز أحدهما باللون الأحمر والآخر باللون الأخضر لإيقاف القطارات وتسييرها، غير أن أحد المصباحين انفجر وقتل الشرطي المكلف بالمراقبة مما أحبط إجراء المزيد من التجارب على هذه الفكرة.

بعد اختراع السيارة وتكاثر أعدادها ظهرت الحاجة إلى وسائل لتنظيم المرور ولم تجد أنظار الباحثين ما تتوجه إليه غير الفكرة الإنجليزية القديمة فظهرت أول إشارة سير بالألوان الثلاثة الأحمر والبرتقالي والأخضر لأول مرة سنة ١٩١٤م في أحد شوارع «كليفلاند» في الولايات المتحدة. وفي عام ١٩١٨م ظهرت إشارة السير لأول مرة في نيويورك وبعدها بسنتين وصلت إلى مدينة «ديترويت»، وكانت إشارات السير هذه تقع في أعلى برج مبني وسط الشارع ويدعى «برج المرور» وتدار يدويا بواسطة شرطي يسهر عليها. في عام ١٩٢٥م قررت بريطانيا اعتماد الوسيلة نفسها لتنظيم حركة السير فيها، وأول إشارة سير في لندن كانت تقع عند تقاطع شارعي «البيكاديلي» و«سانت جايامس».

بعد ذلك بسبع سنوات، تم تطوير إشارة السير في «إنجلترا» وصارت تعمل آليا حسب كثرة السيارات وعند تجربة النموذج الأول منها في شارع «كورنهيل» في لندن أدى تسرب للغاز في غرفة التحكم إلى حصول انفجار ومقتل الشرطي بمجرد إضاءة المصباح للمرة الأولى. وبذلك تكون بريطانيا قد دفعت قتيلين ثمنا للابتكار الجديد.

وبمرور الزمن تطورت إشارات السير فأصبحت تُدار بواسطة أجهزة كمبيوتر مركزية تتحكم بها. غير أن شكلها الظاهر أصبح أبسط مما كان عليه في ثلاثينيات القرن الماضي إذ اختفت الأبراج الضخمة والأعمدة البرونزية المنحوتة والتي كانت تعلوها التماثيل في نيويورك ولوس أنجلوس لتصبح مجرد أعمدة معدنية ملساء تعلو مصابيحها في بعض الأحيان كاميرات للمراقبة.

مناظرة بين ثلاثة دعاة وكاهن



مر ثلاثة دعاة مسلمين يقوم يعبدون النار فدعوههم إلى عبادة الله الواحد، ولكن القوم لم يستجيبوا لهم. وأتت جنود الملك وأخذت الدعاة وذهبوا بهم إلى الملك واستكر الملك كلامهم ودعا الكاهن لمناظرتهم، فقال الكاهن للدعاة: سوف أسألكم عدة أسئلة. فقال له الدعاة: وإذا أجبتك هل تشهد لديننا؟ فقال الكاهن: نعم.

- ما الشيء الذي لا يعلمه الله؟
- وما الشيء الذي يطلبه الله من العباد؟

وما الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله؟

- وما الشيء الذي عند البشر وليس عند الله؟

- وما الشيء الذي حرمه الله على نفسه؟

- فقال أحد الدعاة: أنا أجيبك عن أسئلتك.

- فقال: الشيء الذي لا يعلمه الله الشريك في الملك.

﴿... وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبُهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَاهِرُ مِنْ الْقَوْلِ...﴾ (الرعد: ٢٣)

فسبحانه لا يعلم له شريك في الملك فهو الله الأحد.

- أما الشيء الذي يطلبه الله من

العباد فهو القرض ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (١٧) (التحریم)

- أما الشيء الذي لا يوجد في خزائن الله فهو الفقر فسبحانه خزائنه مملوءة ينفق كيف يشاء.

- أما الشيء الذي عند البشر، وليس عند الله فهو الزوجة والولد.

- أما الشيء الذي حرمه الله على نفسه فهو الظلم.

فبكى الكاهن وقال: نعم والله، إنه الدين الحق، كيف السبيل إلى دينكم فنهزه الملك ولكن لم يستجب له. فقال الداعي: قل «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فنطق الكاهن بالشهادة وردد الجميع بصوت واحد: لا إله إلا الله محمد رسول الله. ■

من ألقاب الصحابيَات رضي الله عنهن

الشهيدة: أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية.

مرضعة الرسول ﷺ: حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية.

الصوامة القوامية: حفصة بنت عمر بن الخطاب.

صاحبة العُكَّة: أم مالك الأنصارية.

صاحبة القلادة: أمية بنت قيس الغفارية.

مضيقة الرسول ﷺ: أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية.

حاضنة الرسول ﷺ: أم أيمن بركة بنت ثعلبة.

ذات النطاقين: أسماء بنت أبي بكر الصديق.

خطيبة النساء: أسماء بنت يزيد الأنصارية.

المتحننة: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

الواهبة: أم شريك غزية بنت جابر العامرية.

البحرية الحبشية: أسماء بنت عميس الخثعمية.

خالة الرسول ﷺ: الفريعة بنت وهب الزهرية. ■

ما بين الأصابع



١. الشبر: من طرف الخنصر إلى طرف الإبهام.

٢. الفتر: من طرف السبابة إلى طرف الإبهام.

٣. الرقب: بين السبابة والوسطى.

٤. العتب: بين الوسطى والخنصر.

٥. الوصيم: بين الخنصر والبنصر، ويقال أيضا: البصم.

٦. الضوت: ما بين كل

إصبعين، وجمعه: أفوات.

فِي محاسن الخَلقة

تقول العرب:

الصباحة في الوجه.

الوضاعة في البشرة.

الجمال في الأنف.

الملاحاة في الفم.

الحلاوة في العينين.

الظرف في اللسان.

الرشاقة في القد.

اللباقة في الشمائل.

كمال الحسن في الشعر

أذى الحيوان والهوام

اللسع: لكل ذي إبرة كالعقرب والزنبور.

اللدغ: للهوام والحشرات التي تستعمل

أجزاء من فمها للمص، كالقمل والنمل.

العص: للحيوان والسماك.

النقر: للطير.

النهش: للزوحف.

النكر: للحية.

صلاح سلام



د. هشام الحمامي

الأخيرة

من ثمرات التاريخ

هزيمة عرابي.. أسست لما بعدها من هزائم

التاريخ مليء بالحروب والانتصارات والانكسارات ومواقف الشرف والنصرة ومواقف الخيانة والخذلان.. وهناك انتصارات رسخت أمما وحدودها الجغرافية وقيمها الفكرية والحضارية ومصالحها الاستراتيجية.. وهناك هزائم خلخلت أمما وأسست بنفسية الهزيمة وتوابعها لما بعدها طويلاً..

يوم العار الأكبر في التل الكبير.. لنذع خيانة علي يوسف خنفس.. الشهيرة.. جانباً ونسأل عن عدم استماعه لعدد من القادة بضرورة غلق قناة السويس حتى لا يستفيد منها الإنجليز! فلا يفعل ويستمتع بمنتهى البراءة لقول ديليسيس: «إن القناة محايدة ولن نستخدمها الإنجليز وقت الحرب..» ولكنهم استخدموها!!

نسأل عن قائد الثورة الذي يعقد قران ابنه في معسكر التل الكبير والإنجليز على الأبواب؟! ونسأل عن القائد الذي يصفي السمع لخدامه، وهو يروجوه أن يفر وينجو بروحه فيسمع لنصحه ويهرب مع الهاريين، بدلاً من أن يموت شهيداً بين جنوده وقواده، ناهيك عن تسليمه سيفه للقائد الإنجليزي على أبواب القاهرة!! ثم يأبى التاريخ إلا أن يسجل له أسود صفحات في كتاب الذل والعار، بدءاً من محاكمته.. وحتى عودته من منفاه وتصريحه لجريدة المقطم في أكتوبر ١٩٠٣م: «نشكر الذين نازلناهم في ساحة القتال وكانوا لنا أعداء، فصاروا لمصر خير الأصدقاء، قاصداً الاحتلال البريطاني، وهذا بخلاف كم الرسائل التي أرسلها لكل الدنيا يشهد ويقر فيها على نفسه أنه كان مخطئاً وأن الإنجليز كانوا على صواب مبتغياً من وراء ذلك أن يعيش (حياة) ستنتهي، ولو عُمر مثل ما عُمر نوح وسيبقى ذكر ما كان فيها.. إن كان شرفاً فشراف وإن كان ذلاً فذل..»

يقول الراهقي في كتابه عن الثورة العربية: «لقد انتقدت في كتابي ما جرى في التل الكبير من تجاوزات وأخذت على عرابي تسليمه سيفه للقائد البريطاني وكنت أتمنى لو أنه استشهد في المعركة وأخذت عليه موقفه الضعيف المتخاذل في المحاكمة..»

وكذلك كتب «مصطفى كامل» سلسلة من المقالات في جريدة اللواء في سبتمبر ١٩٠١م جاء فيها: «عار أكبر وأشهر من عار رجل تهور جبناً واندفع جاهلاً وساق أمته إلى هوة الموت الأدبي والاستعباد الثقيل، ثم فر هارباً من ميادين القتال...»

وكتب الشاعر «أحمد شوقي» يهاجمه بقصيدة مشهورة جاء فيها: صفار في الزهباب والإياب

أهذا كل شأنك يا عرابي

وكذلك فعل الشاعر «البارودي» وغيرهم.

وانتهت الحركة العربية نهاية مضجعة للجميع.. وأسفرت عن دخول المنطقة كلها في الحزام الغربي حتى يومنا هذا. ■

وتاريخنا العربي المعاصر يتذكر جيداً هزيمتين ليستا ككل الهزائم.. الأولى هزيمة عرابي في التل الكبير، والتي أسست للاستعمار البريطاني في مصر والشرق العربي كله والذي أدى إلى استيلاء بريطانيا على فلسطين في الحرب العالمية الأولى، ثم أدى بعد ذلك إلى وعد بلفور وإقامة دولة يهودية في فلسطين. ولو أن عرابي كان قد قدر له أن ينتصر في عام ١٨٨٢م كما انتصر المصري من قبل على حملة فريزر لتغير ميزان القوى في المنطقة العربية كلها.. والثانية هزيمة ١٩٦٧م وهي الهزيمة الؤلود التي تلد كل يوم هزيمة حتى يومنا هذا..

هناك آراء تقول: إن بدايات التمرد داخل الجيش المصري والتي انتهت إلى ما انتهت إليه ثم الإفادة منها وتوجيهها في الاتجاه المراد: بحيث مثلت ذريعة قوية للجيش البريطاني باحتلال مصر والبقاء بها ثمانين عاماً.. وهو ما كاد يجمع عليه كل من اشترك فيها وأزخ لها فيما بعد، من البارودي إلى الشيخ الإمام محمد عبده وقادة الجيش الكبار، أمثال عبد العال حلمي وعلي فهمي.. غير أننا لا نستطيع أن نغفل أن ثمة كبيرة من رجالات الأمة وأعيانها دعموها وساندوها.. ففي ٢٢ يوليو ١٨٨٢م عُقد اجتماع في وزارة الداخلية حضره نحو خمسمائة يتقدمهم شيخ الأزهر وقاضي قضاة مصر، ومفتيها، ونقيب الأشراف، وبطريق الأقباط، وحاخام اليهود، والنواب، والقضاة، والمفتشون، ومديرو المديريات، وكبار الأعيان، وكثير من العمدة فضلاً عن ثلاثة من أمراء الأسرة الحاكمة. وهو ما يعني أن المناخ السياسي العام في البلاد كان مهيناً لقبول تحرك ما ضد الأوضاع القائمة.. (نفس المناخ الذي سبق حركة الضباط في مصر ١٩٥٢م).

في هذا الاجتماع أفتى ثلاثة من كبار شيوخ الأزهر وهم: الشيخ عليش، والشيخ العدوي، والشيخ الخلفاوي.. بمرور الخديو عن الدين لانحيازهم إلى الجيش المحارب لبلاده، وبعد مداولة الرأي أصدرت الجمعية قرارها بعدم عزل عرابي عن منصبه.. وهو القرار الذي كان الخديو توفيق قد أصدره.. ووقف أوامر الخديو ونظاره وعدم تنفيذها لخروجه عن الشرع الحنيف والقانون المنيف.

لا يمكن اعتبار كل هؤلاء بالقررين الأحداث.. لكن المؤكد في كل ذلك أن عرابي لم يكن هو فارس هذه الثورة ورجلها المختار.. وهو ما تؤيده الأحداث سواء في الأيام الأولى للهزيمة في الإسكندرية، أو